

السبت - ١٠ نيسان ١٩٧٦ العدد ٣٤٦ - السنة السابعة - الثمن ٥٠ قرشا
HADAF - SAT - 10 - 4 - 1976 - No 346 - VOT - 7

رد على افكار "الحزب الشيوعي الفلسطيني"

لبنان

حل سياسي أم انفجار شامل ؟

حرب الشوارع في فلسطين المحتلة



الدكتور نجيب ابو حيدر :

انقاذ لبنان يحتاج إلى نظام جديد

لقطات حميمة من مهرجان

"يوم الارض"..

يوم الوحدة والحب.. يوم فلسطين

ان لمهرجان « يوم الارض » الذي أقيم في « الاونيسكو » ، معاني سياسية وثورية كبيرة وغنية ، نترك الاعداء والخصوم والحاقدين مشغولين الان باحصائها وتعدادها وتقديرها .. كما نترك الجماهير والرفاق والاصدقاء يتلمسونها بالحب .. لنقف أمام بعض اللقطات الحميمة ، و « غير السياسية » البتة !!

• • •

ضمن الواقع الراهن في لبنان ، حيث السلاح في كل الايدي .. وفي مهرجان حاشد مع هذه الصورة ، ومعلن عنه مسبقا يحضره أبو عمار والحكيم والخطيب وعدد كبير من قيادات المقاومة والحركة الوطنية ، المطلوبة رؤوسهم لاكثر من جهة في هذا العالم .. كانت الابواب مفتوحة للجميع، دخلوها بأسلحتهم دون أن يفتشهم أحد أو يسألوا عن هوياتهم وأسمائهم ..

انه التحدي الكبير ..

– ترى أي حاكم في هذه الانظمة العربية الرجعية والمستسلمة يجرؤ على حضور مهرجان مسلح ومشرع الابواب كهذا المهرجان ؟؟

انه الاطمئنان الكبير ..

فمن يثق بأنه في صف الجماهير .. لا يعود يخشى الا تحميه الجماهير ..

• • •

البعض من فصائل المقاومة ، وبالذات أولئك الخاضعين لبرامج التنازل عن أرض الوطن . أو لسياسات أنظمة الاستسلام، قاطعوا مهرجان « يوم الارض » .. لماذا ؟

– البعض أجاب عن هذا السؤال بعفوية ، قائلا :

ولماذا يحضرون .. ان انتفاضة « يوم الارض » هي بصورة أساسية انتفاضة عرب الارض المحتلة عام ١٩٤٨ .. وأولئك المستسلمون المقاطعون غير معنيين بتلك الارض لانها خارج حدود ما يرسمه القرار ٢٤٢ وبرامج « السلطة الوطنية » !!

• • •

كان « يوم الارض » يوم الاحداث الثلاث ؟

١ – وحدة فلسطين ، حيث تلاحم الكفاح في كافة أرجائها، محطما كل الحدود والحواجز التي رسمتها قرارات التقسيم ومساعي التسوية وتخاذلات المستسلمين .

٢ – وحدة الثورة الفلسطينية .. كما فرضتها ارادة جماهير الارض المحتلة .. اذ لا يمكن أن تتحد فلسطين وتبقى ثورتها غير متحدة .. لتبق الخلافات والتعارضات لا يهم .. لكن لتتحد الثورة .. وهذا ما كان بالامس في « يوم الارض » .

٣ – وحدة النضال الفلسطيني – العربي .. حيث أعلنت فتح بالذات عن سقوط معاهدة سايكس – بيكو .. وصرخت بأعلى صوتها ، في أقدس يوم فلسطيني ومن أعلى درجات المسؤولية أن شعب فلسطين وشعب لبنان وبالتالي شعوب كل الاقطار العربية هم شعب واحد .. ونضالهم هو نضال واحد .. وعدوهم هو عدو واحد .

ما أحلاك يا يوم الوحدة .. يا يوم فلسطين .. ما أروعك يا فلسطين التي كنت دائما طريق الوحدة .

• • •

ما أصدقك يا دموع الحب والفرح التي انهمرت من عيون أبنائك المشردين المقاتلين .. عندما تعانق الرجال .

عدنان بدر

المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ١٠ نيسان ١٩٧٦
العدد ٣٤٦ - السنة السابعة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
[illegible]
المدير الفني
[illegible]

ثمن النسخة

لبنان	٥٠ ق ل
سوريا	٦٠ ق س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٢٥ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج٠م٠ع	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
تونس	٢٠٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج٠م٠ع والاردن ٣٥ ل٠ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل٠ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل٠ل - في العراق - الكويت والخليج - الجزيرة العربية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ٧٥ ل٠ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل٠ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل٠ل - اليمن الديمقراطية ٧ دنانير - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل٠ل - اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل٠ل - اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل٠ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

تحية وبعد

تحيّة لأهلنا في الأرض المحتلة

لكي يستيقظ الضمير

واصلوا الكتابة عن الانتفاضة العظيمة للشعب الفلسطيني في الارض المحتلة .. فقد يستيقظ ضمير من نصبوا انفسهم مسؤولين عن استرجاع ما احتل من الاراضي . ونرجوكم زيادة الصفحات المخصصة لاخبار الارض المحتلة .

محمد عيسى
بيروت

بطولات المناضلين

نريد ان نقرأ تفاصيل عن بطولات المناضلين الذين تصدوا لاوكار ومعاقل الانعزاليين وسجلوا اروع ملاحم النضال العسكري . تحية لكل من حمل السلاح للدفاع عن لبنان ديمقراطي علماني .

سعيد كمال
صور - لبنان

دروس للفاشيين

هل تعلم الفاشيون الدرس بعد ان فشلوا في تنفيذ كل مخططاتهم الاجرامية طوال عام كامل ؟ يبدو انهم لم يتعلموا شيئا . والدليل على ذلك هو المزاعم التي ما زالوا يرددونها وتكشف عن عقليات متخلفة ومعادية للشعبين اللبناني والفلسطيني وعن محاولات محمومة لتدبير تدخلات اجنبية في الارض اللبنانية . الدرس الوحيد الذي يفهمه الفاشيون في لبنان هو الاجهاز عليهم عسكريا بضربات قاضية .

ج. هـ. بطرس
بيروت

تحية لاهل الارض

قرأت عن يوم الارض في الصحف وكان بودي لو حضرت المهرجان وعلى الرغم من أن الاخبار التي وصلت الى مناطقنا حول هذا المهرجان قليلة الا أنها كانت كافية لتقنع الكثيرين من المتعصبين والمتزمتين بأن الشعب الذي هب لمواجهة العدوان بالايدي والحجارة لهو شعب جدير بالحياة وأن أكبر الجرائم هو أن يقوم البعض من انعزاليين وقصيري النظر وبعض الانظمة العربية بتضييق الخناق على هذا الشعب وصرفه عن مهامه الاساسية بافتعال الاحداث الجانبية . فتحية لاهل الارض المحتلة والى كل الثوار الحقيقيين ...

ي. ع. الحاج
المتن الشمالي

كفوا عن الهراء !

بعد كل ما سفك من دماء وبعد كل هذه التضحيات التي قدمها الشعب ما زال البعض يعيشون ضمن أفق برامج اصلاحية تجاوزتها الاحداث وما زالوا يتصرفون ويمارسون مراعين المصالح الانتخابية، وأريد عبر « الهدف » أن أقول لهم « أية مصالح انتخابية تسعون وراءها في وقت تجاوزكم فيه الناخبون ! فهل ما زلتم تحلمون بعودة النظام كما كان وتخططون على هذا الاساس ؟ اذا كان الامر كذلك فالافضل لكم وللجماهير أن تتنحوا وتخيطوا أفواهكم لتكف عن هذه الهرتقات والهراء الذي تخطاه الزمن » ...

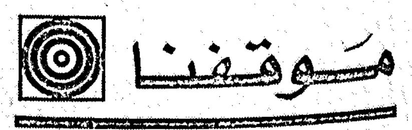
ع. خ.
بشامون

الشارع اللبناني يرفض

الشارع اللبناني يرفض الحلول الفوقية والتسويات الطائفية .. يرفض فساد وعفوية السياسيين الذين لفظتهم حركة الجماهير .. يرفض الزعامات « بالوراثة » . طالبوا بالعلمنة الكاملة وبالخروج من اطار الحلقة المفرغة لبعض من يحتكرون الزعامات الطائفية ، الشعب اقوى من كل هؤلاء الاقزام الذين يتحدثون باسمه ويتاجرون بقضاياه .

كفى .. كفى ...

سمير سعيد
بيروت



موقفنا

في مواجهة مخطط براون

لا بديل عن تحقيق مطالب الجماهير وضمان حرّية العمل للثورة الفلسطينية

بعد ان تعرقلت المبادرة السورية ، واتضح ان ميزان القوى قد تعدل بشكل كبير لصالح القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية ، وبعد ان بدا انهيار جبهة النظام الرجعي واضحا سارعت الولايات المتحدة الى ارسال براون لابراز وجودها كطرف بشكل علني وللسعي الجاد لمنع انتصار حاسم قد تسجله القوى الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية ، الامر الذي سيكون له تأثير خطير على كل اوضاع المنطقة العربية وعلى المعادلات التي قامت عليها مخططات التسوية بشكل محدد .

وضمن هذا الاطار فانه من السذاجة بمكان ان يرى البعض في رحلة براون الى المنطقة محاولة للوساطة والتوفيق .

مهمة براون واضحة فكيف نواجهها ؟

لقد ارعب التعديل الحاد في موازين القوى لصالح القوى الوطنية ، الامبريالية والرجعية العربية ، لان استمرار هذا التعديل التدريجي سيضع الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية على ابواب انتصار حاسم سيكون له ابعد الاثر في تحطيم المخططات المرسومة للمنطقة والتي بدىء بتنفيذها بشكل بارز بعد حرب تشرين ١٩٧٣ .

من هنا جاء براون ليحقق الاهداف التالية :

١ - ضمان استمرار النظام وذلك بتمرير بعض الاصلاحات التي لن تغير في جوهر ارتباطه بالعجلة الامبريالية ، وبالسماح بتحديثه وفرض بعض التراجعات على الفريق الفاشي المنهار .

٢ - منع انتصار حاسم للحركة الوطنية والثورة الفلسطينية لتدارك الانفجارات التي سيحدثها مثل هذا الانتصار على صعيد الوطن العربي ولتفادي اجهاض المسيرة الاستسلامية التي بدأت بعد حرب تشرين .

٣ - الاعداد لضرب الثورة الفلسطينية واحتوائها بأسلوب جديد يتفادى التفجيرات الكبيرة ويضمن عدم خروج الطرف الفلسطيني عن النهج الاستسلامي العام الذي اتبعته الرجعية العربية والانظمة المستسلمة بعد حرب تشرين .

ولكي تواجه الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية هذا المخطط وتكونا قادرتين على الانتصار لا بد من :

اولا : ترسيخ انتصارات الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية وذلك بالاصرار الملتزم على احداث اصلاح جذري يحقق مطالب الجماهير الشعبية اللبنانية وضمان الاجواء المناسبة التي تضمن حرية العمل والنضال للثورة الفلسطينية .

- وهذا لا يمكن أن يتم الا بالتزام اليقظة التامة تجاه التحركات الاميركية الجديدة وتحركات الرجعية العربية .
- وبالابقاء على الاستعداد الجاد للقوى الوطنية ورفع درجة هذا الاستعداد .
- وبالتلاحم الذي لا ينفصم بين الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية لمواجهة المؤامرة .

"الهدف"

حرب الشوارع في فلسطين المحتلة

شهران كاملان ·· وجماهيرنا الفلسطينية في الارض المحتلة تخوض نضالا يوميا باسلا ضد العدو المحتل · ومنذ خمسة أيام قام عشرات الالوف من مواطني قطاع غزة المناضل بتظاهرات عنيفة ضد الاحتلال ·

القمع والاضطهاد والاعتقالات الجماعية وفرض الغرامات المالية الباهظة (التي وصل بعضها الى ستة الاف ليرة اسرائيلية) ·· كلها فشلت في اخماد ثورة الجماهير التي استشهد خلالها عدد كبير من الاطفال والنساء والشبان · وتحولت المظاهرات الشعبية الى حرب شوارع تجري خلالها معارك عنيفة بين المتظاهرين وجنود الاحتلال ويسقط فيها شهداء عرب وقتلى وجرحى من قوات العدو ·

العلم الفلسطيني يرتفع فوق عمود كهرباء في بيرزيت

الارض المحتلة ـ خاص « للهدف »

المظاهرات امتدت الى جميع اراضي المنطقة المحتلة من فلسطين عام ١٩٦٧ ، من الشمال الى الجنوب ·· كل مدينة وكل قرية · واستخدمت مختلف الوسائل في مواجهة الاحتلال من رمي الحجارة وقطع الطرق وحرق الاطارات لمنع تقدم العدو لاختراق المدن والقرى وضرب جماهيرنا ·

وتشترك في الانتفاضة الشعبية معظم قطاعات جماهيرنا من عمال وطلبة وهيئات نسائية ·

واتخذ النضال عدة اشكال : احتجاجات وبرقيات استنكار في البداية حول معاملة الاسرائيليين لجماهيرنا وخاصة الطلاب ·· بعد ان تكررت عمليات اقتحام المدارس والاعتداء بالضرب على الطلبة واصابة بعضهم ونقلهم الى المستشفى ؛ مما أدى الى استقالة هيئات للتدريس ومجالس بلدية ·

منذ السابع من اذار شددت جماهيرنا نضالها· بدأت المدارس بالاضراب العام والدعوة الى التظاهرات واستقالة الى المجالس البلدية · ارسلت برقيات للصليب الاحمر لدعوته الى التحقيق في احوال المسجونين والمعتقلين وما يواجهونه من معاملة وحشية واصابة عدد كبير منهم بالامراض· شاركت المرأة في هذه الانتفاضة ، وتشكلت لجنة من الهيئات النسائية التي طالبت بتأليف لجنة من الاطباء تضم اطباء عرب وأجانب لمعالجة المعتقلين واجراء عمليات جراحية لمن يحتاج منهم الى ذلك ·

الزيت المغلي على رؤوس المحتلين

تزايد النضال عنفا يوما بعد يوم · وكان المواطنون يصبون الزيت المغلي على رؤوس جنود الاحتلال ·

واستخدم العدو وسائل اكثر ضراوة · لم تفلح المحاكمات السريعة او الاعتقالات او الغرامات في تهدئة الثورة · وقال السفاح الشهير موشى دايان انه يتوجب على اسرائيل « ان تستخدم كافة الوسائل لضرب الانتفاضة واسكاتها » ؛ خاصة وان سلطات الاحتلال تريد حماية الانتخابات البلدية (التي هي خطوة لايجاد الادارة المحلية التابعة للعدو) ·

وهكذا اطلق الجنود الصهاينة نيران الرشاشات على المتظاهرين · واستشهد علي حسين عفانه (١١) سنة من الى ديس ، وحميدان ابو ارميله من الخليل ، كما استشهدت تمام استيتية ·· من نابلس · كما أصيب مسعود ابو صفيه (١٥ سنة) بضربة مجنزرة ، وجراحه خطيرة ، وكذلك مصطفى توفيق ابو عفيفة وجرح عدد كبير اخر من ابناء الشعب ·

معارك عنيفة مع العدو

وتصدت قوات العدو للمتظاهرين العرب في الناصرة وشفاعمرو وعرابه البطوف وسخنين وعاره وعرعره واطلقت الرصاص على المتظاهرين الذين قذفوها بالحجارة والادوات الحادة مما ادى الى قتل ثلاثة جنود اسرائيليين واصابة ١٢ جنديا اخرين · وفي الناصرة ، استشهد ثلاثة من العرب واصيب ٢٧ اخرون بجراح · واطلقت القوات الاسرائيلية النار على أسرة توفيق زياد وأصابت جميع افراد اسرته بجراح واحرقت منزله كله ·

واصيب قائد القوات الاسرائيلية في الجليل بجراح خطيرة نقل على اثرها الى المستشفى · ووقع اشتباك اخر في « شفاعمرو » قتل خلاله اثنان من الجنود الاسرائيليين وجرح ١٨ اخرون · واعتقلت السلطات الاسرائيلية عشرين عربيا من الزعماء الذين دعوا الى الاضراب ·

وفي قرية سخنين ، قامت قوات العدو باطلاق النار على تظاهرة كبيرة ووقع اشتباك بين الجانبين تحول الى معركة عنيفة استمرت اكثر من ساعة · واستشهد فيها ثلاثة من العرب وامرأة عربية وجرح ١٧ عربيا اخرون ، كما قتل عدد من الجنود الاسرائيليين · واستشهد ثلاثة عرب اخرين وجرح ١٢ عربيا في قرية قانا حيث كان جنود الاحتلال يطاردون المتظاهرين من بيت الى بيت بينما كان المتظاهرون يتفرقون ثم يعودوا ويتجمعون ليرددوا هتاف : « فلسطين عربية » من مواجهة مدفع رشاش كان جنود العدو يطلقون منه النيران على الجماهير ·

واستشهد عربي في الطيره من سكان مخيم طولكرم ·

وشمل اضراب يوم الارض جميع انحاء مناطق فلسطين المحتلة عام ١٩٦٧ ، ولم يذهب الطلاب الى المدارس وكذلك العمال العرب انقطعوا عن اعمالهم · وخرج الطلاب في تظاهرات ينددون بالاحتلال كما قامت تظاهرات في القدس اطلق العدو عليها النار · ورشق المتظاهرين العدو بالحجارة فجرح ٧ جنود · وقامت تظاهرات اخرى وهي تهتف بسقوط الاحتلال الاسرائيلي وبحياة فلسطين حرة عربية · وبلغ عدد المعتقلين في يوم الارض اكثر من ٢٧٠ شخصا والمصابين اكثر من ١٠٠ شخص وتجاوز عدد الشهداء تسعة اشخاص·

وعمت جميع انحاء فلسطين المحتلة موجة من السخط والاستنكار ازاء ممارسة اساليب الابعاد ·

وحدث انفجاران في نابلس قيل انهما نتيجة اصطدام دبابتين بلغمين وضعا بالقرب من الميدان الواقع امام مقر الحاكم العسكري الاسرائيلي في نابلس ·

عملية ابادة ضد المواطنين

وبدات يوم أول نيسان (ابريل) الجاري ، وسط صخب لا مثيل له في الكنيست الصهيوني ، مناقشة عاجلة للاحداث التي وقعت في الجليل والضفة الغربية والقطاع في يوم الارض ، وقد اتهم النائب دمائير ويلز ، كلا من رابين وبيريز وهيليل تنظيم عملية ابادة ضد المواطنين العرب تشبه الى حد كبير مذبحة كفر قاسم ·

وكانت التظاهرات قد استمرت في الجليل حتى ساعة متأخرة من يوم ٣٠ اذار ، وفي عكا استخدم المواطنون اطارات الكاوتشوك والحجارة في قطع الشوارع الرئيسية ، وفي قرية بئر الاسد اقيمت الحواجز في الطريق المؤدي من عكا الى صفد ؛ وقامت القوات الصهيونية في المنطقتين بقمع المتظاهرين ، وقد ساد التوتر مختلف مناطق الجليل في اليوم التالي بعد استمرار عمليات الاعتقال طوال الليل ، وبرز بحدة في قرى سخنين وعرابه ودير حنا التي كانت تستعد لتشييع الشهداء ·

وقد اكد المراسلون الصحفيون منع السلطات الاسرائيلية لهم من دخول قرى الجليل ، وقال مراسل وكالة الصحافة الفرنسية ان صرخات المتظاهرين كان يمكن سماعها تتخللها اصوات اطلاق النار ، واضاف ، اننا تمكنا من استجواب رجال البوليس المصابين الذين تم نقلهم من القطاع ، وكان يمكن ان نرى على وجوههم ما هو اكثر من الالم وهو الدهشة الكاملة ، وقد صرخ احدهم باكيا « لقد حاولوا ان يحرقوني حيا داخل سيارتي » وقد صرح قائد مركز البوليس انه لم يعد يفهم شيئا وقال « لم اكن اعتقد مطلقا ان الامر يمكن ان يكون بمثل هذه الشدة ، فقد هاجمونا بحجارة في حجم البطيخ وبمشاعل

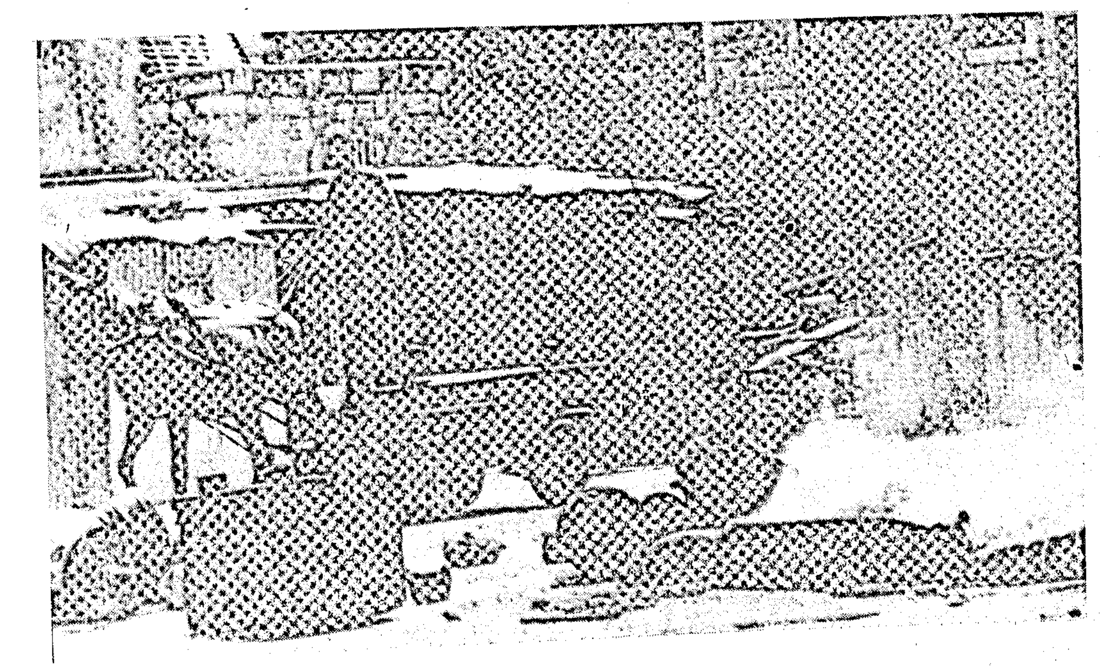
بمناسبة يوم الأرض

اعتقال ٩ طلبة فلسطينيين في دمشق

في يوم ارض الشعب الفلسطيني يوم ٣٠ اذار الماضي تم اعتقال ٩ من الطلبة الفلسطينيين في جامعة دمشق من بينهم رئيس الاتحاد العام لطلبة فلسطين فرع دمشق · وقد تم ذلك اثر خروج طلبة جامعة دمشق في مظاهرة من أجل التضامن مع الشعب الفلسطيني المنتفض في الارض المحتلة ··· وقد دعت للتظاهرة كل المنظمات الطلابية العربية بدمشق· وعندما عبرت الجماهير الطلابية عن رفضها القاطع للحلول الاستسلامية المطروحة ولمحاولة فرض الوصاية على حركة المقاومة الفلسطينية والشعب اللبناني وحركته الوطنية والتقدمية وذلك من خلال الشعارات التي رفعت اثناء التظاهرة ، تصدى لها ٣٠٠ عنصر من رجال « سرايا الدفاع » السورية بالعنف · أصيب على اثر الاشتباك ٦ طلاب بجراح ، جروح بعضهم خطيرة ، وشنت بعدها حملة قمع رهيبة شملت مضايقة معظم الطلبة العرب التقدميين واعتقال الطلبة التسعة ·

وقد شملت حملة القمع كذلك مخيم اليرموك، حينما أطلقت النار في نفس اليوم على الجماهير الفلسطينية المتظاهرة تأييدا للشعب الفلسطيني في الارض المحتلة ، وقالت الانباء الواردة أن أحد المتظاهرين قد سقط شهيدا برصاص القمع ·

وعلى القوى الديمقراطية والتقدمية العربية ان تقوم بحملة واسعة من أجل اطلاق سراح كافة المعتقلين فورا خاصة في هذا الظرف الذي تواجه فيه الثورة الفلسطينية كل المؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية على الصعيد المحلي والخارجي بصمود فائق ··



• معارك عنيفة من بيت الى بيت بين المتظاهرين وقوات العدو الصهيوني
• سقوط شهداء من العرب وقتلى وجرحى من الجنود الاسرائيليين في اشتباكات بجميع المدن والقرى

مغموسة في البنزين اشعلوا النيران فيها ، لقد كان لدي انطباع بانهم يريدون قتلنا » .

ويضيف المراسل ان احد سكان سخنين قال له « ليس هناك عربي واحد يقبل ان يرى الجيش هنا » وقال اخر « لقد بدأ كل شيء بسبب الارض .. لماذا يأخذون منا اراضينا » .

هذا وقد اعترف العدو عبر نشراته الاخبارية في يوم الارض بأن ٣٧ جنديا من قواته قد اصيبوا بجراح خلال الاشتباكات ، وان قواته اطلقت النار على المتظاهرين مما أدى الى سقوط ستة من المواطنين العرب (الرقم الحقيقي اكبر من ذلك) ، وقد قدر مراسلو وكالات الانباء عدد المعتقلين في يوم واحد بثلثمائة شخص .

عرب الجليل يثأرون لشهدائهم

وفي القرى العربية الثلاث الواقعة في قلب منطقة الجليل ، وهي عرابه ، وسخنين وكفر كنا والتي فرضت عليها سلطات الاحتلال نظام منع التجول قبل موعد يوم الارض بليلة واحدة استطاعت مجموعة من الشباب العرب من أهل هذه القرى ان تستولي على عدد من البنادق والقنابل من جنود العدو وتطلق النار عليهم باسلحتهم ، وبعد ذلك تحولوا الى سيارتي جيب ، ومجنزرة قريبة واشعلوا فيهما النار وقتلوا البعض بينما اصابوا البعض الاخر بجراح ، فكيف حدث ذلك ؟ يقول مراسل الاذاعة العبرية بأن الجيش الاسرائيلي قد أشرك معه في عمليات قمع المظاهرات في الجليل بعض المدنيين اليهود المتطرفين من مؤيدي حركات الاستيطان واتباع حركة جوش امونيهم ، وعندما علم المواطنون العرب بذلك تبرع عدد منهم ممن يجيدون اللغة العبرية ، وركبوا سيارة مدنية وتظاهروا انهم قادمون بها من مدينة حيفا وانهم من اليهود المتحمسين الذين جاؤوا للانتقام من السكان العرب الذين « يرفعون رؤوسهم » بسبب مصادرة أراضيهم وتبادل هؤلاء الشباب العرب مع جنود الاحتلال الاحاديث والمشاورات باللغة العبرية ، وهكذا استطاعوا ان يقنعوا هؤلاء الجنود بانهم من اليهود وليسوا من العرب ، واستلموا كمية من السلاح واستداروا بها الى الوراء حتى اذا ما حانت الفرصة اطلقوا النار على الجنود ، ثم تحولوا للسيارات وبدأوا باشعال النار بها ، وقد أتت النار على سيارتي جيب ومجنزرة واحدة واراد هؤلاء الشباب ان يستمروا بالعمل لولا ان جنود الاحتلال تنبهوا لهم وفتحوا النار عليهم فسقط منهم بعض الشهداء بينما اصيب اخرون بجراح . ألم نقل ان معرفة لغة قوم تجعل عارفها يأمن شرهم !

المقاومة مستمرة

أما في الارض المحتلة ١٩٤٨ فلا يزال ١١٠ من المواطنين معتقلون بسبب اشتراكهم في يوم الارض ، في حين تعرض عشرات المواطنين الذين التزموا بقرار الاضراب لاجراءات الفصل من العمل في حيفا .

وفي اعقاب اعتقال ٤٨ مواطنا في الضفة الغربية بتهمة التظاهر ضد قوات الاحتلال ساد التوتر المنطقة مجددا يوم ٣ و ٤ تحسبا لاية مضاعفات يمكن ان تنتج عن قرار رابطة « ايمونيم » العنصرية المتعصبة بالرد على « يوم الارض » بمسيرة عبر اراضي الضفة الغربية لاعلان « الحق الشرعي لكل يهودي في أي مكان كان بأرض اسرائيل ! » .

ومن جهة اخرى قام ٢٠ اسرائيلي بتظاهرة يوم ٤ / ٤ في تل ابيب احتجاجا على عمليات نزع الملكية في الجليل ومن أجل اطلاق سراح العرب المحتجزين ، وقد سار المتظاهرون واغلبهم من الطلبة المنتمين الى تنظيمات يسارية في قلب تل ابيب حيث تبادلوا الشتائم مع تظاهرة عنصرية مضادة .

وفي نفس اليوم ٤ / ٤ نظم الاتحاد النسائي ، في مدينة القدس تظاهرة نسائية قامت بها السيدات والمعلمات والطالبات انطلقت من سوق خان الزيت احتجاجا على اعتداء الجنود الاسرائيليين بالضرب المبرح على احدى المعلمات مما ادى الى اجهاضها على مرأى من شمعون بيريز وزير دفاع العدو . وقد تصدت القوات الاسرائيلية بوحشية للتظاهرة ، واستعملت الغازات المسيلة للدموع والهراوات في ضرب المتظاهرات ، كما اطلقت النار باتجاه المظاهرة، ثم اعتقلت ١٢ طالبة ومعلمتين ووالدة المعلمة المصابة .

في بير زيت طوقت القوات الاسرائيلية المدنيين وفرضت حظر التجول وقامت باقتحام المنازل واخذت بضرب النساء والاطفال بوحشية مما ادى الى اصابة العديد منهم بكسور وجروح ، وقد شنت قوات الاحتلال حملة اعتقالات واسعة في بير زيت شملت اساتذة بير زيت وطلابها حيث بلغ عدد المعتقلين ٨٥ معتقلا .

ومن جهة اخرى قامت مظاهرات طلابية في كل من نابلس وطولكرم وجنين وقلقيلية والخليل حيث اشتبك الطلبة المتظاهرون مع القوات الاسرائيلية ورشقوها بالحجارة وقد اطلقت قوات العدو النيران على الطلبة لتفريقهم مما ادى الى اصابة عدد كبير منهم بجروح نقلو على اثرها الى المستشفيات وقد قامت القوات الاسرائيلية بتطويق مخيم طولكرم ومخيم نور شمس وداهمت المنازل وقامت بحملة اعتقالات واسعة بعد الاعتداء على النساء والاطفال والشيوخ وتحطيم الاثاث وقد بلغ عدد المعتقلين أمس ٦٧ شخصا بتهمة الاشتراك في المظاهرات ضد الاحتلال .

وفي مدينة جنين اغلقت سلطات الاحتلال مدرسة الزهراء الثانوية للبنات حتى اشعار اخر .

ومن ناحية اخرى هدد حاكم الاحتلال الاسرائيلي الهيئات التدريسية في منطقة قلقيلية باغلاق كافة المدارس في اجتماع عقده مع الهيئات التدريسية بحضور رئيس البلدية .

كما قررت سلطات الاحتلال اغلاق مدرسة البنات الثانوية الى اشعار اخر اثر قيام طالبات المدرسة بالتظاهر أمس والتنديد بالاحتلال وقد قمعت القوات الاسرائيلية مظاهرة الطالبات .

وقد استمرت الانتفاضة التي انطلقت منذ اكثر من شهرين وتوجها يوم الارض في ٣٠ اذار فقد استمرت وكالات الانباء رغم الحصار المفروض عليها بتغطية اخبار الانتفاضة في كل انحاء فلسطين .

ففي ٥ / ٤ قام طلاب احدى المدارس العليا بمهاجمة دورية اسرائيلية بالحجارة في مدينة نابلس في الضفة الغربية المحتلة ، ويقول السكان ان الحاكم العسكري اصدر اوامره باغلاق المدرسة في نابلس ، وهي رابع مدرسة عليا تغلق في الضفة الغربية منذ بدء المظاهرات .

ثورة في غزة

وفي غزة افادت الانباء الواردة يوم ٤/٥ بأن عشرات الالاف من جماهيرنا قد قامت بمسيرات ومظاهرات عنيفة ، نددوا خلالها بالاجراءات الاجرامية التي نفذتها وتنفذها سلطات الاحتلال العنصري الصهيوني لتكريس اغتصاب الارض الفلسطينية، معلنين تمسكهم بالثورة الفلسطينية المسلحة . واشتبكوا مع الجنود الصهاينة في مواجهة دامية احرقوا خلالها عددا من اليات قوات الاحتلال الصهيوني كما سقط عدد من المتظاهرين جرحى برصاص الغدر الصهيوني .

وفي خان يونس تمكنت الجماهير الفلسطينية من اصابة الحاكم العسكري الصهيوني باصابات بالغة نقل على اثرها الى المستشفى كما جرحوا عددا من جنود الاحتلال .

وقد قامت قوات الاحتلال بحملة ارهاب واعتقالات واسعة في صفوف المتظاهرين الذين قابلوا ببسالة نادرة قوات الاحتلال الصهيونية المدججة بالسلاح.

وأضافت الانباء ان القطاع المحتل لا يزال يعيش حالة من التوتر والغليان بالرغم من اجراءات القمع والارهاب وحالة الحصار الذي تفرضه سلطات العدو الصهيوني في محاولة للنيل من صمود ابناء القطاع لمشاركته الفعالة في انتفاضة يوم الارض.

عملية مواجهة في منطقة جنين

أعلنت الجبهةالشعبية لتحرير فلسطين أن احدى مجموعاتها العسكرية العاملة في الارض المحتلة قامت بعملية مواجهة في منطقة جنين تكبد فيها العدو خسائر كبيرة في الوقت الذي كانت الجماهير الفلسطينيةتصعد نضالها ضدالاحتلال في كلانحاء فلسطين ، وقال بيان الجبهة :

في مواجهة الحملة الصهيونية ضد جماهيرنا في الارض المحتلة وتصديا لمشاريع العدوالتهويدية قامت مجموعة الشهيد « خالد أبو عيشة » في مطلع نيسان الحالي بنصب كمين لقافلة عسكرية محمولة للعدو في ساحة قرية ميثلون في منطقة جنين ، وعند مرور القافلة بمنطقة الكمين فتح ثوارنا النار بكثافة على القافلة واشتبكوا مع جنود العدو في معركة استمرت أكثر من ساعة انتهت بتدمير آلية للعدو وسيارة جيب وقتل وجرح عدد من جنوده بينما أصيب لنا اثنان من المجموعة بجروح طفيفة وتمكن جميع أفراد المجموعة من الوصول الى قواعدهم سالمين .

وقد كانت المعركة بشهادة أهالي البلدة من أعنف المعارك التي شهدتهاالمنطقة حيثاستخدمت فيها الاسلحة المضادة للدروع والاليات والاسلحة الرشاشة . وقد جن جنون العدو والحاكمالعسكري للمنطقة حيث فوجيء بانه للمرة الاولى تقوم مثل هذه العملية الكبيرة في ميثلون ، واستقدم على أثر ذلك قوات محمولة للعدو وضربت حصارا على القرية وفرضت منع التجول وقامت بحملة من التفتيش المجنون والاعتقالات العشوائية .

حاخام سفاح!



مدينة الخليل ويبدو في الوسط الحرم الابراهيمي الشريف وفي اعلى الصورة جانب من مستعمرة كريات اربع التي انطلق اهلها ليعيثوا في الخليل فسادا

● حاخام – كريات اربع – مستوطنة اسرائيلية في مدينة الخليل – يمارس يوميا عمليات استفزاز للعرب في منطقة الخليل ، هذا الحاخام الصهيوني نزل الى مدينة الخليل واشعل النيران في عدد من الحوانيت والمحال التجارية العربية .اختطف ٤ من مواطني الخليل واحتجزهم في المستعمرة كرهائن ، يقوم بتعذيب العرب الاربعة ويطلق الكلاب لتنهشهم . وقد اطلق النار على المواطنين العرب . مما زاد في نقمة جماهيرنا في مدينة الخليل وتشديد نضالهم ازاء هذا العدو الفاشي المتغطرس.

ومحاولة لتهدئة شعبنا هناك لامتصاص نقمته ، اعلنت السلطات الاسرائيلية انها ستقدم موشى ليننجر للمحاكمة .

يوم الأرض في عمان

آلاف المتظاهرين يصطدمون مع قوى القمع

في الاسبوع الاخير من اذار شهدت شوارع عمان عددا من المظاهرات « الطيارة » التي قام بها طلبة المدارس ، هتفوا خلالها ضد مشروع «الدولة الفلسطينية » وتأييدا للمقاومة وضد الاحتلال الاسرائيلي والانتخابات المحلية ·

وقد تصدت قوى السلطة لهذه المظاهرات واعتقلت عددا من الطلبة ، اخضعوا للتحقيق والتعذيب ·

وفي يوم الجمعة ٢٦ اذار ، وأمام الجامع الحسيني الكبير في عمان ، برزت فتاة اثناء خروج المصلين وأخذت تهتف تأييدا للمقاومة وضد الاحتلال الاسرائيلي ··· فالتف حولها جمع من المواطنين اخذ يردد معها الهتافات ··· وسرعان ما انقض عليها افراد من قوى الامن اعتقلوها ··· وتخلل الحادث هتافات ضد النظام الاردني ·

ومنذ صباح ٣٠ اذار ، كانت عمان قد تحولت الى ثكنة عسكرية كبيرة ، فرجال الشرطة والامن العام والمخابرات رابطوا أمام كل مدرسة ثانوية وابتدائية ، وحذروا المدرسين والمدراء بانهم سوف يتحملون مسؤولية أية محاولة للتظاهر ·

وأمام مدخل الجامعة الاردنية رابط أكثر من ٣٠٠ من أفراد قوى القمع النظامية · وبدت عمان، كالارض المحتلة تماما : سيارات الشرطة تجوب الشوارع لرصد أية محاولة للتجمع ، وعربات الامن العام مستعدة لاعتقال أي « عنصر شغب » في الحال ، وعادت الهراوات والعصي والاسلحة تملأ الشوارع ·

ورغم كل هذه الاستعدادات ، قامت مظاهرة جماهيرية ضمت الالاف ، طافت شوارع المدينة ، بعد أن انطلقت من جبل اللويبدة ، واتجهت نحو قصر رغدان ، فاصطدمت على الجسر الموصل الى القصر بقوات القمع ، التي قامت بتفريقها بالقوة واعتقلت عددا من المشتركين فيها ···

وقمعت الشرطة كذلك تظاهرة حاولت الانطلاق بها طالبات مدرسة « سكينة » · وعند الجامع الحسيني ضربت الشرطة شابا لانه صرخ قائلا « ان الاسرائيليين لم يستعدوا بمثل هذا الحشد لمواجهة جماهير الارض المحتلة » ··· واقتيد الى السجن ·

في الجانب الاخر ، قام النظام « بتجهيز » مسيرة الى الجسر ، والمضحك ان الدعوة اليها وزعت « بالبطاقات » ، ونقل « المتظاهرون » بالباصات من عمان الى الجسر مزودين بالتعليمات الصارمة بما يجب وما لا يجب أن يؤيدوه ··· اما المهرجان الذي وصف بانه « مهرجان شعبي » ، فقد كرس لمدح النظام والملك ·

وهكذا ، كان يوم الارض في الاردن مناسبة انتظرتها الجماهير الشعبية لتؤكد موقفها بضرورة النضال من أجل استعادة الارض ، وتعرية وفضح كل الذين ساهموا في بيعها والتخلي عنها ، وعلى رأسهم النظام الرجعي الهاشمي ·

عملاء المخابرات المصرية يعتدون على مهرجانات يوم الأرض ..

مشاركة لانتفاضة الجماهير الفلسطينية في الارض المحتلة في يوم الارض
(٣٠ اذار الماضي) ، جرت عدة مظاهرات ومهرجانات جماهيرية في القاهرة
والاسكندرية وغيرها من المحافظات المصرية · وقد شارك في تلك المظاهرات عدد
كبير من المواطنين المصريين والفلسطينيين الذين اعلنوا تضامنهم مع ثورة الشعب
الفلسطيني وادانتهم لكل التسويات الاستسلامية وخاصة اتفاقيه سيناء الخيانية ·
وقد اقيمت في يوم ٣١ اذار ندوة حوار في مقر فرع الاتحاد العام لطلبة فلسطين في
القاهرة · وكان موضوعها « انتفاضة الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة ودور الطلاب
في التصدي للمؤامرات الامبريالية باطرافها الاميركية والصهيونية والرجعية العربية
الحاكمة » · واثناء المناقشة قامت عناصر من مخابرات النظام المصري وادواته من البلطجية
(بعضهم من الفلسطينيين) باقتحام القاعة مسلحين بالمسدسات والسكاكين والعصي
وتولوا ضرب الطلاب الوطنيين المجتمعين من مصريين وفلسطينيين · وقد اصيب عدد من
الحاضرين بجروح ، من بينهم الدكتور عبد الرحمن برقاوي عضو المكتب التنفيذي لاتحاد
الاطباء والصيادلة الفلسطينيين الذي كان يشارك بالحوار · وقد اصيب برأسه بعدة جروح
استوجبت نقله الى المستشفى ·
أما في الاسكندرية فقد عقد اجتماع كبير في مقر فرع الاتحاد العام لطلبة فلسطين
هناك ، شارك فيه جمهور من الطلبة الوطنيين فلسطينيين ومصريين وعرب · واثناء
القاء طالب يمثل الحركة الوطنية المصرية كلمته ، التي هاجم فيها النظام الحاكم
وسياسته المتآمرة والمتواطئة مع العدو الامبريالي ضد الثورة الفلسطينية وضد المصالح
التاريخية للشعب العربي في مصر ، انقضت عليه مجموعة من عملاء المخابرات (بعضهم
من الفلسطينيين) بالضرب بالعصي والكراسي مما الحق اصابات بعدد اخر من الطلاب
من بينهم الطالب أحمد عبد الرازق سكرتير للهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين،
ورغم الطوق الذي ضربته حول الاتحاد حشود من الامن المركزي والمخابرات الا أن
الطلاب خرجوا من مقر الفرع الى شوارع الاسكندرية واشتبكوا مع جهاز القمع البوليسي
الفاشي · وقد رفع المتظاهرون شعارات التأييد للثورة الفلسطينية وشعارات تطالب
بسقوط اجهزة القمع والتنكيل من عملاء الامبريالية اعداء الشعوب ·
وقد تركت هذه الممارسات البوليسية الفاشية أثرا سيئا في مختلف الاوساط الوطنية
المصرية والفلسطينية · واستنكرت التجمعات الوطنية بشدة اساليب القمع والبطش ضد
الجماهير ، والتي لا توازيها سوى ممارسات الصهيونية العنصرية في مواجهة ثورة
شعبنا في الارض المحتلة ·
ولقد زاد في استنكار الحركة الوطنية في مصر والقواعد الطلابية الفلسطينية في
الجامعات المصرية اشتراك ادوات فلسطينية جندها النظام المصري للتصدي لتحركات
الجماهير الوطنية ·

في ذكرى تأسيس حزب البعث

الرفيق حبش : قوتنا الاساسيّة في تلاحم فصائل التحرّر الوطني

في ذكرى تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي وجه الرفيق جورج حبش، الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، الرسالة التالية الى القيادة القومية في بغداد ·

الرفاق أعضاء القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي - بغداد ·

لقد كانت ولادة حزب البعث العربي الاشتراكي محطة رئيسية من محطات اليقظة الجماهيرية الثورية في وطننا العربي ، وكان نضاله المتواصل جزءا رئيسيا من العملية الثورية العربية ، كحركة جماهيرية قومية تقدمية ، تحمل على أكتافها عبء النهضة القومية الشاملة من دياجير الرجعية والتخلف والتجزئة التي فرضها الاستعمار على هذه الامة ، وتتصدى لكل التحديات المصيرية في مواجهة الهجمات الامبريالية والصهيونية والرجعية المتلاحقة ضد شعبنا العربي ووطنه الكبير ··

واننا اليوم ، في الوقت الذي نشارككم فيه ، الاحتفال بهذا العيد الوطني والقومي ، نرفع أسمى آيات التقدير والتحيات لارواح شهداء الحزب على امتداد تاريخه النضالي ، ولكافة مناضليه في كافة ساحات كفاحهم ·· ونقدر المنجزات الكبيرة التي حققها هذا النضال ،فكانت اسهاما فاعلا في صلب عملية التحرر العربية الشاملة والمعقدة والمواجهة بأشرس التحديات من كل صوب ··

أيها الرفاق

يمر عيد الحزب هذا العام ، وكفاحنا العربي التحرري يبلغ في هذه المرحلة مستوى المواجهة الدموية الحادة في أكثر من موقع وعلى أكثر من ساحة ··

ففي لبنان ما تزال جماهيرنا المناضلة،جماهيرنا اللبنانية والفلسطينية ، منذ ما ينوف عن العام، تتصدى بكل بسالة وتضحية للهجمة الفاشية التصفوية التي تنفذها الرجعية اللبنانية العميلة ، بتخطيط ودعم مباشرين من قبل الامبريالية والصهيونية والانظمة العربية الرجعية والعميلة ·· لكن جماهيرنا بتصميمها على الانتصار وتضحياتها البطولية ، ودعم الجماهير العربية وقواها الثورية والطليعية ، وتضامن كافة شرفاء العالم ، لم تكتف فقط بمنع المؤامرة الدموية من تحقيق أهدافها التصفوية فحسب ، بل هي ماضية في دحر المتآمرين وتصفية مواقعهم ، منزلة هزيمة عسكرية وسياسية كبيرة ليس بالفاشيين فقط ، بل وبكل من يقف وراءهم من قوى امبريالية ورجعية واستسلامية ·· الى درجة لم يجد أعداء التحرر العربي أنفسهم بمثل هذا العري وهذه العزلة ، اللذين فرضهما عليهم نضال الجماهير العربية اللبنانية والفلسطينية ·

أما في أرضنا المحتلة ، فكان « يوم الارض » في الثلاثين من الشهر الماضي ، ذروة حقيقية من ذرى هذا الكفاح البطولي المتواصل الذي يخوضه شعبنا العربي الفلسطيني منذ ما يزيد على الخمسين عاما ·

وما من شك في أن دخول جماهيرنا في الارض المحتلة عام ١٩٤٨ ، ساحة التصدي بالعنف للعدو في « يوم الارض » ، يشكل قفزة نوعية وكمية كبيرة في هذا الكفاح المتواصل ·· أكدت وحدة كفاح هذا الشعب وأصالة ارتباطه بالتحرير الشامل لكامل التراب الوطني ·· كما وجه اللطمة الكبرى لكل قرارات ومشاريع التقسيم وعلى رأسها القرار ٢٤٢ سيء الذكر··· وكل القوى المستسلمة التي وافقت عليه وتعهدت تمريره من فوق ارادة شعبنا العربي ··

أيها الرفاق

ليس خافيا أن هذا الالتهاب المتصاعد على الساحتين الفلسطينية واللبنانية ، هو الجانب المحتدم حاليا من عملية الصدام الواسعة بين قوى الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية ، قوى التسوية الاستسلامية وفتح المنطقة على مصراعيها أمام النفوذ الامبريالي الصهيوني ·· وبين حركة التحرر الوطني العربية ، بكافة قواها وأنظمتها الوطنية ·· واذا كان معسكر الاعداء قد ظن [illegible] معركته في لبنان هي الاخيرة أو تكاد لفتح طريق الاستسلام ، فان جماهيرنا الباسلة تحول [illegible] المعركة الى درب طويل من معارك الهجوم على قوى ذلك العدو وقلاعه ·· لتقلب موازين القو[illegible] في المنطقة رأسا على عقب · وتفتح الافق واس[illegible] أمام تحرير ارادة الجماهير العربية كلها كشر[illegible] لا بد منه لمواصلة الكفاح الثوري المسلح ضد العد[illegible] الصهيوني وتحرير الوطن المحتل من اغتصابه · [illegible]

أيها الرفاق

اننا في مواجهة هذه المعركة الحاسمة على طر[illegible] التحرير ، نرى - كما ترون - أن قوتنا الاساسي[illegible] تكمن في تلاحم فصائل حركة التحرر الوطن[illegible] العربية ، بكل قواها وأنظمتها الوطنية · [illegible] التلاحم الذي رفع البعث راية عالية في طريقه [illegible] رأسهم .وما يزال يسهم بقسط كبير في تعزي[illegible] وتدعيمه ··

فلتترسخ رايات التحالف الجبهوي العرب[illegible] المناهض للامبريالية الرافض للتسوي[illegible] الاستسلامية ·· المتمسك بمواصلة الكفاح لتح[illegible] كامل التراب الوطني الفلسطيني وتطهير الوط[illegible] العربي من كافة أشكال الوجود الامبريال[illegible] الصهيوني الرجعي ··

وليكن الاحتفال بعيد السابع من نيسان ·· [illegible] حزب البعث العربي الاشتراكي ·· تأكيدا عل[illegible] تعزيز وترسيخ هذا التحالف واصرارا على موا[illegible] الكفاح الثوري المسلح والمضي قدما على طري[illegible] حرية هذه الامة ووحدتها واشتراكيتها ·

الدكتور جورج حبش
الامين العام للجبهة الشع[illegible]
لتحرير فلسطين

اسبوع « الهدف »

ايمانا بالكلمة الصادقة والجريئة ، التي التزمت بها « الهدف » طيلة سنوات النضال بين الجماهير الكادحة ، اقامت منظمة صيدا لحزب العمل الاشتراكي العربي · « اسبوع الهدف » ما بين ٣ - ١٠ نيسان ١٩٧٦، ولقد شهد الاسبوع تجاوبا جماهيريا واسعا مما دل على ارتباط الجماهير بالكلمة الصادقة والموقف الثوري السليم ·

فتحية من « الهدف » لجميع الرفاق الذين ساهموا في الاسبوع ·

في أعقاب انهيار اليمين الفاشي

تحالفات وصراعات جديدة
التدخل الأجنبي يدخل مرحلة العلن

دخل الصراع الدائر في لبنان طورا جديدا تماما في الايام القليلة الماضية • والسمة الابرز لهذا الطور الجديد هي بروز تحالفات جديدة وصراعات جديدة تعدل كثيرا من صورة اطراف النزاع كما عرفتها الاشهر السابقة •

ومقابل غلبة صراع القصر واحزاب اليمين مع قوى الحركة الوطنية والمقاومة على صورة الاحداث في الاشهر الماضية ، فان التوتر والتعارض بين الحركة الوطنية (المتحالفة مع المقاومة الفلسطينية) والنظام السوري بدأ يحتل واجهة الاحداث • ويترافق ذلك مع اتخاذ الاطراف « الخارجية » في النزاع مواقف علنية : من جولة الاميركي دين براون ، ومبادرة فالدهايم ، ومطالبة السادات فرنجية بالاستقالة ، اضافة الى أنباء لم تتأكد حول وساطة جديدة سيقوم بها موفد فرنسي •

بالطبع ، ان الطور الجديد الذي بلغه الصراع هو نتاج ما تراكم من تطورات خلال سنة القتال الدموي كلها ، وابرز العناصر التي بات الوضع اللبناني يقوم على اساسها هي :

● انهيار قوى اليمين الفاشي ، عسكريا ومعنويا، فبعد اشهر من الصمود الشعبي سقطت اخر مؤسسة كانت ما تزال بيد اهل النظام – الجيش – وانضم قسم كبير منها الى القوى المعارضة للنظام • واعقب ذلك اجماع شعبي وسياسي على وجوب استقالة فرنجية ، كان من نتائجه ان الوف الشباب المسيحيين رموا سلاحهم وابوا القتال في معركة عنوانها « الدفاع عن شرعية سليمان فرنجية » • ثم جاءت تطورات معارك الفنادق والجبل لتقدم براهين دافعة على انهيار الجبهة


الموفد الاميركي براون : تعديلات تحت الوصاية

العسكرية لليمين واتجاه الاحداث نحو الحاق هزيمة مؤكدة به •

● بالمقابل ، وبداهة ، انتقلت المبادرة العسكرية والسياسة الى أيدي تحالف الحركة الوطنية – المقاومة الذي اصبح قادرا على فرض مطالب سياسية تتجاوز الرسالة – الوثيقة التي اسفرت عنها المبادرة السورية •

● وبات واضحا للجميع ، بما فيها معظم اطراف النظام ، ان العودة الى القديم مستحيلة قطعا • وان النظام الذي ستسفر عنه الاحداث سيكون اكثر حداثة وقربا من العصر ، بكثير ، من النظام القديم • بل وان هذا النظام الجديد قد يتضمن ما يتجاوز المطالب الاصلية للحركة الوطنية ••

ان هذه العناصر الثلاثة – انهيار اليمين الفاشي ، وانتقال المبادرة الى ايدي الحركة الوطنية ، وبروز ملامح تغييرات اساسية في النظام – تشكل قاعدة التوترات الراهنه بين الحركة الوطنية والنظام السوري ، واساس عملية اعادة خلط الاوراق الناشطه بين مختلف اطراف الصراع

لقد قامت المبادرة السورية على اساس توازن عسكري دقيق بين الطرفين الوطني والفاشي في الصراع ، وعلى اساس امتلاك اليمين زمام المبادرة العسكرية والسياسية • وكانت وجهة هذه المبادرة العمل على التهدئة مع احداث قدر محدود من التغييرات الداخلية ، ابرز ما فيها تضخيم وزن اليمين الاسلامي ضمن النظام • اي ان الرؤيا السورية لم تكن تتجاوز معالجة الخلل ضمن الجناح التقليديين للنظام الحاكم عبر تحقيق المشاركة التي طالب بها التقليديون المسلمون المتحالفون معها ، وابرزهم رشيد كرامي •

لماذا لم تبرز ايه تناقضات مهمه بين الحركة الوطنية و « حلفائها » التقليديين في الفترة السابقة ؟ الجواب : لان المبادرة كانت ما تزال مع اليمين الفاشي الذي قطع الجسور حتى مع حلفائه التقليديين في الطرف الاخر ، ولان الحركة الوطنية كانت وما تزال تعمل تحت شعار « التهدئة » و « وقف اطلاق النار » ، وبالتالي تحت سقف مطالب لا تتعرض بشيء لمواقع التقليديين • وكان واضحا ان القوى الرئيسية في الحركة الوطنية لا تنوي فصم تحالفها – غير المبدئي – مع القوى التقليدية ، حتى لو عارضت هذه القوى أهم ما في برنامج الاصلاح : العلمانية، والتمثيل النيابي النسبي • وهكذا اتخذت معظم فصائل « اليسار » الاصلاحي موقف الصمت على السلوك الرجعي المكشوف للحلفاء التقليديين في هيئة الحوار الوطني !

الصورة الجديدة

لكن الوضع بلغ الان مرحلة اكثر تقدما • ويضير هذا التقدم ، وبالتحديد ، الاطراف التي جسدت رسالة سليمان فرنجية مصالحها ومواقفها : النظام السوري ، والقيادات الاسلامية التقليدية ، واليمين الفاشي المتحالف مع القصر •

بالنسبة للنظام السوري يمكن تعداد الكثير الكثير من المواقف التي وقف فيها موقف التعارض مع ما كانت تنويه الحركة الوطنية • حواجز الصاعقة أمام تقدم الجيش العربي في خلده ، التضييق على الذخائر والمؤن القادمة من سوريا ، معارضة عمليات الاقتحام في الفنادق والجبل ،. الى جانب بيانات الصاعقة وحزب البعث التي اتسمت بحدة « غير طبيعية » تجاه كمال جنبلاط بوصفه قائد التيار الغالب في الحركة الوطنية • وقد ترافق ذلك مع دعم ضمني لسليمان فرنجية كان له اثره في تعزيز تشبثه بالبقاء وفي تعزيز تحالف احزاب اليمين معه •

ومن الواضح ان هذه المواقف السورية تنجم عن اسباب قريبه ابرزها اثر التطورات على تحالفات النظام السوري على صعيد العلاقة مع المقاومة وبالنسبة لمستقبل المفاوضات مع الولايات المتحدة • وعدا ذلك فلا سبيل الى تجاهل تقدم الحركة الشعبية واستقلاليتها النسبية وتمتعها بحريات واسعة ليست بمتناول جماهير الاقطار العربية الاخرى • ان الوضع الراهن في لبنان قابل للتشبيه بأوضاع الاردن قبل احداث ايلول ١٩٧٠ •

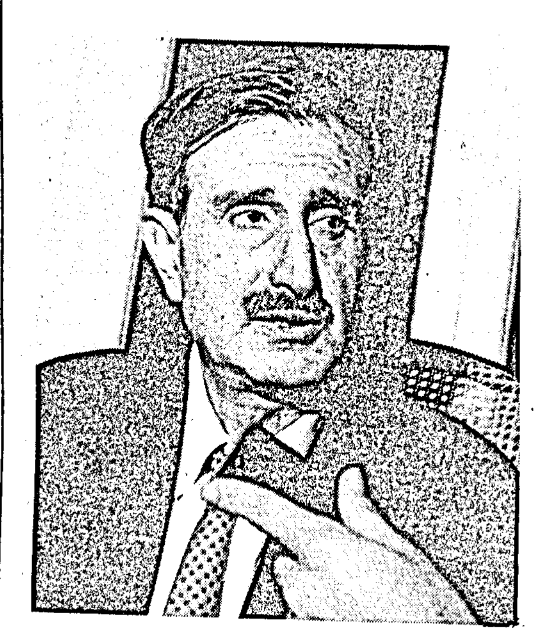
على الصعيد الداخلي فان مسألة فرض قيود صارمة على حرية تحرك الحركة الشعبية ، ووضع حدود للتغييرات السياسية المحتملة يشكلان نقطة التقاء اكثر من طرف تقليدي مع المبادرة السورية وفي وضع كهذا ، فان اليمين الفاشي ومعه القصر قد يجدان في التقليديين طرفا يمكن التعامل معه ، ويمكن الاعتماد عليه لانقاذ اكثر ما يمكن انقاذه من النظام •

على ان الصورة ، خارجيا وداخليا ، ينبغي ان تظل قابلة لبعض التحفظات والاستثناءات • ان مزايدات السادات مثلا ، ودعوته فرنجية للاستقالة ، لا تبدل شيئا في خيانة النظام المصري او عدائه الراسخ للحركة الشعبية اللبنانية والثورة الفلسطينية • وليست تصريحاته الاخيرة سوى مناورة رخيصة تليق بسياسي تقليدي مبتدىء ! وعلى صعيد داخلي فان مواقف صائب سلام المؤيدة لريمون اده تنبع من مصالح سياسية مباشرة وضيقة ، دون ان تعني افتراقه على صعيد السياسات الاساسية عن رشيد كرامي والتقليديين الاخرين •

دور التدويل

ماذا عن مسألة « التدويل » ، أي التدخل الخارجي ؟ والمقصود طبعا ليس ان التدخل الخارجي امر مستجد ، وانما خروج الادوار الاجنبية الى طور العلن ، من رساله فالدهايم الى مجلس الامن ، الى جولة دين براون ، وحتى التصريحات الاسرائيلية المتعددة حول لبنان •

ان التلويح بالتدويل يتم في اخطر مراحل الازمة اللبنانية ، أي في مرحلة غلبة الجانب الوطني وانفتاح الابواب لتغييرات اساسية في النظام • وهو يأتي ، في الوقت نفسه ، مع احراز المقاومة الفلسطينية انتصارا صارخا على محاولات ضربها والتضييق عليها • ويهدف التدويل ، وخاصة عبر المبادرة الاميركية ، الى ابقاء التغييرات اللبنانية ضمن حيز الهيمنة الامبريالية ، كما وانه يشكل امتدادا لمشروعات


جنبلاط : العودة الى القديم مستحيلة !

التسوية الاميركية المستمرة منذ ١٩٧٣ •

وهنا لا بد من التنبه الى ان قدرة الولايات المتحدة على التدخل تنبع بالدرجة الاولى من « المكاسب » التي حققتها في السنتين المنصرمتين على صعيد علاقاتها مع الانظمة العربية ، وخاصة النظام المصري ، وانها تستفيد كثيرا من التعارض بين تحالف الحركة الوطنية اللبنانية – المقاومة الفلسطينية والنظام السوري •

ما هي التوجهات المحتملة « للمبادرة الاميركية » ؟ ان ما يهم الولايات المتحدة في لبنان امران اساسيان : بقاء التغييرات السياسية ، مهما كانت حادة ، ضمن حدود التبعية الامبريالية، وثانيا ، ايجاد بدائل للسلطة اللبنانية تكفل بقاء المقاومة ضمن حدود « المعقول » الامبريالي والرجعي • وضمن هذا التوجه تستطيع الولايات المتحدة ان تضمن تأييد كتلة الدول الاوروبية بأسرها ، وضمنها فرنسا •

ان الولايات المتحدة ، واوروبا ، قد لا تتخذ مواقف معارضة لتحديث النظام و « عصرنته » بل انهما قد تؤيدان اتجاه التحديث ! فالمهم م[...] زاويتهما ان تتم التعديلات تحت مظلة الوصاي[...] الامبريالية ، وان تضمن اية تسوية مقبلة تقليص حريات الحركة الشعبية ، وتقليص جانبها الوطن[...] المعادي للأستعمار •

ان الصورة الراهنة للصراع ، بأوجهها الداخلي[...] والخارجية ، بالغة التعقيد • ويتضمن الوض[...] احتمالات خطرة جدا منها الانفجار العسكر[...] الواسع ، او تزايد الضغوط السورية على الحرك[...] الوطنية وحليفتها المقاومة الفلسطينية • وستؤ[...] التطورات الانية والمقبلة ليس على مستقب[...] لبنان فحسب ، بل وعلى مستقبل المقاومة وسور[...] نفسها •

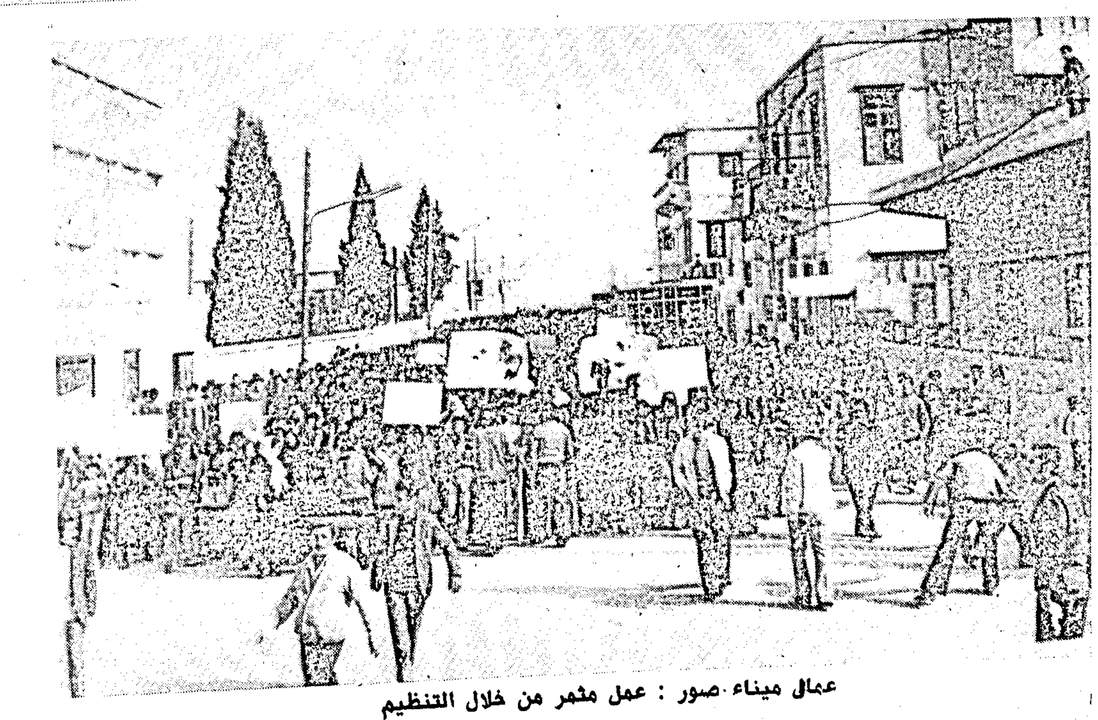
ان الحركة الوطنية في لبنان مطالبة بالتمس[...] بعدة قضايا اساسية :

● رفض وادانة التدخلات الخارجية ، وف[...] طليعتها المبادرة الاميركية ، لانها تستهدف اعا[...] تعزيز التبعية الامبريالية على صعيد لبنان [...] وتشديد الضغوط والتآمر على حركة المقاومة • [...] الموقف الجذري على صعيد القضية الوطنية ه[...] الذي يضمن ان لا تذهب معظم تضحيات الشع[...] اللبناني من غير فائدة •

● الاصرار على استقلالية الحركة الشعبية ف[...] لبنان ، وعلى ارادتها في التغيير الجذري ، وعل[...] وجوب حدوث هذا التغيير عبر استمرار الصر[...] الداخلي – بكافة اشكاله – وبالتالي رفض اي[...] وصاية على عملية التغيير ، ورفض عملي[...] اجهاضها عبر تسويات سريعة وفوقية • ان النظ[...] القديم منهار كليا ، ولذا فان النضال السياس[...] المستند الى البندقية الشعبية يتيح للحرك[...] الشعبية احراز قدر من المكاسب لن تحققه اي[...] اتفاقات تتم بمعزل عن ارادة الشعب •

● التأكيد على التحالف مع حركة المقاومة [...] انطلاقا من ادراك وحدة المصير ووحدة جبه[...] الخصوم • ان أي خلل في هذا التحالف سيعي[...] قلب التوازن العسكري والسياسي وسيهدد بفقد[...] كل مكاسب المعركة •

● وفي الوقت نفسه ، فمن الضروري التأكيد ع[...] ان الحركة الوطنية اللبنانية لا تجد لها مصلح[...] في اية صدامات جانبية مع اي نظام عربي • [...] اية مكاسب يحرزها شعب لبنان هي بالتأكي[...] لصالح الشعب العربي في كافة اقطاره • ث[...] ان أي صدام جانبي سيكون بمثابة حصان طرو[...] تنفذ معه مصالح اسرائيل والولايات المتح[...] واليمين •



عمال ميناء صور : عمل مثمر من خلال التنظيم

في منطقة صور

حزب العمل الاشتراكي العربي يواصل نضاله ضد الاحتكار والطائفيين

تلعب منظمات حزب العمل الاشتراكي العربي في مختلف المناطق اللبنانية دورا هاما واساسيا على كافة الاصعدة العسكرية والسياسية والاجتماعية ···ومنظمة صور احدى المنظمات التي تجسد التلاحم العضوي مع الجماهير ، كما تجسد الجذور الممتدة في اعماق تاريخ صور الوطني ··

وصور تشهد لمنظمة حزب العمل الاشتراكي عبر تاريخها النضالي الطويل في مناهضة القوى الرجعية وفي مواجهة كافة المشكلات السياسية والاجتماعية التي يواجهها ابناء الجنوب عامة وصور على وجه الخصوص ·

ففي الاسبوع الماضي تعرف قراء الهدف على بعض ملامح عمل منظمة الحزب في الشمال واليوم نلتقي الرفيق يوسف مسؤول منظمة صور ليحدثنا عن دور المنظمة وكيفية مواجهتها للاحداث واسلوب تعاملها مع الجماهير المسيحية الموجودة في المنطقة ·

يقول الرفيق يوسف : الجنوب لم يشهد معارك طائفية على غرار المناطق الاخرى ليس لان أهل الجنوب من طينة ثانية، بل لان الجنوب لم يتعرض لجرائيم الفاشية ، ففي الجنوب توجد سلطة الحركة الوطنية وحركة المقاومة · وهذا يعطي نموذجا مطبقا للوحدة الوطنية التي يطرحها اليسار وتقاتل من أجلها المقاومة الفلسطينية وتحتل منطقة صور مكانا خاصافي اجواء التعايش الوطني الصحيح ··· ويمكن القول بان فترة الاحداث هذه التي بدأت مع تصدي السلطة للصيادين في صيدا والتي استمرت منذ عام قد وضعت قوى التغيير في موقع المسؤولية بمعنى التمرس على اساليب ادارة شؤون الجماهير ··· وحتى لا نغوص في عموميات يمكن القول بان منظمتنا قد لعبت ادوارا يمكن تقسيمها الى المجالات التالية :

١ – محاولة الحلول محل السلطة :

٢ – العلاقة مع الجماهير المسيحية شئنا أم ابينا فان واقع الاحداث قد أدى الى انحلال وتفكك مؤسسات الدولة وفي مقدمة ذلك المؤسسات العسكرية فانعدم الامن وسادت شريعة الاستغلال « بدون حدود » مما وضعنا أمام مسؤولية لعب دور البديل قدر المستطاع ··· ولقد كان لرفاقنا دورا تشهده جماهير صور عندما كانوا يتصدون لجشع التجارالاحتكاريينالمتاجرين بقوتالشعب···

سلطة تحمي الجماهير

ويوضح الرفيق يوسف طبيعة هذه الممارسات التي تعتبر بحق نماذج واضحة للتطبيق الثوري ، في مواجهة كافة المعضلات الجماهيرية التي تطرح نفسها على الساحة في مثل هذه الظروف · فيقول :

ولان الجنوب كان بعيدا عن المعارك ولانالسلطة تفككت وتلاشت كان لا بد ان تحل مكان هذه السلطة الرجعية ، سلطة لتحافظ على الجماهير ومصالحها وقد حاولت منظمة الحزب في صور ان تلعب نسبيا هذا الدور ··· فمثلا كان لمنظمتنا رأي واضح حول البناء فيالاماكن العامة « المشاع» من جهة ان مساحة هذه الارض الخاصة في مدينة صور صغيرة قياسا على املاك المدن اللبنانية الاخرى · ولذلك فانه يمكن أن تقام عليها مدرسة أو مستشفى او مستوصف أو حديقة عامة أو مساكن شعبية ولم يكن من الجائز السماح لبعض السماسرة · « سماسرة كل العهود » ان يتزلفوا ويلجأوا لبناء محلات تجارية وزيادة الثروات ·واذا كان هذا الموقف قد تبنته كل الحركة الوطنية فاننا نسجل عدم الحماس لتطبيقه من معظم الاطراف خاصة بعد أن كان أول من خرقه أحد الاطراف المحسوبة ضمن الصف الوطني

تنظيم ميناء صور

وحول مرفا صور واهميته ، يقول الرفيقيوسف : يمكن القول انه بعد اقفال مرفا بيروت برزت امكانية ان يلعب مرفا صور دورا كبيرا ليس فقط في استيراد البضائع من مختلف انواعها وانما أيضا كمجال جديد للعمل سواء لعمال البحر أو لاصحاب الشاحنات ، ونسجل هنا واقعة هامة هي اننا الوحيدون الذين كنا ننظم عمل المرفا من جهة تنزيل البضائع وتحميلها ، ومنع عمليات السرقة والسمسرة وفرض الخوة من المتنفذين والقبضايات ··· وبتقديرنا فان على منظمتنا ان تلعب دورا رئيسيا في قيادة نضال جماهير صور من أجل تحسين اوضاع المرفأ لانه يتمتع ، كما تبين ، بمواصفات جيدة تؤهلهأن يكون من مرافيء الدرجة الاولى ·

تجار احتكاريون جشعون

□ كيف واجهتم المعضلات الاقتصادية وكيف تصديتم لجشع التجار الاحتكاريين ؟

● لحل المعضلات الاقتصادية ولوقف جشع الاحتكاريين قمنا بالاستيلاء على كميات من الطحين الواردة الى صور من قبل التجار وبيعها بالاسعار المعقولة كما عملنا على تنظيم عمليات بيع الغاز بالاسعار المحدودة وكذلك للموادالغذائية الاخرى ··

وكثيرا ما صادرنا بضائع ومواد غذائية لدى تجار حاولوا استغلال الظروف لعمليات النهب والسرقة من الشعب ·

ان غياب السلطة الرجعية وتثبيتالوضع الامني أدى لازدياد عمليات السرقة ···

وبهذا الصدد يقول الرفيق يوسف :

لا نبالغ اذا قلنا بان دوريات الحراسة كانت مستمرة وما زالت حتى هذه اللحظات في وقت تتخلف فيه معظم الاطرافالوطنية عن هذا الواجب باستثناء رفاقنا في الجبهة الشعبية ·

ولقد اعتقلنا أكثر من مرة بعض العابثينالذين كانت تصرفاتهم تسيء الى اجواء البلدة خاصة في الحي المسيحي

الاوكار الرجعية

□ ماذا عن الاوكار الرجعية في منطقة صور ؟

● في مقدمة القوى الرجعية المحلية آل الخليل المعروف انتماءهم وتبعيتهم وارتباطهم بعصابة شمعون والمخابرات الايرانية · ولقد انكشف هؤلاء أمام الرأي العام ·· ونحن نناضل الى جانبالقوى الوطنية الاخرى من أجل انهاء سيطرة آل الخليل على البلدية ؛ قاعدتهم الوحيدة في المنطقة ·

المسيحيون رفاق سلاح

□ كيف تترجمون العلاقة مع الجماهير المسيحية في منطقة صور ؟

● لم ندخل الى حي المسيحيين ولم نحظ بكل هذا الاهتمام الذي نلاقيه من خلال دخولنا بنظريات وأقوال فقط ، بل من خلال ممارسة وجهة نظرنا ورأينا ممارسة عملية اكسبتنا كل هذه الثقة والاحترام من الجماهير المسيحية في منطقة صور · ونسجل بان القاعدة الشعبية في الحي المسيحي والتي غالبيتها من صيادي السمك الفقراء كانت تعتبر سابقا قاعدة انتخابية لال الخليل ، وهنا نتحمل كقوى وطنية مسؤولية عدم ايصال الخط الوطني الى هذه الجماهير الفقيرة جدا ··

لقد كنا أول من بدأ بتسيير الدوريات المسلحة لتأمين سلامة المواطنين ومنع أي استفزاز طائفي، وكانت تلك الدوريات مدخلا لاقامة حوارات عديدة، كان يتم التأكيد فيها على حق المواطنينالمسيحيين في أن يكونوا في موقعهم الطبيعي ضمن صفوف الحركة الوطنية · وقد عنى ذلك اننا أول من طرح فكرة تملك السلاح لهؤلاء المواطنين كحق لهم أسوة بالاخرين · لقد كان همنا الاساسي ، ان لا نتعامل مع الحي المسيحي من منطلق مؤقتوآني بمعنى فرض الرأي تحت ضغط السلاح · ولكن تفكيرنا أكثر علمية ، أي توجهنا مع القوىالوطنية الاخرى والمقاومة الفلسطينية لبناء علاقات دائمة ومتينة على أسس متينة بدءا بنشر مناخ وطني عام تحل فيه الثقة والطمأنينة بدلا من الريبة والتخوف ونفتخر باننا ساهمنا بشكل أساسي في انبثاق التجمع الوطني المسيحي الذي بتعاوننا معه ، اجرينا سلسلة من الندوات واللقاءات الشعبية :

« الثوري » : تهديدات الولايات المتحدة لا تخيفنا

في عددها الصادر في ٣ نيسان ، تناولت « الثوري » قضايا الساعة في لبنان ·

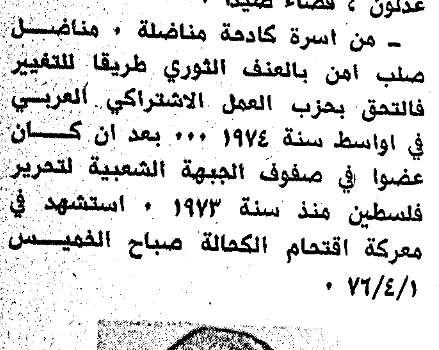
فقالت عن التحرك الاميركي انه بدأ ينتقل الى مرحلة العلن ، وقد تمثل ذلك من تعيين دين براون الذي يذكرنا بمجازر ايلول بالاردن· سفيرا مؤقتا في لبنان ، وبالتهديد بالاسطول السادس ، وبتكرار اعلان التأييد الاميركي للمبادرة السورية ·

واشارت « الثوري » ان هذه التهديدات لا تخيف جماهيرنا وحركتها الوطنية ، ذلك ان الولايات المتحدة التي طردت شر طردة من الهند الصينية ، والتي عجزت عن التدخل المباشر في انغولا ، ليست قادرة على ارسال قواتها الى لبنان · كما ان اسرائيل التي ضمنت عددا كبيرا من الانظمة العربية المستعدة للاعتراف بها لن يكون من مصلحتها الاقدام على مغامرة عسكرية ، لا احد يمكن التكهن بنتائجها · وكذلك بالنسبة للدول العاجزة عن قيادة جيشها الى الساحة اللبنانية ، لان احدا لا يمكن ان يشك بوطنية الجنود وصغار الضباط فيها ·

واكدت الثوري بهذا الصدد ان هناك فرصة تاريخية أمام الحركة الوطنية لحسم موقفها وحزم امرها والتزام موقف الجماهير لمواصلة التصدي للفاشيين وحسم الصراع معهم ·

حزب العمل ينعي مناضلين استشهدا في معارك الجبل

حزب العمل الاشتراكي العربي ، ينعي اليوم الى جماهير شعبنا الكادحة المناضلة ، الشهيدين البطلين ، حسن حسين عبود ، وعدنان علي متيرك ، اللذين استشهدا في معارك اقتحام الكحالة صباح الخميس ٧٦/٤/١ ·



– الشهيد الرفيق عدنان علي متيرك « نمر » ·

ولد الشهيد البطل عام ١٩٥٥ في بلدة عدلون ، قضاء صيدا ·

– من اسرة كادحة مناضلة · مناضل صلب امن بالعنف الثوري طريقا للتغيير فالتحق بحزب العمل الاشتراكي العربي في اواسط سنة ١٩٧٤ ··· بعد ان كان عضوا في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منذ سنة ١٩٧٣ · استشهد في معركة اقتحام الكحالة صباح الخميس ٧٦/٤/١ ·



– الشهيد الرفيق حسن حسين عبود « ثمن » ·

ولد الشهيد عام ١٩٥٨ في بلدة عدلون قضاء صيدا ·

من اسرة جنوبية مكافحة ·

ثائر ومؤمن بحتمية انتصار الطبقة العاملة وسائر الكادحين ·

انتسب الى حزب العمل الاشتراكي العربي في اوائل عام ١٩٧٥ ·

حمل السلاح دفاعا عن الجماهير الشعبية واستشهد في معركة اقتحام الكحالة صباح الخميس ٧٦/٤/١ ·

الدكتور نجيب ابو حيدر
يحدّد موقفه بصراحة لـ"الهدف" :

انقاذ لبنان يحتاج الى نظام جديد

- الاقطاع السياسي تجاهل ثورة الشعب ومتطلبات التطور الاجتماعي
- الانكسار العسكري لليمين حطم المجتمع المغلق في الجبل ...



الدكتور نجيب أبو حيدر ، المثقف اللبناني المعروف •• وزير التربية في حكومة الشباب (أول حكومة في عهد فرنجية) والمستشار السابق لرئيس الجمهورية •• تحدث بصراحة مع « الهدف » •

هذا الرجل ، الذي عرفه اللبنانيون بوجه خاص والعرب بوجه عام من خلال كتاباته ومواقفه الوطنية اثناء احداث لبنان وردوده القوية على بيار الجميل ، يتكلم عن الاوضاع الراهنة في لبنان واسباب انهيار الادارة اللبنانية ومسؤولية العهد وفساد الاقطاع السياسي وتخلف الحكم ورجعيته وعوامل فشل محاولات الاصلاح • كما يتناول الدكتور نجيب أبو حيدر بالتحليل الدقيق شخصية سليمان فرنجية ، وتأثير الانكسار العسكري الذي لحق باليمين على تحطيم الطوق الانعزالي عن الجبل ، ويعلن رأيه في الظاهرة الكتائبية الطائفية •• وفي سياسة أميركا تجاه لبنان •• وفي حوادث حمانا الاخيرة والتجربة الهامة التي تحدث هناك في الوقت الحاضر •

أين أصبح لبنان ؟

● لقد بلغ لبنان حالة التفكك التام • فغابت جميع اجهزة الدولة عن الوجود • وتفكك الجيش • وانهارت الادارة ماديا ومعنويا • وانقسم الشعب على بعضه طائفيا وجغرافيا •• ولا يعلم أحد متى ستنتهي هذه الحرب • وهي قد تدوم ، كحرب أهلية، عدة أشهر ، وقد تعم الفوضى سنوات عدة •

ان المطروح الان هو استقالة رئيس الجمهورية وانتخاب رئيس جديد •• ولا أعلم ما اذا كان لبنان سيعود الى حالة الاستقرار والطمانينة فيما لو حدث ذلك • فلا شك ان النظام الذي من أجله ابتدأ هذا الصراع قد زال من غير رجعة • والسؤال هو : أي نظام سيحل محله ؟ ومن سيكون عماد هذا النظام ؟ هذا لا يزال مجهولا • واني أشك في امكانية انقاذ لبنان باجهزة وادارة كالتي عرفناها •••

الجهاز الاداري والازمة

● الاوضاع المهترئة للادارة اللبنانية تشارك في تحمل مسؤولية ما وصل اليه البلد ••

لقد بدأ انهيار الادارة اللبنانية بعد سنوات من مطلع عهد الاستقلال • وكان سبب الانهيار ارادة السياسيين في الهيمنة الكلية عليها ، وتجنيدها لمصالحهم • ومن هنا تنبع ارادة السياسيين في عدم تسليم الادارة الا لضعيفي النفوس والمستزلمين • وتدريجيا توصل السياسيون الى هذا الهدف ، وخصوصا بالنسبة لمناصب المدراء العامين• وقد كانت الاصلاحات التي قام بها الرئيس فؤاد شهاب تهدف الى اعطاء الادارة بعض الاستقلالية عن السياسيين • ومن هنا فكرة مجلس الخدمة المدنية • ولكن هذا المجلس الذي اراده شهاب اصلاحيا انحرف عن هدفه وجعل الادارة أكثر استزلاما من قبل •

مع ذلك أرى أن الادارة ليست في وضع الميؤوس منه اذا ما أرادت الدولة اصلاحها ويكون ذلك باعفاء الكثيرين من المديرين العامين من مناصبهم ، وخصوصا الذين عينوا في التشكيلات الاخيرة عام ١٩٧٣ ، وشرط أن يكون « تطهير الادارة » على أيدي اشخاص يضعون مصلحة الوطن فوق مصالحهم •

مسؤولية العهد الحالي

● ابتدأ هذا العهد بحكومة لا سياسية مكونة من عناصر شابة ذات أرادة صلبة ، قبلت امانة الوزارة باخلاص ومارستها باخلاص •• وتفاعل سليمان فرنجية الى حد كبير مع هذه العناصر وتقبل ديناميتها، بل و « ثورتها » على الطرق التقليدية في الحكم • ومن العجب ان الرئيس الذي عين مثل تلك الوزارة أتى بعدها بنقيضها • فالوزارة التي تلت « وزارة الشباب » كانت تقليدية بكل ما في الكلمة من معنى • وكانت مكونة من السياسيين الذين استغلوا الحكم لمصالحهم الشخصية طيلة عهد الاستقلال • ومنها ابتدأ الفساد والانهيار والانزلاق نحو الحالة التي نعيشها الان : اقطاع سياسي اقتطع لنفسه مصالح الشعب ولم يهتم الا بأموره الذاتية متجاهلا كليا الاوضاع السياسية والصراعات التي تدور في منطقتنا والتطور الاجتماعي ومتطلبات الشعب المتزايدة في المجتمع اللبناني • فظهر الحرمان بأقبح صوره وتزايد مع الانحسار الاقتصادي العالمي ولم يعره الحاكم أي اهتمام • وقد تجاهل الحكم ثورة الشعب التي اعتبرها مفتعلة من جانب « اليسار المخرب » و « المشاغبين » •

محاولات اصلاحية فاشلة

● يعود سبب فشل الوزراء التكنوقراطيين في احداث أي اصلاح حقيقي الى انهم جاءوا الى الحكم منفردين لا تساندهم أي احزاب في « ثورتهم » على السياسيين • هذا الى جانب انهم قصروا في الاتحاد لتشكيل جبهة موحدة • لقد جاءوا بالصدفة ، ولان العهد لم يستطع أن يشكل حكومة سياسية • وفرض العهد أولئك التكنوقراط على السياسيين بوصفهم افرادا وليس كمجموعة • اذ ، كان عملهم بحت اداري وتنفيذي ، وكان مطلوبا منهم وضع سياسة ادارية انتهت حتما الى الاخفاق ، حتى لو كانت فعالة من الوجهة الادارية ، لانها لم تخلق تيارا سياسيا قويا يعطيها الاستمرارية • ولهذا كان سهلا التخلي عنها والعودة الى القديم •• وهكذا حين قال لنا العهد « ما بدنا اياكم• روحوا فلوا •• فلينا » • نحن قمنا بمهامنا كاداريين ولكننا اخلينا بها كسياسيين • ولهذا السبب اندثرت آثارنا في الوزارات بعد مدة قصيرة وكانها لم تكن ! لقد كان دورنا الفعلي دور مدراء عامين• فحاولنا اصلاح الادارة بينما كان المطلوب اصلاح النظام السياسي • ان عضو الوزارة يجب أن يحمل هموم السياسة العامة وليس هموم وزارته فحسب فنحن تخلينا عن دورنا كاعضاء في مجلس الوزراء ، وابقينا على دورنا كقمة للهرم الاداري •

مثلا ، قضية الكروتال • لقد أعلن وزير الدفاع حينذاك ان الدولة الغت الصفقة « لاننا غيرنا سياستنا الدفاعية » • ولكن : « كيف غيرت السياسة الدفاعية دون أن تطلب رأيي بوصفي عضوا في مجلس الوزراء ؟ » • اذا ، فقد تخليت عن دوري لزميلي وزير الدفاع الذي كان يمارس سياسة تقليدية تخضع لتوجيه رئيس الجمهورية •

فرنجية •• « دجاجة غريبة »

● لا يمكن للانسان أن يتجاوز تاريخه •

فسليمان فرنجية عاش طيلة حياته في المجتمع الزغرتاوي، ومارس تقاليد هذا المجتمع بما فيه من براءة وعنف • وسليمان فرنجية لم يكن يشعر بالارتياح الا حينما يكون في مجتمعه الزغرتاوي هذا • أما في البيئات الاخرى فكان يبدو وكانه « دجاجة غريبة » • فيغلب عليه التحفظ والتشنج ، ولا يعود يبوح بأية كلمة • وهو لم يكن مؤهلا لرئاسة الجمهورية ، وكثيرا ما كان يتاثر بمن كان حوله • مشكلته ان ثقافته كانت شبه معدومة • وكان يغطي هذا النقص في الثقافة بالصمت وبالامتناع عن اتخاذ القرارات ••• الا بعد فوات الاوان •

ان الفكر المتحجر لسليمان فرنجية لم يتفهم قطعيا التغييرات الفكرية ان في لبنان أو في العالم • وكان يعتبر أي خروج عما هو مألوف لديه باليسارية • فكل من لا يفكر مثله هو يساري • والكلمة كان لها عنده معنى مطلق • وحتى التمييز بين الاشتراكية (بالمعنى البريطاني مثلا) والشيوعية لم يكن واردا بالنسبة اليه •

لقد كان رأيي منذ البدء ان سليمان فرنجية لن يستقيل بالسهولة التي ظنها البعض ، وانه لن يفعل ذلك الا مرغما وذلك نتيجة وضع توازن قوي يكون هو فيه في مركز الضعف • وفي هذه الحالة يستقيل وليس بسبب آية مواقف وطنية •

جبل لبنان واليسار

● أولا ، اريد أن أؤكد على ان « الجبل » هو جبل مسيحي - درزي وليس مسيحيا بحتا • انه مكون من الطائفتين معا • وينعكس ذلك في اماكن أقامة نازحي الجبل الذين أموا المدن • خذ عين الرمانة مثلا • كانت قرية صغيرة جدا فاستوطنها نازحون من الجبل ، من دروز ونصارى • والنسبة المئوية لابناء الطائفتين فيها هي نفسها نسبتهم في مناطقهم الاصلية • وهذا يشير الى ان المجتمع الجبلي هو نفسه

بالنسبة للطائفتين ، وهو يمتلك نفس التقاليد الجامدة • ان الدروز والمسيحيين يختلفون من حيث التوجه ، غير انهم متشابهون عقائديا •

•• خلال الثلاثين سنة الماضية انتقل الجبل من العقلية القروية الى عقلية مركانتيلية مادية • وكان ذلك بمثابة ارض غير خصبة لليسار • قبل ثلاثين سنة كان الناس أفضل اخلاقيا : لانهم كانوا فلاحين مرتبطين بالارض ، وبانتاج الارض • الان ، ومع تطورالخدمات والسياحة ، تحولوا الى « زعران » و « شوفارية تاكسي » • لكننا نواجه اليوم ظرفا جديدا بعد كل ما حدث ، وبالاخص وبعد أن امنت الهزيمة العسكرية التي لحقت باليمين كسر الطوق الانعزالي عن الجبل • ابرز العناصر هي الانكسار العسكري ودخول شباب مسلحين بثقافة عالية وأفكار ثورية واضحة الى هذا المجتمع المغلق • الإن ، هناك امكانية لتفاعل هذه الافكار وهذه الشخصيات مع المجتمع الجبلي •

ظاهرة الكتائب

● الظاهرة الكتائبية بدأت ضعيفة وضعيفة جدا حتى عام ١٩٥٨ • وتصاعدت مع تصاعد الظاهرة الطائفية في البلاد • وشكلت ، بعد ذلك الوقت ، العنصر المسيحي الماروني الذي يعتمد عليه الحاكم في مجابهة خصومه السياسيين من الموارنة على الاخص •

ومع تزايد الشعور بالانتماء الطائفي ، تزايد الانتماء الى حزب الكتائب بين المسيحيين الموارنة • ولاستمرارية الاستقطاب عمل زعماء الكتائب على تضخيم التخوف المسيحي من الوجود الفلسطيني في لبنان وتعاطف المسلمين مع هذا الوجود • وبعد حوادث أيار ١٩٧٣ ، عملت السلطة اللبنانية على شحن الموارنة ضد المسلمين، والفلسطينيين على الاخص ، وعملت على تسليحهم تمهيدا لصدام مسلح مع المقاومة •

وبعد حوادث نيسان ١٩٧٥ قامت العناصر المسيحية بأعمال همجية كالقتل والتشويه ، واظهرت ذلك علنا بقصد احداث ردود فعل مماثلة من قبل الفريق الثاني ، وكان لها ما أرادت • وظهرت ردة الفعل للمسيحيين كأنها الهمجية بعينها ومن الفريق الاخر وحده • لان العنف هو تقليديا ظاهرة اسلامية ناتجة عن الحرمان • ولذلك فان الرأي العام المسيحي تقبل دعاية الفئات الانعزالية وعمل بوحيها •

لا شك ان الفئات الانعزالية ارادت المعركة طائفية منذ البدء • حتى انها لم تفكر باستقطاب الدروز ، الجيران التقليديين في الجبل • كما يظهر من وضعهم الصلبان الصليبية الكبيرة على صدورهم بطريقة اشمأز منها المسيحيون ايضا • وما يحز في النفس ان فئات الحركة الوطنية استجابت ، في هذا المضمار ، لرغبات الانعزاليين ومارست ممارسات طائفية بشعة •

لبنان وأميركا

● أصبح لبنان غير ذي قيمة بالنسبة للعالم الغربي وأميركا بالاخص فيما يختص بالتعامل مع الدول العربية والنفطية • أما بالنسبة للاميركيين فيمكن القول ان لبنان يشكل عثرة أمام تطوير سياستهم العربية • فالمنبر اللبناني الحر الذي يشكل الوسيلة الوحيدة غير الموجهة لتنوير الرأي العام العربي يضايق الانظمة الرجعية العربية والامبريالية الاميركية • فالصحافة اللبنانية هي صحافة عربية وهي منبر الفكر السياسي العربي ومصدر المعلومات في العالم العربي • فاذا وجه نقد الى شيخ عربي يهدر مال الامة العربية في كباريهات العواصم الاوروبية فان هذا النقد في الاوضاع الراهنة لا يمكن أن يوجه الا على صفحات الصحافة اللبنانية المنتشرة في جميع انحاء العالم العربي • وفي ظني ان أحد اسباب المعركة في لبنان ، في البدء ، كانت ضرورة لجم الصحافة اللبنانية •

ويظهر ان أميركا ، ومن أجل انجاح مبادرتها في اتفاقية سيناء ، صممت على تطوير الاقتصاد المصري • وضمن هذا التصميم استقطاب الخدمات والشركات وبيوتات المال الى القاهرة • وكان ضروريا من أجل ذلك جعل بيروت مكانا غير آمن لهذه الشركات واجبارها على الالتجاء الى القاهرة • وأول الشركات التي تركت بيروت قبل ان تتفاقم الاحداث كانت الشركات الاميركية الكبيرة – والى القاهرة • وذلك باغراءات من الحكومة الاميركية •

حوادث حمانا الاخيرة

● لاسباب نجهلها وصمت حمانا بأنها معقل اساسي للكتائب • والحقيقة ان حمانا البلدة التي يتألف سكانها من ٨٠ بالمئة من الموارنة و ١٥ بالمئة من الروم الارثوذكس و ٥ بالمئة من الدروز ، كغيرها من القرى المماثلة ، سارت مع التيار الماروني الجارف • وفي حمانا ، كغيرها من قرى كسروان ، كان الوقوف ضد هذا التيار ضربا بطوليا • وخصوصا ان ممارسات ما يسمى الفريق الوطني في المنطقة ساعدت الى حد كبير في ترسيخ الفكرة الانعزالية في عقول المسيحيين •

رغم هذا كله أقول ان مساهمة حمانا كبلدة مارونية في القتال الذي جرى كانت ضئيلة جدا • وكبرهان ، خلال ١٢ شهرا من الاقتتال لم يقتل من شباب حمانا الماروني في المعارك سوى شاب واحد • ويمكن تأكيد ان هذا البلد كان معتدلا في ممارسته الانعزالية ، وان الجريمة الاثيمة التي اقترفت بحق شابين من الحركة الوطنية كانت حادثا مفتعلا من قبل اجهزة معروفة لتأزيم الوضع في المنطقة وتأزيم العلاقات الودية التقليدية بين الدروز والنصارى الى حد الاقتتال الطائفي ، وهذا ما حصل •

والان : بعد القتل والدمار ، أقول بارتياح تام ان المؤامرة التي أرادت التفرقة بين فئات هذه المنطقة قد فشلت كليا • ونرى الان ان روح التآخي بين ابناء المنطقة لا تزال راسخة وكما كانت • وشاءت الظروف أن يكون في المنطقة على راس قوة فتح قائد انساني « أبو علي » تمكن بوقت قصير من كسب احترام ابناء المنطقة بتصرفاته الانسانية وتصديه للا انسانية • ثم ان وجود شباب عقائديين مثقفين من حزب العمل الاشتراكي العربي في البلدة اعطى ابناء البلدة الفرصة، وقد تكون الاولى ، للتفاعل مع عناصر يسارية تتحلى بثقافة عالية وبموضوعية في التعامل مع مجتمع اعتبرهم خصما له منذ البداية •

وانني لا أشك في ان التجربة التي نقوم بها الان في حمانا ستكون ذات قيمة في تكوين خطة للتعامل مع الجبل المسيحي •

■■



مناقشة صريحة لمواقف "الحزب الشيوعي الفلسطيني" ①

دعوة منظمة التحرير للتخلي عن شعار "فلسطين الديمقراطية العلمانية"!

•• مرة أخرى ، نجدنا مضطرين لفتح ملف « الحزب الشيوعي الفلسطيني ـ الحزب الاردني الشيوعي سابقا » ، بمستوى أكثر شمولا من المناقشة العادية لفكرة معينة أو لموقف سياسي معين •• فهذه المرة تختلف المسألة وتمس في حقيقتها قضية جوهرية ومصيرية ، وتتعلق بقضية شعبنا الكبرى • قضية التحرير ومستقبل الوطن والشعب ، والممارسات العملية لموقف سياسي منحرف وتبعي يعكس نفسه بالضرورة على نضالات شعبنا بأقصى ما تكون السلبية في مرحلة من أخطر مراحل نضاله وتصديه للعدو المحتل لارض الوطن ، والمسنود بدعم الامبريالية العسكري والاقتصادي •

في مرة سابقة وضعنا على المشرحة السياسية والنظرية تصريحات بشير البرغوتي عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي ، ومدى مقاربتها أو مناهضتها للموقف السياسي والثوري الصحيح الذي يتلاءم مع مصلحة جماهيرنا وطموحها في التحرر والثورة من منطلق رفاقي ومسؤول حيث صرح يومها بشير « الاتحاد ٢٥ ـ ٢ ـ ٧٥ » ردا على « اتهام » سلطات الاحتلال لبعض أعضاء حزب بشير بقيامهم باعمال « تخريبية » قال بشير يومها « عدت الى وطني بموافقة سلطات الاحتلال وبعد عشرين أو خمس وعشرين يوما من قدومي الى هنا علمت بأمر الاعتقال الاداري للكثير من الشيوعيين رفاق حزبي ، دهشت كثيرا عندما قرأت وسمعت في وسائل الاعلام الاسرائيلية انهم اعتقلوا بسبب أعمال ونشاطات « تخريبية » الامر الذي يتناقض وسياسة حزبنا » ••؟؟

● الحزب والاعتراف باسرائيل

وأضاف بشير البرغوتي : « ان الحزب الشيوعي الاردني يدعو ، كما هو معروف الى حل سلمي للنزاع الاسرائيلي ـ العربي يتضمن الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره جنبا الى جنب مع حق تقرير المصير للشعب الاسرائيلي ، ومعه قيام دولة اسرائيل » ودعونا حزب البرغوتي في ردنا يومها لتوضيح حقيقة هذه التصريحات لعلها تكون زلة لسان أو خطأ في نقل التصريحات مستوضحين الرد أو المناقشة واعطاء رأي الا انهم لاذوا بالصمت تجاه تلك التصريحات الخرقاء التي تتنافى بزاوية قدرها ١٨٠ درجة مع كل بند من بنود الميثاق الوطني الفلسطيني ومع كافة مقررات المؤتمرات الوطنية الفلسطينية والتي يجاهر جماعة الحزب الشيوعي بالضفة ، بأنهم يناضلون اليوم تحت لوائها بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية وجبهتها الوطنية ، التي أصبحت تهتف من أعماقها في الخارج ، ومن أعماق رفاق البرغوتي في الداخل للقرار ٢٤٢ وملحقاته التي تعني في المحصلة النهائية ـ انهاء الصراع العربي ـ الاسرائيلي سلميا والاعتراف بالكيان الصهيوني والصلح معه واقامة أواصر التعايش والعلائق مع هذا الكيان العدو • اننا وبنتيجة ذلك نعتبر أن تصريحات بشير البرغوتي دعوة علنية وصريحة وتمثل رأي الحزب الرسمي بالاستعداد للاعتراف « بدولة اسرائيل » جنبا الى جنب مع « دولة فلسطين » التي ستمنحها لهم الامبريالية الاميركية واسرائيل والنظم الرجعية العربية وفي مقدمتها نظام العمالة في الاردن حيث موازين القوى الدولية والعربية التي أعقبت حرب تشرين التكتيكية أصبحت تميل لمصلحة الخصم ولن تفرز الا تسوية ذات وجه واحد وهي التسوية اللاوطنية ـ التسوية التي راهن عليها حزب البرغوتي وجماعته طويلا وبأن لها وجها وطنيا الى أن اضطروا الى الاعتراف بعد اتفاقية سيناء الاخيرة أن « التسوية امبريالية وموازين القوى في المنطقة ليست كما كنا نحسب ستفرز « سلطة وطنية » بل لن تفرز الا وضعا يخدم المصالح الاستراتيجية

كيف تصبح "الواقعيّة" عدولاً عن الثورة ؟!

للامبرياليـــة وللقوى الرجعية والطبقية التـــي تستند عليها تلـــك الامبرياليـــة » .

قلنا يومئذ للبرغوتي وجماعته ازاء مناقشتنا لموقفهم السياسي المتناقض مع الميثاق الوطني ومع طموح كل فرد من أفراد شعبنا في الارض المحتلة وخارجها ولا يخدم سوى الاحتلال واعطائه الشرعية التي يريدها بقبولهم اياه ، باستخدام طرائق النضال السلمي ردا علـــى احتلال عدواني لارض الوطن بالقوة والعنف ودعم الامبريالية .. قلنا لهم المقولة اللينينية المأثورة « أن القضايا الكبرى المتعلقة بحيـــاة الشعوب لا تحل الا بالقوة » وبالنتيجة فأن الحزب الشيوعيالفلسطيني يعتبر أن الكفاح المسلح والعنف الثوري ضد الكيان الصهيوني بكـــل ما يمثله من احتلال وقهر واستغلال لجماهير شعبنا « نشاطات مغامرة وتتناقض وسياسة حزبنا » وأن « التهمة » الاسرائيليـــة لممارسات الشيوعيين في غير محلها « وهي سخيفة ويقصد منها الاسرائيليون ابعاد شيوعي اخر ونصير سلام من بين الجماهير ومن أجل اتهامنـــا نحن الشيوعيين وكاننا مشتركون في نشاطات مغامرة » ..!

يا له من سخف وارتداد أحمق عن اوليات العمل الوطني واعتباراته !.

● الحزب على المشرحة الوطنية

واليوم وبعد أن وصل الامر بجماعة الحزب الشيوعي الفلسطيني للدعوة علنا الى تعميم انحرافهم السياسي والوطني ، ومحاولة دفـــع منظمة التحرير وسوقها الى اتخاذ مواقف لا وطنية ومنحرفة والالتـــزام بنهج تضليلي مساوم غاية فـــي الانحراف والسوء ـ نضع مواقـــف الشيوعيين على المشرحة الوطنية ، لان المسألة خرجت عن اطـــار « النقد الرفاقي » لان المسألة تتعلق بقضية شعبنا المصيرية وبنهـــج يحاول ضمن لباسه الوطني تمرير قضية الاعتراف بالعدو الصهيونـــي تحت عناوين براقة لفظها ورفضها شعبنا وحتى اليمين الفلسطيني والعربي لم يجرؤ على المناداة بما ينادي به « الشيوعيون » اليوم .

لقد كشفت سنوات حربنا ضد العدو الصهيوني ، وها هي تتكرس اليوم نهائياً ، عن خطورة النهج والمسلكية الاصلاحية الذي ينتهجهـــا الحزب « الشيوعي » الفلسطيني ، وانعكاساتها السلبية على مجرى النضال العام لجماهير شعبنا وحركته الوطنية المقاتلة .

ولا بد ازاء تناولنا لمواقـــف « الحزب « الشيوعـــي » الاردني فالفلسطيني » أن نثبت الاتي :

١ ـ ان ما يحدونا للتصدي للاراء والمواقف التي يقفها الحـــزب « الشيوعي » الفلسطيني ولغيره هو ما تفرضه علينا مسؤوليتنـــا الثورية في الساحة الفلسطينية ازاء فضح وتعرية أية انحرافات عن الخط الوطني الصحيح ، ورفضنا للاستراتيجيات الانهزامية التي تحاول فرض نفسها على استراتيجية التحرير الشامل المقرة في الميثـــاق الوطني الفلسطيني ، وفي البرنامج السياسي لمنظمة التحرير وفـــي كافة برامج الفصائل والمنظمات المتواجدة على الساحة ما عدا برنامج الحزب « الشيوعي » الفلسطيني .

٢ ـ تحصين الجماهير الشعبية الفلسطينية ضد كافة الاطروحات الانهزامية التي تتجه في مداها الاستراتيجي الى الترابط واللقاء مـــع العدو ، التزاما منا بنهجناالثوري الذي يضعمصلحة الجماهير ومستقبلها في التحرر والعودة على كل أرضها المغتصبة في مقدمة أهدافه الامـــر الذي يحتم أن نقول لهذه الجماهير ممن تتكون قافلة التحرير ومن هي الاطراف الاخرى المعرقلة والاصلاحية المساومة .

٣ ـ بعد تصريحات البرغوتي والجديد المعلن ، والمكتوب من مواقف الحزب « الشيوعي » فاننا لا نستطيع السكوت على هذه المواقف ، ولا نسمح لانفسنا بالسكوت حفاظا على « العلاقات الرفاقية » فمـــع أهمية هذه المسألة بالنسبة الينا يبقى الاهم والاكثر مركزية هـــو مستقبل جماهيرنا ، فقد أصبحت قضية الفرز الاستراتيجي والوطني تفرض نفسها ، والا فان أبطال تمييع استراتيجية النضال التحـــرري لجماهير شعبنا سيستمرون في ممارسة ادوارهم المخربة الامر الـــذي « يتناقض وسياسة جبهتنا وارادة قواعدنا وجماهيرنا » .

● اطروحات الحزب « الشيوعي » الفلسطيني الجديـــــدة

تحت عنوان « فلتتوطد نجاحات منظمة التحرير ببرنامج واقعـــي لتسوية عادلة » طرحت نشرة « الوطن » التي يصدرها التنظيـــم « الشيوعي » الفلسطيني في الضفة الغربية « العدد الثاني أواسط كانون الثاني ١٩٧٦ » المواقف التالية :

□ حول التوازن الدولي ونجاحات م . ت . ف . واقامة الدولة الفلسطينية

قالت نشرة « الوطن » في معرض ابرازها لنجاحات منظمةالتحرير الفلسطينية « دوليا » والتي تمهد في نظر أصحابها الطريق « لاقامة الدولة الفلسطينية ، واعادة اللاجئين الى ديارهم ، أو تعويض مـــن لا يرغب منهم في العودة ـ ان هذه النجاحات السياسية ليست شكلية لكونها تنبع من توازن جديد للقوى على المسرح الدولي يميل لصالـــح قوى التحرر والسلام والاشتراكية » .

وتعزو « الوطن » سبب « النجاحات هذه للتضامن العربيوالدولي » المدينة له . ان القول بأن موازين القوى الدولية تميل لمصلحة حركة التحرر العالمي هو قول صحيح لكن هذا الاختلال في الموازين لا يعكس نفسه بشكل ميكانيكي لمصلحة حركة التحرر العربية والفلسطينية ، بل ان هذا يحتاج الى خلل في موازين القوى لمصلحة هذه الحركة فـــي منطقتنا نفسها بالشكل الذي يمكنا من توظيف هذا الميل على الصعيد الدولي بالاضافة الى أن القوى الدولية الفاعلة فيما يسمى بتسويـــة أزمة الشرق الاوسط تنطلق من تسليمها بالقرار ٢٤٢ سيء الذكر ، اذ أن موازين القوى في المنطقة لصالح قوى التحرر يكذبه وينسفه تماما حقيقة القوى المتحكمـــة بمسار التسوية السلمية التي تقوم فيهـــا الامبريالية بالدور المبادر والاساسي منذ أن انتهت حرب تشريـــن التحريكية حيث قام كيسنجر بجولاته المعروفة اعتمادا على ركائـــزه الرجعية في المنطقة المتمثلة بالنظم الرجعية السعودية والمصريـــة ومعها ما يسمى بأنظمة « الطوق العربية » وعلى رأسها النظام الرجعي الاردني والنظام السوري ، ولقد حققت خطوات كيسنجر وجولاته فـــك الارتباط الاول والثاني على جبهة سيناء المصرية وفك الارتباط الاول على جبهة الجولان السورية ، وبانتظار استكمال شروط فك الارتباط الثاني على جبهة الجولان من وجهة نظر الاميركان وحلفائهم . فمن أيـــن سيميل ميزان القوى لمصلحة حركة التحرر وقد حدث ما حدث من فـــك ارتباط وتوقيع لاتفاقية سيناء ومن تفجير مسلح للصراع في لبنانوالذي استهدف رأس المقاومة والحركة الوطنية ، وأسهم في احداث النزيف البشري والتسليحي لمدة عام كامل ، ولم يزل مستمرا لتمرير التسوية الاستسلامية ولفرض شروطها على منظمة التحرير والحركة الوطنيـــة لكيما تقدم تنازلات وطنية وفق الشروط والمقاييس الاميركية والرجعية للتسوية ، بالرغم من أن هذه المؤامرة تلقى مقاومة جماهيرية ضاريـــة سوف تؤثر في مسار حركة الاحداث وجدليتها وتسيرها باتجاه يخـــدم ثوريا وفي محصلته النهائية حركة التحرر العربية والفلسطينية ،ويعزز صحة تحليلنا للاحداث .

ـ ثم ماذا عن انظمة الارتداد والخيانة التي أصبحت أداة طيعـــة بيد الامبريالية وخصوصا بعد حرب تشرين « المجيدة » واتفاقيةسيناء الخيانية لتنفيذ مشاريعها ولربط المنطقة بالمخططات التصفوية وفتـــح ابواب المشرق العربي واسعا امام النفوذ الاميركي سياسيا واقتصاديا وعسكريا .. فالنظام الرجعي المصري وقع اتفاقية سيناء الخيانية حتى كرت سلسلة المزيد من الانهيارات فمن سياسة الانفتاح الاقتصاديوتعبيد الارض المصرية امام الاستثمارات الاجنبية بدون عوائق تذكر الى الالغاء التدريجي للقطاع العام وبيعه بأبخسالاثمان حيث نشأت طبقة طفيلية جديدة من السماسرة و « القطط السمان » التي اثرت بشكل غير مشروع سيما وان الرشوة والفساد والسرقات اصبحت تمارس علنا وعلى رؤوس الاشهاد هذا عدا عن اقامة المدن المفتوحة والمناطق الحرة « بور سعيد » .

وقد وصل « التلاحم » المصري الاميركي وتبعية النظام الشاملة حدا دفع السادات للطلب الى روكفلر الاحتكاري الاميركي المعروف ليكـــون مستشاره الاقتصادي ، وتوجت مأساة الارتداد المصري بالغاء معاهـــدة الصداقة السوفيتية ـ المصرية وهذه كانت ضمن شروط التبعية والانفتاح الجديد . وخرجت مصر بذلك من اطار الصراع العربي ـ الاسرائيلـــي واصبحت تشكل ركيزة ثانية واساسية للسياسة الاميركية في المنطقة بجانب الركيزة السعودية الرجعية لتشكلان قلعتي الرجعية والثـــورة المضادة ضد حركة شعوب المنطقة وثورتها الوطنية الشعبية المتصاعدة وهو الامر الذي تجسد في ثلاث مسائل بارزة :

اولا : تفجير الاوضاع في لبنان والتي استهدفت ضرب البندقيةاللبنانية واجهاض حركتها الوطنية ، وتحجيم المقاومة الفلسطينية والهيمنة عليها في سبيل دفعها لتقديم تنازلات وطنية لتصبح بعدها مؤهلة لدخول مؤتمر التصفية في جنيف ، الامر الذي سينتج عنه اخلال بموازيـــن القـــوى اليمينية ، وذلك كله لتمرير التسوية الخيانية ، وتقوية الركائز الرجعية المحلية وترسيخ مواقعها على حساب منجزات ومطامح حركة التحـــرر الشعبية .

ثانيا : التحالف الرجعي في المنطقة مع الامبريالية في التآمر على ثورة الشعب العماني التي تقودها الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليـــج العربي وقد اتخذ هذا التآمر اشكالا عدة عسكرية وسياسية في نـــفس الوقت الذي سجلت فيه الانظمة الرجعية تراجعات مذلة رافقت خطوات اقتراحها لانشاء « وكالة انباء الخليج العربي » والتي احتجت عليهـــا الامبريالية الاميركية والنظام الرجعي الايراني الذي اصر على تسمية الوكالة باسم « وكالة انباء الخليج الفارسي » ولم تجرؤ الانظمة السائرة في فلك الامبريالية على تسمية الوكالة كما اقترحتها ورضخت لاوامـــر اسيادها الامبرياليين وهي التي صمتت صمت القبور عن احتلال ايران لجزر طنب الكبرى وابو موسى ولم تتفوه بكلمة واحدة ازاء الاحتـــلال الايراني الرجعي للارض العربية .

ثالثا : معركة البترول التي برزت بعيد حرب تشرين حيث استعادت الامبريالية الاميركية زمام المبادرة ووحدت موقف المعسكر الرأسمالي المستهلك للبترول في مواجهة دول المنطقة المنتجة لهذا البترول سواء لجهة تخفيض نسبة استهلاكها من الكميات المستوردة منه او لجهة التحكم بتسويقه في اسواق البلدان الرأسمالية حيث اقفلت اسواقها في وجـــه بتـــرول الـــدول العربيـــة الرافضـــة والتـــي سلكت موقفـــا وطنيـــا ابان حـــرب تشريـــن . ومـــا ساعـــد الامبريالية في تحكمهـــا هذا بسوق النفـــط هـــو مضاعفـــة الرجعيـــة لكميات البترول المنتجة يوميا بملايين البراميل للتعويض عن النفـــط المستورد من بلدان الرفض العربية بناء على اوامر الامبرياليين الاميركان لعملائها السعوديين .

ثم او لم يعترف جماعة الحزب « الشيوعي » الفلسطيني هنا بهـــذه الحقيقة .. أم ان مواقفهم تتأرجح وفقا لميزان المصالح ذات الارتباط ؟؟!

ومن جهة اخرى فان دعوة الحزب الشيوعي هنا لاقامة دولة فلسطينية ضمن موازين القوى العربية والدولية الراهنة « انسحاب جـــزئي ، وتعريض من لا يرغب من الفلسطينيين في العودة » يجد تعبيره بصورة او باخرى في كل من مشروع حسين ، ألون ، وهو ما ترفضه جماهيرنا التي شردت من ديارها عام ١٩٤٨ ، ١٩٦٧ وعانت من شرور وعذابات الاحتلال طويلا ويتناقض هذا الطرح مع شعار تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

وفيما يتعلق « بالنجاحات » التي حققتها منظمة التحرير الفلسطينية على الصعيد الدولي فنحن قلناها ونعيد التاكيد عليها باننا لسنا ضـــد عرض قضيتنا في أي محفل دولي واحراز مكاسب سياسية للقضية الا اننا بالمقابل لا نستطيع تجاهل ان حركة الفعل السياسي والتحركـــات الدبلوماسية والاتصالات التي تمت لم تكن مقطوعة الجذور ولا الصلة بالجهود المبذولة في اطار التسوية الاستسلامية ومن هنا كان تحذيرنـــا وسيظل قائما في وجه تعبيد الطريق أمام منظمة التحرير واعدادها لتكون الطرف المدجن والقابل بمعادلة التسوية في ظل موازين القوى الراهـــن دوليا وعربيا وهو على أية حال ليس في مصلحتنا .

● التنظيم « الشيوعي » يدعو المنظمة للتخلي عن شعار الدولة الديمقراطية

ومن اخطر الدعوات التي برزت في الساحة الفلسطينية على الاطلاق هي الدعوة الناعقه التي يطلقها اليوم اصحاب نظرية اقتسام ارض

"الشيوعيون الفلسطينيون" يعيشون غربة عن الشعب وأهدافه وواقعه

الوطن مع المحتلين الغزاة بعد دعوتهم العلنية للاعتراف بدولة الكيان، هو ما نشرته « الوطن » اخيرا في عدد كانون الثاني ٧٦ ‥ يقول « الشيوعيون » الفلسطينيون : « وفي الوقت الحاضر تواجه النضال الفلسطيني مهمة اكثر تحديدا وأقل غموضا وهي طرح برنامج واقعي لحل القضية الفلسطينية يحظى بقبول دولي واسع ويحوز على مساندة مختلف القوى » .

وبعد هذه المقدمة التي تضرب على وتر معاناة شعبنا في الارض المحتلة ، والحرمانات التي ذاق مراراتها في السجون يستحث « الشيوعيون » منظمة التحرير الفلسطينية « الى تحمل مسؤولياتها بلا تردد او تأجيل » ومن يسمع ذلك من أبناء شعبنا فقد يظن انها دعوة ثورية من نشرة « الوطن » واصحابها « الواقعيين جدا » لكي تبدأ منظمة التحرير بتبني موضوعية ثورية تتعلق بتحرير الارض ، ولكن ذلك لم يحصل – تقول الدعوة : « أن تتعامل الحركة الوطنية الفلسطينية بقيادة م.ت.ف. مع الوقائع الراهنة (يقصدون الحل السلمي الذي تقوده الامبريالية والصلح والاعتراف مع العدو الاسرائيلي) ومع المعطيات الحقيقية للمرحلة الحاضرة للنضال الفلسطيني والعربي التي تقضي بالتخلي عن شعار الدولة الديمقراطية العلمانية لانه لا يحظى بتأييد القوى التي لعبت دورا هاما في تحقيق النجاحات السياسية لمنظمة التحرير » – « وترضي بذلك الجزء الهام من سكان هذه الدولة المقترحة » .

اذن ؟ حتى لا تغضب القوى الدولية والعربية « التي لعبت دورا هاما في تحقيق النجاحات السياسية لمنظمة التحرير » (يقصد ذهاب المنظمة الى الامم المتحدة كجزء من تحضيرها لاحتلال جزء من كرسي في مؤتمر جنيف التصفوي) لا بد وان تسارع منظمة التحرير الفلسطينية الى تبني « برنامج واقعي » يتعامل مع معطيات التسوية الخيانية المطروحة تعلن بعده المنظمة تخليها عن شعار الدولة الديمقراطية على كل فلسطين ‥ بعدها ‥ بعدها فقط تصبح منظمة التحرير جريئة وتمارس مسؤولياتها بواقعية تتعامل مع معطيات المرحلة ، وترضي بذلك « الجزء الهام من سكان هذه الدولة المقترحة » وأغلب الظن ان « الشيوعيين » المعتدلين جدا والواقعيين يريدون ارضاء الجميع بمن فيهم « اخواننا » من جماعة «الليكود» حتى لا يكون برنامجهم الواقعي مثار غضب احد ، من سكان الدولة المقترحة .

انه لاسطع دليل ، واوضح برهان على حقيقة موقف « التنظيم « الشيوعي » الفلسطيني » الراغب بحماس « واقعي » وعالي الوتيرة في العودة بالثورة القهقري ، والدعوة لتبني برنامج مفرط في التخلي عن حقوق شعبنا الوطنية وفي التخلي عن واحد من أهم الشعارات التي طرحتها حركة التحرر الوطني الفلسطيني في ردها على شكل الخطوة التالية للتحرير وعن مصير اليهود في الدولة الفلسطينية الجديدة المحررة

ان هذا الطرح الجهيض والمسيخ الذي يطرحه جماعة « الشيوعيين » الفلسطينيين زحفا على بطونهم لاستجداء « حل واقعي » ضمن برنامج تحريفي يصب في النهاية في طاحونة الاحتلال وتكريسه والاعتراف به وبشرعيته وبقوانينه حتى يكون مقبولا من كافة الاطراف ‥ الا فلعلهم لا يقبلون (؟!) وهل تحرير الشعب الفلسطيني لوطنه ضمن برنامجه التحرري الشامل مرهون بقبول هذا الطرف او ذاك الا اذا كان « برنامجا واقعيا » يتضمن التنازل عن الارض وعن الحقوق الوطنية والتاريخية؟؟!

ان طريق جماعة « الحل الواقعي » وأصحاب نظرية التفاهم مع العدو الغاصب ورافعي شعار التنازل عن فلسطين الديمقراطية ان طريقهم هو « العدول عن الثورة مع الاعتراف بها بالكلام » .

ان الرفاق « الشيوعيين » الفلسطينيين اشبه ما يكونون بـ « حزب أقصى المعارضة » في زمن الانتفاضة والذي لا يتعدى دوره الشهير الدور عن قناعة . ويظل هؤلاء الاستيطاليون « دعاة التباطؤ » عمليا اصلاحيين وهم يسترون اصلاحيتهم بعبارات « الانشاء الثوري » ، ويحاولون القفز والتنطح للقضايا الوطنية ضمن برنامجهم « التصفوي » الذي يساهم بشكل مباشر في حرف الثورة والجماهير عن مجراها الصحيح وهو حرب التحرير الشعبية طويلة الامد لتحرير كل التراب الوطني الفلسطيني وهو الطريق الذي سبقتنا اليه ثورة الفيتنام وكمبوديا وانغولا والجزائر واليمن الديمقراطي .

● رفض الدعوات والشعارات المخزية

اننا نرفض وبقوة مثل هذه الدعوات المخزية التي اطلقها الحزب « الشيوعي » الفلسطيني والتي تهدف الى الالتقاء مع العدو على ارضية واحدة وتثبيت كيانه وقوانينه وسياساته ، ونعتبرها خروجا سافرا عن مجرى النضال الثوري لجماهير شعبنا وهي تسيء اساءة بالغة لتضحياتها ولطموحاتها في التحرر الشامل ، كما نعتبر ان البرنامج الذي يدعون منظمة التحرير لتبنيه ما هو الا برنامج اجهاض للثورة المسلحة ، وبصراحة فان موقف « الشيوعيين » هذا ليس الا موقفا ذنبيا ذليلا يترجمونه في الساحة الفلسطينية بعيدا عن حقيقة ارادة شعبنا وأهدافه في الارض المحتلة وخارجها ، الامر الذي يفرض عملية التدقيق في اعتباره « حزبا » يساهم في موضوعة التحرير ، انهم الحزب الذي يعيش غربة حقيقية عن واقع شعبنا وهمومه وارادته في تحرير أرضه من غاصبيها ويمثلون عنصر التزييف لارادة جماهيرنا .

● طريق حسم التناقض الرئيسي مع العدو

ان العنف الثوري هو الطريق الوحيد لحسم تناقضنا الرئيسي مع عدونا الاستيطاني ، وهذا هو قانون الثورة الذي افرزته التجارب الثورية المنتصرة في هذا العصر وتحرير الارض ، وحسم التناقض مع العدو الصهيوني لا يكون باتباع اساليب تطورية مساومة في اطار التعايش مع العدو القومي ، ومن خلال القبول بالكيان الاستعماري باعتباره أمرا واقعا .

"الهدف"

البقية في العدد القادم

أهالي بقرزلا يتحدثون عن فشل مخطط التقسيم

وصلنا الى منزل مدير المدرسة المتقاعد لنذهب بصحبته الى دار البلدية للقاء بعض ابناء البلدة . التفت حولنا الجماهير وسارت وراءنا بشكل تظاهرة رغم ان زيارتي للبلدة كانت لا تتعدى المهمة الصحفية التي انتدبتني لها مجلة « الهدف » . وهذه المسيرة كانت للتدليل عن صدق علاقة أهالي بقرزلا وتقديرهم للدور الذي لعبه الرفاق بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من أجل حماية البلدة التي تعرضت لهجمة طائفية من بعض « كتائب المسلمين » .

« انا عندي ٨ صبيان ، ولدي استعداد وعندهم القناعة ليكونوا قرابين شهداء تقدم على مذبح الحرية للشعب الفلسطيني وثورته المظفرة بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ». بهذه الكلمات استهل أحد ابناء عائلة نعمة حديث « الهدف » معهم .

وبعد ذلك ردد انطوان فريفر المسؤول عن فرع حزب الكتائب سابقا في البلدة « ان كل من انتمى الى حزب الكتائب كان بدافع تحقيق مكاسب شخصية ، وعندما بدأت الاحداث الاخيرة في لبنان قدم جميع الشباب استقالاتهم واصدروا بيانا نشر في الصحف « من بينها الهدف » يعلنون فيه تخليهم عن حزب الكتائب وقد حدث ذلك بعد أن توصلنا الى اقتناع بأن المؤامرة التي بدأ الحزب بتنفيذها تضر بمصلحة لبنان والقضية الفلسطينية » .

مرحبا بكم في لبنان

يقول رئيس بلدية بقرزلا الاستاذ سركيس مرقص « قبل بداية الاحداث في ١٣ نيسان ١٩٧٥ كان لنا علاقات طيبة مع اخواننا الفلسطينيين في مخيم نهر البارد ، كانوا يضمنون الاراضي المزروعة في البلدة ، ويقيمون بيننا ، نزورهم ويزوروننا في الافراح والاتراح ، كنا نتالم للواقع المأساوي الذين يحيون به ، لحسن الحظ لم يحصل بيننا وبينهم أي سوء تفاهم واثبتوا انهم أهل للصداقة والمحبة، فمرحبا بهم وبكل اخوانهم ضيوفا في لبنان » .

الصراع ليس طائفيا

واضاف سركيس مرقص : « وحينما بدأت الاحداث قام بعض الشباب الكتائبيين بتسليم اسلحتهم واعلان تأييدهم للمقاومة بشكل عام والجبهة بشكل خاص ، كنا نفهم الصراع ولا نزال على انه صراع وطني وطبقي اجتماعي لا طائفي، لهذا قامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بمبادرة منها وبتأييد منا بتامين الحماية للبلدة، وقد تمكن رفاقكم وابناؤنا من صد الهجوم الذي قام به بعض غلاة الطائفية في المنطقة ليلة ١٧ ، ١٨ كانون ثاني ١٩٧٦ . وفوتت الجبهة الشعبية عليهم فرصة تحقيق اهدافهم المشوهة للنضال الوطني » .

وقال جان خوري : « كل يوم عشناه بعد صد الهجوم – ووقوع اسرى في يد رفاقكم – هواطالة بعمرنا ، ذقنا مرارة الهجرة ليوم واحد ... يعجز كل انسان أن يعبر عن مدى محبته ووفائه لكم كأبناء جبهة شعبية » .

الانعزاليون لا يمثلون الا انفسهم

وقال الياس سابا : « ان شربل قسيس والمزايدين عليه من الشيخ العجوز بيار الجميل

والزوج المخدوع كميل شمعون لا يمثلون س
انفسهم . نحن ١٨ ألف ماروني لا نؤيدهم ولا
ما يقومون به من اعمال فاشية ، انهم ال
معزولون حتى في صفوف ابناء طائفتهم ،
حددنا مصيرنا مع مصيركم ونحن سعداء ومقت
بذلك ...

« واسمح لي بهذه المناسبة أن ادين بلسان
أهالي البلدة الاطراف الانعزالية التي قامت بالاع
الغادر على مخيمي ضبية وتل الزعتر « حي
الحصار الاقتصادي عمل لا انساني » لم تمار
سوى الامبريالية البشعة على جماهير فيتن
المناضلة ‥ كما ندين التصرفات الحاقدة الت
قاموا بها في المسلخ والكرنتينا وكافة المج
البشعة التي نفذوها بحقكم كفلسطينيين وب
رفاقنا في الطرف الاخر » .

نعم للبنان العربي

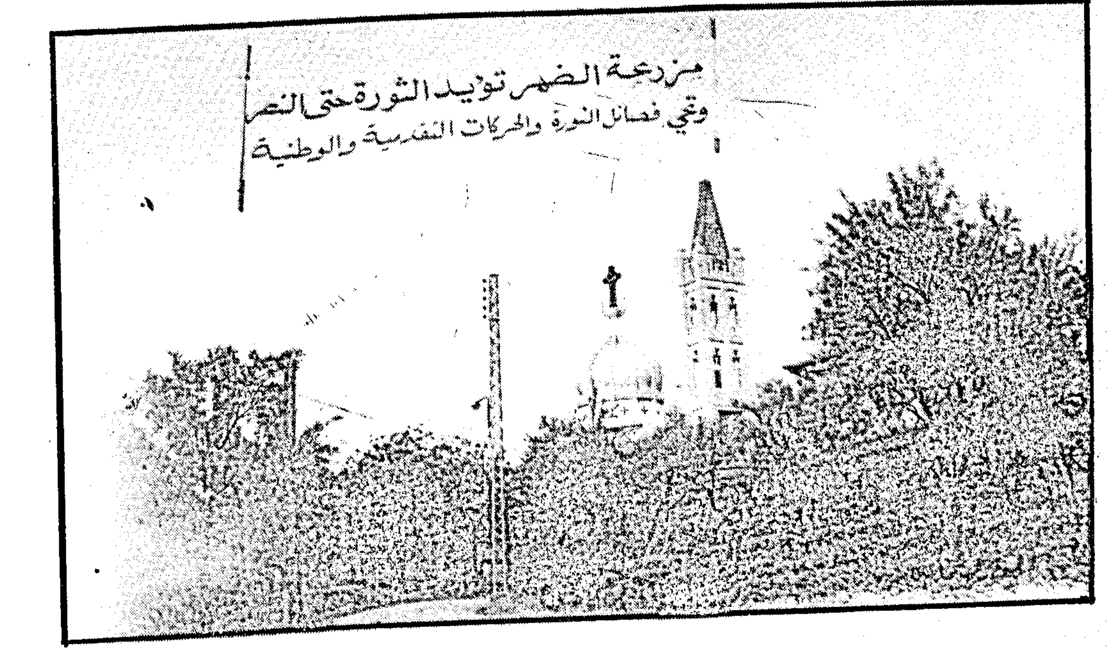
وتقول ميرنا عبيد : « التقسيم كمخطط فش
وسنحارب أي كيان هزيل يعملون على اقامت
تحت ستار المارونية . ادين كل من يقيم ف
حدود البحصاص ، فرن الشباك ، اتالم لوض
الوطنيين ضمن هذا الفيتو الانعزالي ونط
بالمناسبة من اعلام الجبهة الشعبية العمل لا
تحررنا من الطائفية . نحن مع اقالة فرنجية
بالقوة كمدخل لاجراء بعض الحلول الوطنية المر
ونؤيد بالمناسبة حركة وانتفاضة جيش لبنان العر
بقيادة الرائد أحمد المعماري والملازم أول أحم
الخطيب » .

الجبهة الشعبية مدرسة للثوريين

أما ليليان ايدو فتقول : « لا علاقة لنا بالاح
الوطنية حتى الان ، أوثق علاقاتنا مع الجبه
الشعبية لتحرير فلسطين التي عملت لحماية ال
وتأمين المواد الغذائية لنا ، ألقى اعضاء ف
حزب العمل الاشتراكي العربي محاضرات عند
وكلنا مقتنعون بما طرحوا لحل المعضلة الوطني
اللبنانية ، لنا ملاحظاتنا على ممارسات الاح
بالدامور أخيرا ، ونقول باعلى صوتنا لكل الوط
ان الجبهة الشعبية هي المدرسة الحقيقية لكا
الثوريين » .

● ● ●

تغادر البلدة وانت ترى الكل كب
وصغارا مشغولين في العمل لاقامة لجن
مناصرة الجبهة والثورة ماديا ومعنويا
وقد بدأت تصل للهدف رسائل تأييد ود
من أبناء البلدة المهاجرين في شتى ب
العالم .



"لماذا انسحبنا من حزب الكتائب ؟"

في بلدة مزرعة الضهر (الشوف) ، عقد ١٥ عنصرا كتائبيا مؤتمرا صحفيا اعلنوا فيه انسحابهم من الحزب وانضمامهم الى صفوف الحركة الوطنية ، ووجهوا صفعة قوية لفلول الانعزاليين. الكلمات التي القيت في هذا المؤتمر تحمل معان كبيرة وجليلة طالما حاول قادة الانعزاليين طمسها وقتلها من خلال دعوات الطائفية البغيضة والمفتعلة • ورغم كل محاولاتهم التعسة •• فقد انتصرت هذه المعاني الاصيلة في النهاية •

وقد حضر المؤتمر الصحفي الرفيق « ابو نزار » احد مسؤولي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الجنوب ، والرفيق « ابو صالح » احد اعضاءالجبهة الشعبية هناك و « ابو وديع » مسؤول حركة فتح وجمع من اعيان البلدة • وشدد الاعضاء المنسحبون من حزب الكتائب في هذا المؤتمر على التزامهم بالدفاع عن الثورة الفلسطينية وخطها الوطني والثوري من اجل تحرير فلسطين ، واقامة المجتمع التقدمي •

مع الجماهير المسيحية

وفي كلمته ، قال الرفيق ابو نزار : « كنا نتمنى ان يكون اللقاء ، في مناسبةغير هذه • ونود ان نقول ، اننا نعترف ، انه كان هناك تقصير من قبل حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، من جهة اقامة الاتصال المباشر بالجماهير المسيحية في لبنان •

« فنحن عندما حملنا السلاح ، كنا نعي تماما ان البندقية الفلسطينية لا تستطيع وحدها تحرير فلسطين ، بل كان ايماننا بضرورة التفاف الجماهير العربية حول هذه البندقية والمساهمة معها في عملية التحرير • وهذا ما اوجب اقامة امتن العلاقات مع القوى الصديقة والمؤيدة علىالصعيدين العربي والعالمي •

« بعد ايام سيكون قد مر عام واحد على احداث لبنان الدموية • ومنذ بداية الاحداث كانت حركة المقاومة قد حددت طبيعتها واعتبرت انها ليست معركة محلية فقط بل جزءا من معركة امبريالية موجهة ضد تواجد المقاومة والجماهير والحركة الوطنية في كل العالم العربي • من هنا وضعت الامبريالية امكانياتها لتغذية الانقسام الطائفي في لبنان •

الابعاد الدولية للمؤامرة

واضاف « ابو نزار » : ان ما يهم المقاومة ايضا من احداث لبنان ، هو البعد الدولي لقضية المؤامرة فماذا يعني التحرك الاخير في الصحراء والمغرب وسيناء والارض المحتلة • ومن هنا نعتبر انالمعركة في لبنان هي معركتنا جميعا ولا نقبل ان تكون الطائفية هي وجه هذه المعركة • واريد ان اوضح ان مجمل الاخطاء التي حدثت من قبل المقاومة او الحركة الوطنية ، لا يمكن ان تقاس على اساس انها هي الصورة الوحيدة لاسلوب نضالنا • فهناك عناصر غير واعية ، واخرى غير منضبطة نعمل على توجيهها وتوعيتها • ولا نقبل باقامة علاقة مع جماهيرنا المسيحية على اساس عسكري • بل ان القناعة وعدم الخوف والايمان بطبيعة المعركة هو اساس العلاقة الصحيحة • وسوف نستمر في اقامة الحوار والنقاش معكم وتأمين ما نستطيعه من حماية ودعم لبلدتكم •

الحماية للاهالي

وتحدث الاخ « ابو وديع » مسؤول فتح في الجنوب ، فأوضح ان هذا اللقاء ، صورة زاهية ومشجعة على استمرار ذلك ، مما يبث الثقة المتبادلة والطمأنينة

وتحدث القاضي سليمان عيد فقال : نركز على ان وجود الاخوان من المقاومة هنا لم يكن نتيجة ضغط او اكراه ، وهم لم يضغطوا علينا حتى لا نكون مسيحيين ، ولا موارنة ولا مسيحيين ولا كتائب ولا احرار • ونتمنى ان ياتي نهار يكون فيه سلاح كل الشباب المسيحي موجها نحو صدر العدو الصهيوني • سرت اشاعات مفادها ان هناك ضغطا على اهالي البلدة للهجرة ، ولكن للحقيقة ، طلب منا ان نجمع سلاح العناصر الكتائبية ونوزعه على العناصر الوطنية في البلدة لتأمين الحماية والامن للاهالي تجاه اي عمل غير مسؤول •

واعلن رئيس فرع الكتائب في مزرعة الضهر الذي انسحب من الحزب ان الكتائبيين في البلدة وعددهم ١٥ عنصرا قد غرر بهم لانهم عندما دخلوا الحزب ارادوا من خلال ذلك القيام بخدمات اجتماعية لبلدتهم ، الا انهم فوجئوا بالاعمال الدموية التي قامت بها الكتائب فجمدوا نشاطهم بالحزب منذ بدء الحوادث •

حسين في واشنطن

أيدوا المبادرة السورية فالوضع خطر جداً

« السلام لا يمكن تحقيقه بدون تدخلكم وبدون اشتراككم المباشر ••• انكم تحملون بين ايديكم فرص ومسؤوليات حل النزاع في الشرق الاوسط وسيكون هذا اذا تحقق من انبل ما انجزتم خلال مئتي عام من تاريخكم المشرق» • بهذه العبارات تحدث الملك حسين أمام رجال الاعمال الاميركيين في مدينة شيكاغو ، وذلك بعد المحادثات الرسمية التي اجراها مع الرئيس الاميركي فورد ووزير الخارجية كيسنجر •

ان رحلة الملك الهاشمي الحالية للولايات المتحدة قد تأخرت عن موعدها المزمع في اواخر شهر اذار الماضي ، وذلك بعد أن قطع الملك زيارته المتوقعة الى المكسيك وعاد الى الاردن للنظر في تطورات الوضع المتفاقم في لبنان • ورحلة الملك حسين الحالية الى واشنطن تأتي بعد محادثاته مع المسؤولين السوريين بشأن تطورات الوضع في لبنان ، واتفاق وجهات نظر الفريقين حول وسائل حل الازمة اللبنانية •

ولالقاء الاضواء على ما دار في محادثات حسين في واشنطن لا بد من التركيز على حقيقة ان التحركات الاردنية الاخيرة من استدعاء المجلس النيابي المنحل من الضفة الغربية ، الى مشروع توقيع معاهدة صلح مستوفاة الشروط مع اسرائيل مقابل الانسحاب من الضفة الغربية المحتلة كما ذكرت صحيفة « هارتس » ناهيك بدعم الاردن لمواقف الانظمة العربية المستسلمة من الاحداث في لبنان ، كل هذه التحركات تأتي في نطاق الموقع الجديد للنظام الاردني في قطار التسوية الاميركية لقضية فلسطين •

شروط حسين « للسلام العادل » !

اعلن الملك حسين على التلفزيون الاردني عن عزمه على القيام برحلة في « خدمة القضية المقدسة » الى واشنطن وقال « ان هناك اوضاعا كثيرة تحتاج الى ايضاح وأمورا كثيرة غامضة تحتاج الى تفسير ، وعددا كبيرا من الحقائق يجب ان تعرض بوضوح وشجاعة » • وبالفعل تركزت المحادثات الاميركية ـ الاردنية كما ذكرت المصادر المطلعة على الامور التالية :

- تطورات الوضع في لبنان •
- احتمالات قيام الولايات المتحدة بمبادرة جديدة تعجل بمسيرة « السلام في الشرق الاوسط » •
- المساعدات الاقتصادية والعسكرية الاميركية لسلاردن •

وفي مجال الحديث عن اهمية تحقيق السلام في الشرق الاوسط ، وصف الملك الهاشمي الوضع في


حسين وكيسنجر : صفقة جديدة في لبنان والمنطقة

المنطقة بانه « خطر جدا لاننا نقف عند مفترق بين الحرب والسلم » ، واعرب حسين عن أمله في أن تدافع الولايات المتحدة في الشرق الاوسط عن مبادئ العدل التي تعتبر جزءا من تقاليد تاريخها •

واسهب الملك حسين في عرض شروطه «للسل
مع العدو الصهيوني ، فقال في حديث آمام طل
جامعة نيو اورليانز ان للولايات المتحدة نف
حاسما في اقرار سلام عادل في المنطقة وأوجز
السلام بثلاث نقاط هي التالية :

أولا ـ وجوب اتخاذ ضمانات سياسية لحماي
سيادة جميع دول المنطقة بما فيها اسرائيل ووح
اراضيها الاقليمية واستقلالها السياسي داخ
حدود آمنة ومعترف بها •

ثانيا : يجب على اسرائيل أن تنسحب م
جميع الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ح
يصبح في مقدور الشعب الفلسطيني ممارسة ح
الذي لا ينازع في تقرير مصيره ، وأن يتم
من اقامة دولة مستقلة في فلسطين اذا ما رغ
في ذلك •

ثالثا : يجب أن يتمكن اللاجئون الفلسطيني
وفقا لقرارات الامم المتحدة من العودة الى بلاد
والحصول على تعويض عن الخسائر التي لحق
بهم •

بالطبع هذه الشروط العلنية التي أعلنها ح

أمام اسياده الاميركيين تخفيَ ايضا استعدادا الى اخر الحدود للمضي في التسوية كبديل عن طرف فلسطيني غير جاهز في المرحلة الحالية • فقد ذكر مسؤولون اميركيون أن احد الخيارات المطروحة والتي جرى بحثها مع الملك حسين ، تتمثل في خطة تعيد اسرائيل بموجبها الضفة الغربية « المضطربة » الى الملك حسين ، مقابل أن يعلن الملك انهاء حالة الحرب مع اسرائيل •

من ناحية أخرى تحدث الملك حسين على المكشوف أمام رجال الاعمال الاميركيين عن الدور الجديد المرسوم له فقال : « ان فرص السلام متاحة الان في الشرق الاوسط لانهاء المشكلة من أساسها ، وان الاردن مصمم على أن يكون له دور في هذا المضمار » •

هذا وتحدثت صحيفة « جيروزالم بوست » الاسرائيلية في مقال افتتاحي لها عن زيارة حسين الحالية لواشنطن فقالت « ان معظم الاسرائيليين يفضلون إقامة حكومة دولة أردنية ـ فلسطينية يحكمها الملك حسين ، ولكنهم في ذات الوقت يعارضون اية محاولة أميركية للعودة الى حدود ما قبل حرب سنة ١٩٦٧ كشرط لاقرار السلام » • وتابعت الصحيفة تقول « ان أميركا تؤيد رغبة ملك الاردن في استعادة الضفة الغربية التي تسيطر عليها اسرائيل منذ حرب ١٩٦٧ ولو بصورة تدريجية شرط أن ينالها في النهاية كاملة أوشبه كاملة » • وأشارت الصحيفة الى أن وجهات النظر الاسرائيلية والاميركية تختلف حول هذه المسألة لان الاسرائيليين لا يحتاجون الى جهد كبير كي يقتنعوا بان دولة أردنية ـ فلسطينية تحت حكم ملكي هاشمي أفضل من دولة فلسطينية برئاسة ياسر عرفات •

ان التنسيق الاردني ـ الاميركي حول موقع النظام الاردني من التسوية في المنطقة ، رافقه أيضا حديث مستفيض حول خطورة الوضع في لبنان على حد تعبير حسين نفسه • فما يجري في لبنان لا ينفصل بشكل من الاشكال عن مجرى التسوية ، من هنا كان اهتمام حسين بانقاذ الانعزاليين اللبنانيين بعد الانهيار الذي اصابهم أثر النجاحات العسكرية التي حققتها الحركة الوطنية •

لبنان ودور حسين

الموضوع الرئيسي في محادثات حسين والوفد المرافق له في واشنطن كان موضوع الصراع في لبنان • وأول ملاحظة على دور حسين أن هناك تنسيقا سوريا ـ اردنيا حول القضايا التيستبحث في واشنطن • فمن المعروف ان زيارة حسينلدمشق التي سبقت زيارته الحالية لواشنطن جرت في فترة حققت فيها قوات الحركة الوطنية اللبنانية

« الملك يضع برنامجاً لإنهاء حالة الحرب مع "اسرائيل" »

انتصارات عسكرية جعلت حسين يقطع زيارته للمكسيك ويعود الى عمان • وقد أعلن حسين بعد محادثاته في عمان ان وجهات نظره حول القضية اللبنانية متطابقة مع وجهات نظر المسؤولين السوريين

هذا وقد كشفت تصريحات حسين فيواشنطن التنسيق بين اطراف التسوية التي وضعت في طليعة اهدافها تحجيم المقاومة الفلسطينية وترويضها وبالتالي احتوائها • فالصحافةالاردنية نفسها والعديد من التصريحات الاميركية الرسمية والاعلامية تؤكد أن المحور الرئيسي لمحادثاتحسين في واشنطن دارت حول مزيد من الدعم الاميركي للدور السوري في لبنان ، وبالسماح بدخول القوات السورية الى الاراضي اللبنانية ، وبالضغط الاميركي على اسرائيل للقبول بذلك • وتستند وجهة نظر حسين الى أن هذا الدخول السوري العسكري المباشر هو وحده القادر على ضربالحركة الوطنية اللبنانية ، وتحجيم المقاومة وبالتالي انجاح الصيغة الاردنية ـ السورية ـ الفلسطينية المشتركة للدخول في مجريات تنفيذ التسوية السلمية لازمة الشرق الاوسط •

من هنا اعلان حسين تضامنه مع أي تدخل سوري محتمل في لبنان « بهدف وضع حد الحرب الاهلية والمحافظة على سلامة الاراضي الوطنية اللبنانية » • وبالطبع ان « سلامة الاراضي اللبنانية » حسب منطق الحكم الاردني العميل ، تقضي بصد محاولات « المتطرفين المسلمين » !! الرامية الى تغيير نظام الحكم في لبنان لصالحهم •

هذا ما يخشاه الملك حسين واطراف التسوية الاخرى ، كما تخشاه أيضا اسرائيل ، التياعربت بلسان مردخاي غور رئيس الاركان الاسرائيلي ان اسرائيل تريد « لبنان هادىء » !!

لقد أبلغ حسين المسؤولين الاميركيين الاسباب التي تدعوه لتأييد التدخل السوري في لبنان • وأكد لهم ان « مثل هذا التدخل لا يستهدف سوى الحفاظ على التوازن والفصل بين المتحاربين » •

ووعد حسين : « ان السوريين لن يظلوا دقيقة واحدة في لبنان تزيد عن الوقت الضروري » •

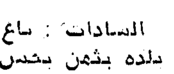
هذا وذكر مصدر أميركي مطلع أن حسين طلب من الولايات المتحدة اقناع اسرائيل بالبقاء على الحياد في حال حدوث تدخل سوري في لبنان ؛ لان التدخل السوري سيأتي « لخدمة التسوية وليحول دون اجراء تحول ثوري في لبنان » •

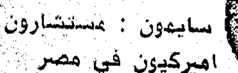
لقد اعرب حسين أمام الاميركيين عن مخاوفه من « مخاطر انفجار شامل في المنطقة نتيجة الاحداث في لبنان • وقال انه من الممكن أن تؤدي الاحداث الى اشتعال كل الشرق الاوسط وقد يؤدي أيضا الى حدوث تدخل اسرائيلي في لبنان يعقب دخول القوات السورية اليه » • وبلغت ثقة حسين بحكام دمشق حد ابلاغه لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي ان التدخل العسكري السوري يمكن وحده أن يعيد الامن الى لبنان • لذلك اعلن مصدر أميركي مطلع أن الادارةالاميركية تدرس جديا اقتراح الملك حسين •

هذا ويلاحظ ان تبديلا طرأ على موقف الولايات المتحدة من قضية التدخل السوري ؛ فقد أعرب الوسيط براون الموجود حاليا في بيروت تأييده للوساطة السورية ، وذلك بعد أن كان الموقف الاميركي السابق معارضة أي تدخل في شؤون لبنان • كما كشف كيسنجر من ناحية أن الولايات المتحدة على اتصال وثيق بسوريا وبعض البلدان العربية الاخرى ، وبعض الاطراف اللبنانية •

وزاد في « صراحة الموقف الاميركي » ما جاء في تصريحمسؤول أميركي كبيرفي وزارة الخارجية لصحيفة « الرأي » الاردنية والذي قال فيه « ان بعض القادة الاميركيين يرون انه من الضروري أن تتدخل سوريا لضمان استقرار لبنان والحفاظ على وقف اطلاق النار » • وفي الوقت الذي تتواجد فيه القوات السورية داخل الاراضي اللبنانية منذ فترة ؛ لم تعلق الاوساط الاسرائيلية على هذا الموضوع ، بل اعربت « يديعوت احرونوت » عن اعتقادها بأن هذا الامر « يتعلقبعمل محدود يهدف قبل أي شيء الى الحفاظ على الهدوء في لبنان »•

بعد كل ذلك يتضح مدى خطورة المؤامرة التي تنفذ حاليا على الساحة اللبنانية • فالاطراف العربية المستسلمة أرسلت « الناطق الرسمي » الجديد حسين الى واشنطن للحصول على موافقة أميركية لاقتناص الثورة الفلسطينية والبندقية اللبنانية بالطريقة الهاشمية التي يروج لهاحسين• ورغمخطورة المرحلة ، فان التلاحم الفلسطيني ـ اللبناني ، ووقوف اكثرية اللبنانيين الى جانب الثورة ضد المؤامرة الخيانية واطرافها كفيل بدحر الهجمة الجديدة ، وفضح المستكلبين على انهاء الحرب مع العدو على اشلاء شعبناوقضيته•


السادات : باع بلده بثمن بخس


سايمون : مستشارون اميركيون في مصر

التوغل الأميركي في مصر

كان السادات يبيع مصر ، بثمن بخس ، خطوة خطوة •

وفي الايام الماضية تسارعت الخطى لتتحول الى قفزات •

بعثات تدريب عسكرية مصرية الى الولايات المتحدة يشتري الاميركيون من بين اعضائها من يبدي الميل والاستعداد •• ومستشارون أميركيون يعملون في وزارتي الاقتصاد والتخطيط في مصر• وفرض السادات حظرا على تسليح الجيش المصري وسياسة التقشف على الشعب وأعلن انه سيضرب ويبطش بأية تحركات شعبية تطرح مطالب معيشية • فالمهم هو « السلام الاجتماعي » و « السلام الاميركي » •

غير ان ثمة ظواهر تتصاعد في مصريمكن أن تقلبحسابات السادات والاميركيين •

مجموعة الخطب والتصريحات السياسية التي أدلى بها الرئيس المصري أنور السادات في الاسبوعين الماضيين •• تدشن مرحلة التبعية الاقتصادية والسياسية الكاملة للنظام الساداتي •

ورغم ان هذه المرحلة بدأت بعد شهور قليلة من تولي السادات السلطة •• الا ان عملية ترتيب الاوضاع في مصر استغرقت فترة طويلة نسبيا •

فقد انتهج السادات ، على الصعيد الداخلي في مصر ، سياسة « الخطوة خطوة » في خطة تسليم مصر للاميركيين •

واستهل « خطواته » باعلان « مبادرة » اعادة فتح قناة السويس في مقابل انسحاب رمزي لقوات الاحتلال من ضفة القناة الشرقية ، واعقبها بانقلاب ١٥ أيار عام ١٩٧١ ضد مجموعة « علي صبري » بناء على طلب من الاميركيين •• ثم تدخله العسكري في السودان لقمع حركةالانتفاضة المسلحة التي استهدفت الاطاحة بديكتاتورية نميرى • وأعقب ذلك اجراء طلب سحب الخبراء السوفيات من مصر بناء على طلب واشنطن والسعودية ؛ وحرب تشرين التي جعل منها« حرب تحريك » لتمرير كل ما عجز عن تمريره قبلها من خطوات استسلامية ؛ والحاحه على المطالبة برفع الحظر النفطي عن الولايات المتحدة التي غيرت سياستها « تغييرا جذريا لصالح العرب » و « الانفتاح » على الرأسمالية العالمية واتفاقية الكيلو ١٠١ والتفاوض المباشر مع العدو ؛ واتفاقية سيناء التي تنازل بها عن السيادة المصرية على الاراضي المصرية وقبل بخروج مصر من ساحة الصراع العربي ـ الصهيوني وتكريس الاحتلال الاسرائيلي •• وأخيرا وضع الاقتصاد المصري تحت وصاية ورقابة أميركا والغاء معاهدة الصداقة والتعاون المصرية ـ السوفياتية وتجريد الجيش المصري من سلاحه •

ان حماية الامن القومي المصري اصبحت مرهونة بالضمان الاميركي • فالسبب الوحيد الذي يمـ[…] اسرائيل الان من القيام بعدوان على مصر هـ[…] أن الاميركيين لم يصدروا تصريحا بذلك • ومـ[…] هنا كان حرص الولايات المتحدة على اختـ[…] التوازن العسكري بين مصر واسرائيل لمصلحـ[…] الاخيرة • فذلك هو السبيل الذي يكفل وضع مـ[…] تحت رحمة واشنطن • وارتضى النظام السادـ[…] لنفسه هذا الوضع فأصبح موضع قبول حكـ[…] اسرائيل وتشجيعهم ودعمهم • ولهذا اخذتاجـ[…] الاعلام الاسرائيلية على عاتقها مهمة الدفاع […] السادات ومهاجمة كل من يتعرض لسياستهبالـ[…] في داخل العالم العربي !

ولكن هذه النتيجة لم تكن كافية بالنسبـ[…] لواشنطن ؛ لان الجيش المصري ما زال يشكـ[…] بالنسبة لها ؛ مصدر خطر عاجل أو آجل •

وهكذا وضع الاميركيون خطة طويلة المدى لاضـ[…] القوات المسلحة المصرية والتغلغل في داخلها

وبدأ ايفاد « بعثات تدريب » عسكرية مصريةالى الولايات المتحدة ، وبدأ الاميركيون في شراء عناصر من اعضاء هذه البعثات التدريبية .

والضباط المصريون الذين يرفضون توجيه ولائهم الى واشنطن اصبحوا « مشبوهين » تحوم حولهم الشكوك من زاوية انهم قد يضمرون « نوايا شريرة » تجاه العلاقات الساداتية - الاميركية أو انهم « متعصبون » للسلاح السوفياتي الذي تدربوا عليه لسنوات طويلة ، وبذلك لا يكون لهم مكان في « الجيش الجديد » الذي تشرف أميركا على تدريبه . .و .. « تسليحه » (!)

ومن ناحية أخرى ، قامت الولايات المتحدة ،منذ اشتراكها في تطهير قناة السويس واعدادها للملاحة البحرية ، بتصوير كل مناطق القناة ، وتقوم الان بالتجسس على كل ما يجري داخل الجيش المصري بواسطة محطاتها الالكترونية في سيناء .

وطرح الغاء السادات لمعاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفياتي تساؤلات ملحة داخل الجيش المصري واثار مخاوف وغضب عدد كبير من ضباطه وقادته ، مما اضطر السادات الى تمضية اسبوع كامل في جولة على القواعد الجوية والمواقع العسكرية المصرية في محاولة لاحتواء هذا الغضب وتهدئة هذه المخاوف . وكان الاميركيون قد قدموا له تغطية دعائية من خلال قصة طائرات النقل الاميركية الستة من طراز س - ١٣٠ التي ما زالت موضع بحث الكونغرس والتي لا قيمة عسكرية لها في أي حرب مع اسرائيل . غير ان هذه « الصفقة المعلقة » لم تقنع ضباط الجيش المصري الذين يعرفون جيدا انه لا بديل عن السلاح السوفياتي في تجهيز جيش كبير مثل جيشهم يحتاج الى امكانيات ضخمة في التسليح لا تتوافر الا لدى احدى الدولتين الكبيرتين : الاتحاد السوفياتي حيث ان الدولة الكبيرة الاخرى هي حامية اسرائيل . ولم يجد السادات وسيلة أخرى للاقناع سوى التهديد العلني في خطابين متتالين القاهما منذ أيام :

« يقتصر دور القوات المسلحة على أمر واحد بالغ القيمة والاهمية ، وهو حماية الدستور والشرعية الدستورية .. وحراستهما .. وقد جرب الذين حاولوا الزج بالقوات المسلحة فيما هو ليس من شأنها عاقبة ذلك .. القوات المسلحة ليست لهيئة ولا لحزب ولا لطبقة ولا لفئة .. اليوم القوات المسلحة تحرس الشرعية الدستورية فقط ولا تتدخل في أي شأن » !

والمقصود بـ « الشرعية الدستورية » هو مقعد الرئاسة الذي يحتله السادات نفسه ! وهو يريد ان يوضح ان مشكلة تسليح الجيش لا تعني احدا سواه ، وكذلك كل ما يتعلق بالسياسة والامن القومي للبلاد . ولكن ، هل تفلح هذه التهديدات في منع جيش مصر من التفكير في هموم الوطن ومصيره وأمنه خاصة في ظل استمرار وجود قوات احتلال على أرضه لاجل غير معلوم ؟

الاميركيون أصحاب القرار

على الصعيد الاقتصادي ، ظهر ان الدول العربية التي اتفقت على اقامة ما يسمى بصندوق عربي لانقاذ اقتصاد النظام المصري .. لن تقدم لهذا النظام أية اسهامات اقتصادية أو تسهيلات ائتمانية .. الا بالضمان الاميركي . ومهمة الاميركيين ، في هذا المجال ، هي ان يعرفوا ما اذا كان السادات يستطيع ان يسدد ما يحصل عليه من قروض أم لا ؟ وكيف سيسدد ؟ ويتوقف عمل « الكونسورتيوم » العربي على تقديرات الاميركيين للوضع الاقتصادي في مصر . ولكي يستطيع الاميركيون تقدير هذا الوضع .. لا بد من اشرافهم على دخائل الاقتصاد المصري .

ونتيجة ذلك يعرفها الشعب المصري الان ، وهي : ان الاميركيين يتدخلون في تعيين الاجهزة التنفيذية في داخل مصر .

ولا يطمئن أي مسؤول لموقع سياسي أو اقتصادي على البقاء في منصبه ما لم يكن متمتعا برضاء الاميركيين ، اذ يكفي أن يشير اليه الاميركيون قائلين : « هذا الرجل يحمل عقلية تناوىء سياسة الانفتاح وتضع العراقيل أمام المستثمرين الاميركيين » ! فاذا حدث ذلك .. فقد الرجل منصبه ! وقد أعلن السادات في خطابه الاخير انه بعد أن اكتشف أخيرا جدا هول الكارثة الاقتصادية التي تحدق بمصر ، وكيف انه « اكتشف » أيضا ان قيمة ديون مصر هي ٤ الاف مليون جنيه استرليني وليست ٤ الاف مليون دولار (!!) سارع على الفور باستدعاء « خبراء اجانب » لوضع حلول للكارثة ! طوال سبعة أشهر .. والحكومة المصرية ووزير خزانتها يعلن ويؤكد ان قيمة الديون ٤ الاف مليون دولار ثم يجيء رئيس الدولة بعد كل هذه الشهور ويقول « ان الدولارات طلعوا جنيهات » !! ثم يطلب النجدة من « الخبراء الاجانب » .

ويوجد في مصر عشرات بل مئات من الخبراء الاقتصاديين الذين يتفوقون في كفاءتهم وقدراتهم على خبراء عالميين في الشؤون الاقتصادية . وليست مصر في حاجة الى خبراء من هذا النوع على الاطلاق . فلماذا أقدم السادات على هذه الخطوة ؟

تهديدات للكتاب الصحافيين المصريين في بيروت

وجهت عناصر من الاستخبارات المصرية تهديدات غير مباشرة للكتاب الصحافيين المصريين في بيروت .

ورافق هذه التهديدات القاء السلطات المصرية القبض على السيدة اجلال عبده زوجة الكاتب الصحافي المصري سمير كرم المحرر بمجلة « بيروت المساء » .

وكان سمير كرم قد بدأ منذ فترة مجموعة من المقالات يكشف فيها الانحرافات الخطيرة في السياسة التي يتبعها النظام الحاكم في مصر وارتماءه في احضان التبعية للامبريالية الاميركية .

عثمان احمد عثمان : غطاء للصفقات المشبوهة

مستشارون للتخطيط

الحقيقة التي أخفاها السادات هي ان هؤلاء « الاجانب » ليسوا سوى مستشارين أميركيين ، وبعضهم منتدب من البنك الدولي ، اصبحوا الان يتولون العمل بالفعل في وزارتي الاقتصاد والتخطيط في مصر بموجب الاتفاق الذي تم بين الرئيس المصري ووليم سايمون وزير الخزانة الاميركي .

والهدف الذي لم يحاول الاميركيون اخفاءه هو انهم لا بد ان يعرفوا أوجه انفاق أي قرض أو « معونة » أميركية لمصر . فهم يدركون ، كما قالوا ، ان ثمة فساد وبيروقراطيه في الاجهزة الادارية المصرية مما يبرر فرض الوصاية على الاقتصاد المصري .

والاميركيون لا يحاربون الفساد . ولكن المشكلة هي انهم يريدون تقديم العمولات بانفسهم الى المتعاملين معهم في مصر بدلا من أن يقوم السادات بهذه المهمة !

ولا حاجة الى توضيح اهمية توثيق التعامل الاميركي المباشر ، مع ركائز اقتصادية في مصر ، بالنسبة للولايات المتحدة ، كما كان يحدث في فيتنام الجنوبية حيث كان الفساد يتفشى هناك بصورة وبائية .

اعلان الحرب على الشعب

وقد ظهر بوضوح الانعكاس السياسي لهذه الاوضاع .

قرر السادات تشديد قبضته الديكتاتورية على الشعب . واعلن انه غير مسموح للطبقات الشعبية بان تطرح مطالبها الاقتصادية ، لانه لا بد من اجراءات تقشف مشددة طوال السنوات الخمس القادمة ، وانه سيواجه أي تحركات تستهدف تحقيق هذه المطالب « بالضرب والضرب » .وهاجم الصحف التي تتحدث عن الفساد والصفقات المشبوهة كما هاجم اعضاء في مجلس الشعب المصري كانوا قد أثاروا فضائح العمولات .

وصدرت تعليمات الى مرتزقة السادات في الصحافة ليكتبوا عن الفساد باعتباره ظاهرة عالمية وليست محلية فقط ! كما هاجم الصحافيين لانهم يطالبون بلائحة للاجور أكثر عدلا . وركز على ضرورة فرض ما أسماه بـ « السلام الاجتماعي » بالقوة واعتبر ان تحريض الطبقات الشعبية على المطالبة بحقوقها تهديد للسلام الاجتماعي لانه يعني اثارة الحقد الطبقي وتحريض طبقة على طبقة !! واشترط على المنابر (التي أطلق عليها اسم التنظيمات) داخل الاتحاد الاشتراكي ان يقتصر عددها على ثلاثة فقط وأن تكون برامجها في أطار سياسته ، وخاصة ما يتعلق منها بالسلام الاجتماعي . وتبنى السادات منبر « الوسط » وعين ممدوح سالم رئيس وزرائه قائدا لهذا المنبر ! ويعتمد السادات على « اليسار الحكومي » في الترويج لسياسته تحت لافتة منبر « اليسار » بزعامة خالد محي الدين وفي تقنين « لا مشروعية » أي تجمع حقيقي لليسار خارج أطار الاتحاد الاشتراكي .

وشدد الرئيس المصري قبضته على الصحف عن طريق تعيين العناصر التي يثق في ولائها الشخصي له ولاء مطلقا ، من أمثال يوسف السباعي وموسى صبري ، في مناصب رئاسية في كل من « الاهرام » و « أخبار اليوم » .

وقام النظام المصري بتوسيع نطاق حملته الهستيرية المعادية للسوفيات والتي اتخذت ابعادا لم يسبق لها مثيل الى درجة تهدد بقاء حتى العلاقات الدبلوماسية بين البلدين .

ومبالغة في اثبات ولائه للاميركيين ، وجه السادات تهديدا الى ليبيا في حالة موافقتها على ما أسماه « اقامة قاعدة سوفياتية » !! وجدد حملته على السلاح الذي اشترته ليبيا من الاتحاد السوفياتي واعتبر ان هذا السلاح يشكل خطرا عليه !

● ● ●

غير ان شيئا واحدا يمكن ان يحبط كل المخططات الساداتية - الاميركية وهو تصاعد التحركات الشعبية في مصر .

ان الالوف من عمال دمياط الذين انفجرت ثورتهم في الاسبوع الماضي اثاروا فزع السلطة التي اشتبكت معهم في معركة حربية حقيقية سقط خلالها شهداء وجرحى من العمال المصريين .

والمظاهرة التي قام بها الالوف من العمال الصناعيين المصريين في شوارع القاهرة احتجاجا على ارتفاع الاسعار تنذر بما هو أخطر .

واضراب عمال مزارع القطن في شرقي الاسكندرية يهدد باتساع نطاق التحرك الجماهيري ليصل الى اعماق الريف المصري . والاعتصامات اليومية التي يقوم بها طلاب الجامعات المصرية لا تهدأ .

وكل هذه التحركات يمكن أن تقلب حسابات السادات والاميركيين رأسا على عقب وتبدد أوهاما كثيرة خلقتها غيبوبة طويلة عاش فيها حكام مصر .. وتعيد المبادرة الى أيدي الجماهير الشعبية الفقيرة .

دموع جيهان في جامعة المنصورة !

بمناسبة زيارة السيدة جيهان قرينة الرئيس المصري السادات لجامعة المنصورة، قررت سلطات المدينة اعادة رصف الطريق الرئيسي بالمدينة احتفاء بزيارة « سيدة مصر الاولى » . تكلف تنفيذ هذا القرار ١٦ ألف جنيه مصري في الوقت الذي يدعو فيه السادات الشعب المصري الى المزيد من التقشف !

هاجم طلاب جامعة المنصورة هذا التصرف الذي قامت به سلطات المدينة في مواجهة جيهان السادات . ابلغوها انه لا داعي للحديث المزيف عن « رعاية شؤون الطلاب » في الوقت الذي تتكلف فيه الدولة ١٦ ألف جنيه لرصف الطريق وزرع الاشجار على جانبيه .. لا لشيء الا لانها تزور المدينة .

عجزت جيهان عن مواصلة الحديث مع الطلاب حول اهتمامها بشؤونهم وانهمرت دموعها واضطرت الى مغادرة الجامعة على الفور والعودة الى القاهرة !

عمولات لازواج بنات السادات

حصل كل زوج من أزواج بنات أنور السادات الثلاثة على عمولة قدرها ١٠٠ ألف دولار في صفقة الاسمنت التي اثارت فضيحة في مجلس الشعب المصري، وبذلك كان مجموع هذه العمولات ٣٠٠ ألف دولار .

وكانت الحكومة المصرية قد اتخذت قرارا بحظر تصدير الاسمنت الى الخارج لحاجتها اليه . ولكن شركة « المقاولون العرب » وصاحبها الوزير عثمان أحمد عثمان قامت بعقد صفقة ضخمة لتصدير الاسمنت الى السعودية .

ومن أجل تمرير الصفقة (التي كانت الشركة مجرد غطاء لها) حصل نجل عثمان أحمد عثمان ونجل سيد مرعي (رئيس مجلس الشعب) ونجل اسرة أحمد باشا عبد الغفار (الاقطاعي السابق) على العمولات .

اضطر السادات - بعد انكشاف الفضيحة - الى أن يطلب من ازواج بناته الثلاثة رد العمولات الى أصحابها !



رئيس الوزراء فورستر : لجوء الى الحليف الاسرائيلي

رئيس وزراء جنوب افريقيا في "اسرائيل"

شجون مشتركة

● اللقاء الذي تم في تل - ابيب بين المسؤولين الاسرائيليين وضيفهم الخاص ، رئيس وزراء جنوب افريقيا ، جون فورستر ، لم يكن مجرد لقاء يعكس العلاقات الوثيقة التي تربط بين اسرائيل وجنوب افريقيا منذ تاريخ ايار ، ١٩٤٨ المشؤوم ، لتماثل الكيان الاستعماري الاستيطاني العنصري هناك مع الكيان الصهيوني • فهذه الزيارة ليست بمعزل عن التطورات الهامة الاخيرة في افريقيا على مدى السنتين الاخيرتين ، وحاجة جنوب افريقيا المتزايدة الى توثيق ما هو قائم من علاقات خاصة مع الحلفاء الاسرائيليين •

لقد تمت زيارة رئيس وزراء جنوب افريقيا لاسرائيل وسط اجراءات امنية وصلت الى حدود امتناع المسؤولين الاسرائيليين والديبلوماسيين الجنوب افريقيين ، عن التعليق على نبأ الزيارة الذي ذكرته اذاعة العدو ، في نهاية الاسبوع الماضي - او على الاقل فان الاعتبارات الامنية كانت الذريعة المناسبة للامتناع عن التعليق •

فالعدو الاسرائيلي الذي طالما سخر قسما رئيسيا من آلته الدعائية للتستر على عنصرية الكيان الصهيوني ونفي « التهمة » ، كان حريصا حرصا شديدا على ابقاء علاقة التحالف القائمة بينه وبين الكيان العنصري الجنوب افريقي ، بعيدا عن الاضواء الاعلامية ، وذلك على عكس سلوكه فيما يتعلق بعلاقاته الجيدة او الوثيقة مع بلدان اخرى في العالم ، نظرا للحرج الذي تسببه له هذه العلاقة مع عنصريي بريتوريا في تلك البلدان حيث للرأي العام المؤيد لاسرائيل موقفا مختلفا من نظام التمييز العنصري في جنوب افريقيا • ولعل الحرج الاسرائيلي من هذه العلاقة الطبيعية، والتحالف الوثيق والنامي مع العنصريين البيض هناك ، هو اكبر اليوم منه في السابق ، من بعد المعركة الخاسرة التي خاضتها اسرائيل في الامم المتحدة في السنة الماضية ، لمنع ادانة الصهيونية بتحديدها شكلا من اشكال العنصرية، ولا تزال ابواق الدعاية الصهيونية حتى الان ، تقدح وتذم بكتلة البلدان التي شكلت الاكثرية اللازمة لاقرار هذه الادانة في المنظمة الدولية ، وتواصل الحملات الدفاعية التي ترد « التهمة » العنصرية عن اسرائيل • وتجيء زيارة الممثل الاول للدولة العنصرية في افريقيا الجنوبية لتل - ابيب ، في هذا الوقت بالذات ...

هذا لا يعني ان الزيارة ستثير المسالة بضجيج من هذه الزاوية ، وفي اوساط الرأي العام الذي تحرص اسرائيل على ايجابيته • فالاعلام الصهيوني كفيل بتناول انباء الزيارة ومغزاها ، بالاسلوب الملائم • ولكن ذلك لا يمكن ان يخفي اهميتها في هذه الظروف بالذات ، والتي قال فيها وزير الدفاع العنصري في بريتوريا ، عشية انتصار الحركة الشعبية في رد الغزو الامبريالي - العنصري نهائيا ، عن انغولا : ان على الجنوب افريقيين التكيف مع حقيقة ان عليهم العيش في حالة حرب دائمة ، ولوقت طويل ، كما هو حال الاسرائيليين ! •

مصير العنصريين

ان فشل تدخل جنوب افريقيا في تحويل مسار المجابهة في انغولا ، لصالح قوى الثورة المضادة من مرتزقة محليين واجانب ، والانتصار الحاسم الذي حققته الحركة الشعبية هناك ، قد طرح مصير الكيانات العنصرية البيضاء في افريقيا الجنوبية، كالمهمةالملحة الاولى لحركةالتحررالوطني الافريقية في تلك المنطقة ، للمرحلة المقبلة • ورغم ان مصير نظام حكم الاقلية البيضاء في روديسيا هو المطروح للحسم اولا ، الا ان جنوب افريقيا تدرك بأن معركة البيض في روديسيا هي بمثابة معركتها هي ، عند خط دفاعها الثاني ، وان المعركة اذا ما نشبت بشكلها الشامل ، فان لهيبها قد يمتد بسرعة الى جبهتها الاضعف - في ناميبيا (جنوب غرب افريقيا) ولا يعود ينطفيء ، ولو مؤقتا ...

ان انهيار الاستعمار البرتغالي في افريقيا وتسلم قيادات الطلائع الثورية للحركة التحررية الوطنية المنتصرة الحكم فيكل من انغولا وموزامبيق قد ادخل الكيانات العنصرية في افريقيا الجنوبية طريقا لا عودة عنه ، بل نفقا طويلا لا وجود لبصيص من الضوء في نهايته بالنسبة للاقليات البيضاء العنصرية الحاكمة فيها • وزيارة رئيس الوزراء فورستر لتل - ابيب مرتبطة بهذه التطورات الهامة في جواره الافريقي •

وبالطبع لم يكن وزير الدفاع الجنوب افريقي يهذي من وقع صدمة هذه التطورات ، عندما شبه ما سيواجهه حكم التمييز العنصري في البلاد بما يواجهه الكيان الصهيوني في المحيط العربي المعادي له ، ودعا البيض الى الاستعداد للعيش في حالة دائمة • فالانطلاقة الجديدة والنوعية للثورة المسلحة في زيمبابوي ، والتي بدأت في الشهر الاول من هذا العا م، انطلاقة تجيء في ظروف متغيرة خلقت ليس هانوي واحدة ، بل اثنين لحركة التحرر الوطني الاستقلالية في افريقيا الجنوبية • وهذه المتغيرات اعطت زخما للحركة الاستقلالية التحررية في ناميبيا ، اضافة الى حركة تحرير زيمبابوي في روديسيا ، وفي الوقت الذي تبحث فيه بريتوريا مشاريع عدة لحل « مشكلة » ناميبيا بشكل ينزع الفتيل عنها قبل وصول اللهب اليه ويضمن قدرتها على الاحتفاظ بسيطرتها على هذا الاقليم الذي لا غنى للكيان العنصري عنه ، والذي اذا فقدته بريتوريا ، او اشتعلت نيران الثورة فيه ، فان ذلك سيكون بمثابة اولى الضربات المميتة التي ستتلقاها سيطرة البيض في جنوب افريقيا ، لان خصوصية هذا الكيان الاستعماري الاستيطاني العنصري تجعل الرابط دقيق جدا بين وضعه الامني ووضعه الاقتصادي •

وتجدر الاشارة في هذا المجال الى ان « مذبحة شاربفيل » الشهيرة في سنة ١٩٦١ ، التي ارتكبتها السلطة العنصرية بحق السود ، انتجت ظاهرة هروب الرساميل المؤقتة ، خوفا من سلسلة مضاعفات تمكن العنصريون من احتوائها ومنعها بوسائل القمع العنصرية ونظرا للتخلف الكبير في الظروف الذاتية للحركة الوطنية الافريقية آنذاك •

مد الجسور

وعلى ضوء المتغيرات في منطقة افريقيا الجنوبية فان بريتوريا ليس فقط بحاجة الى تغذية علاقاتها مع الانظمة الرجعية الافريقية التي تهافتت على اليد العنصرية الممتدة نحوها، تقدم لها اغراءات استبدال شعار « المجابهة » بشعار « الحوار ومد الجسور » مع عنصريي جنوب افريقيا • فالاعتماد على مثل هذه الانظمة الرجعية في هذه المرحلة الجديدة ، فيه مخاطر كبيرة لبريتوريا • وقد تمثلت العبرة في تجربة انغولا، عندما انفرط عقد الرجعيين بانتصار الحركة الشعبية على التآمر الإمبريالي - العنصري فراحوا يحاولون غسل ايديهم الملطخة بالعار ، وأعادة ترميم جسورهم مع لواندا ، وكسب ود النظام الثوري الذي تواطأوا مع المتآمرين الاساسيين للاطاحة به •

من هنا بدأت بريتوريا تكثف جهودها لتوثيق العلاقات مع الحلفاء الطبيعيين لنظام الحكم العنصري في جنوب افريقيا • ومن هنا تبرز اهمية توثيق التحالف القائم بينها وبين تل - ابيب ، خاصة في المجال العسكري • فعنصريو جنوب افريقيا يجدون انفسهم عند منعطف يحتاجون فيه ، بين ما يحتاجونه ، الى خبرات اصدقائهم الاسرائيليين في مسائل الحرب « الوقائية » ، ومكافحة النشاط الفدائي عبر الحدود والوسائل الامنية التي يمارسونها داخل الاراضي التي يحتلونها لمنع ضرورة الاتصال الحيوية بين رجال المقاومة والسكان ، رغم ان حلفائهم لم يحققوا نجاحات لامعة في هذا المجال كما اثبتت الانتفاضة الجماهيرية التاريخية اخيرا •

وكان نظر العالم قد لفت الى هذا التحالف العنصري بين بريتوريا وتل - ابيب في خريف سنة ١٩٧٣ ، عندما سارعت الحكومة الجنوب افريقية الى ارسال حوالي ٥٠ طائرة ميراج لاسرائيل خلال حرب تشرين الاول (اكتوبر) العربية - الاسرائيلية ، لتعزيز قوة سلاح الجو الاسرائيلي الذي مني انذاك بخسائر فادحة •

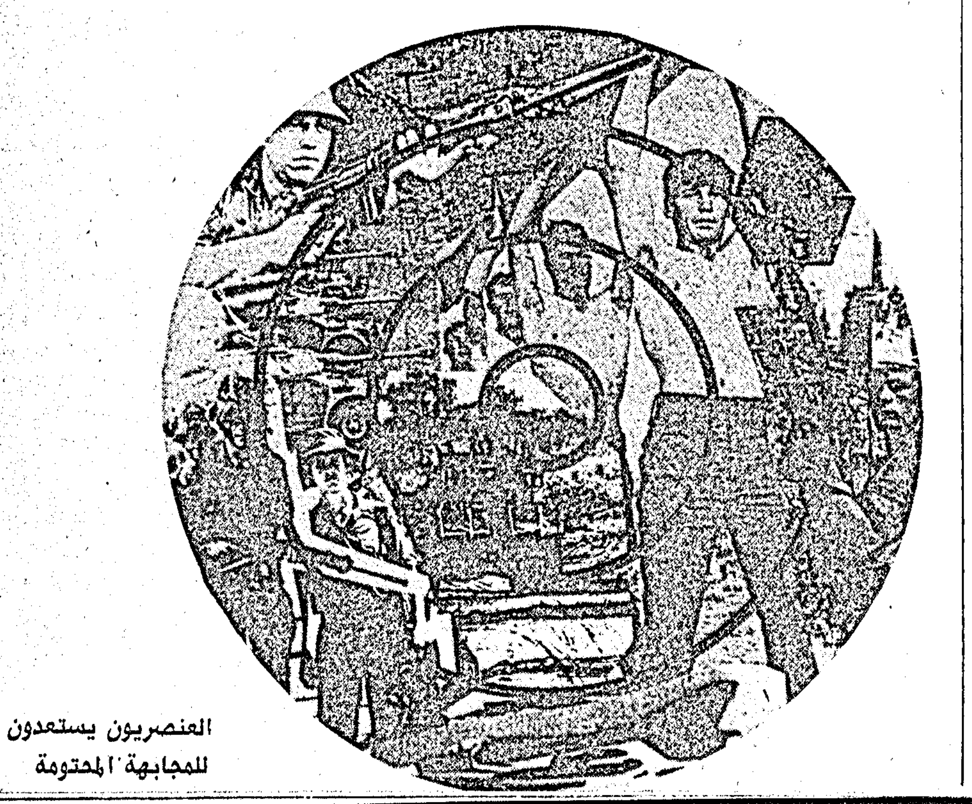
رد الجميل

والعلاقات بين جنوب افريقيا العنصرية واسرائيل تعود الى تاريخ عام ١٩٤٨ المشؤوم • فقد سبق خلق الكيان الصهيوني في فلسطين في ايار ١٩٤٨ ، ببضعة ايام ، وصول الحزب القومي العنصري للمستوطنين البيض في جنوب افريقيا ، الى الحكم ، ومباشرته تطبيق نظام التمييز العنصري • وقد لعبت الصداقة الهمجية بين حاييم وايزمان والفيلدمارشال سماتس ، زعيم الحزب آنذاك ، دورا بارزا في مشروع اعلان الدولة الصهيونية • وقد رثت الحكومة الاسرائيلية الجنرال سماتس عند وفاته في سنة ١٩٥٠ ، ما يعطي صورة واضحة على هذا الدور ، بالقول : ان الجنرال سماتس مكتوب على خارطة اسرائيل، وفي قلب امتنا (!) •

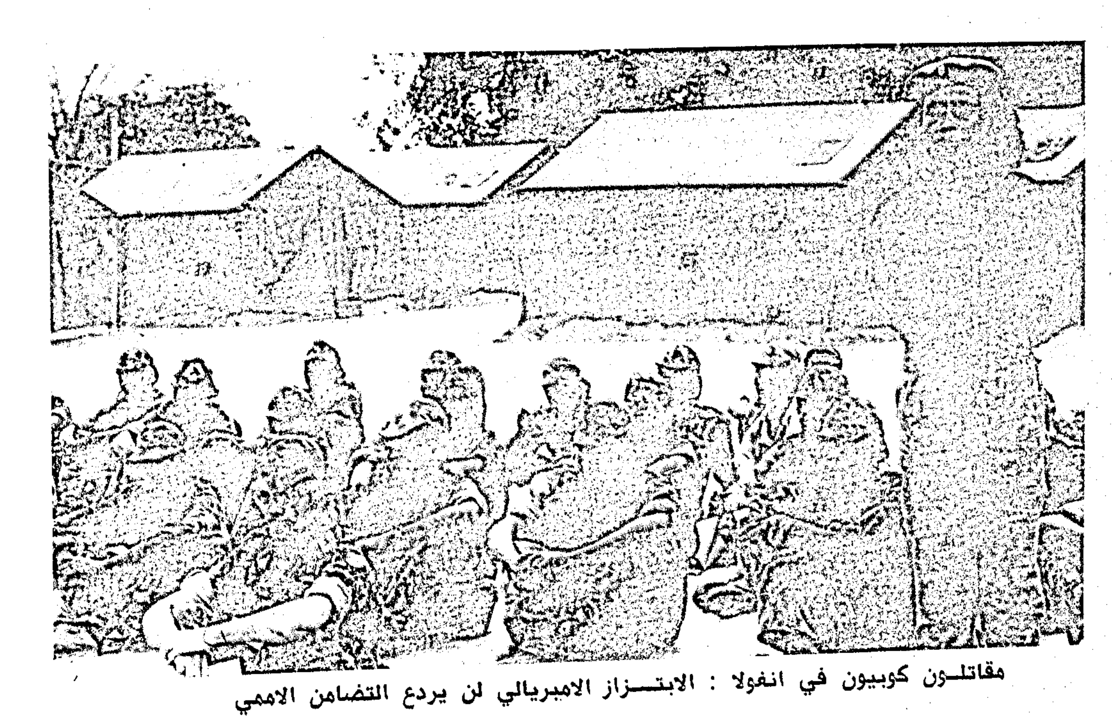
وقد ساعد وجود العديد من اليهود الجنـ افريقيين ، مثل ابا ايبان ، في مواقع الحـكـ ووجود جالية يهودية مزدهرة في جنوب افريقيـ على اقامة العلاقات الوثيقة بين البلدين ، خاصـ على الصعيد التجاري • ولكن بدأ نمو العلاقـ العسكرية بشكل بارز بعد حرب حزيران ، ١٩٦٧ عندما وجد عنصريو بريتوريا في الحرب الصا التي شنتها اسرائيل ضد العرب ، مجالا خصـ لقياداتها العسكرية ، ولم يكن سرا ان عمليـ تبادل الخبرات العسكرية نشطت بين البلدين ذلك التاريخ •

وهذه العلاقات لم تتوقف عند حدود تبـ الخبرات ، ورد بريتوريا « للجميل » في خريـ ١٩٧٣ ، بمد اسرائيل بالعشرات من طائـ الميراج • بل ان جنوب افريقيا كانت خلال تلـ السنوات قد اصبحت زبونا من الزبائن القـ لصناعة الاسلحة الاسرائيلية • فبالاضافة الـ استخدام القوات الجنوب افريقية رشاش «عوز الاسرائيلي الصنع ، ومنذ وقت طويل ، فـ المعامل الاسرائيلية في السنة الماضية ، كـ تعمل لانتاج كمية معينة من صواريخ «غابرييل ارض - ارض ، كجزء من صفقة سلاح ضخمة اسرائيل لجنوب افريقيا •

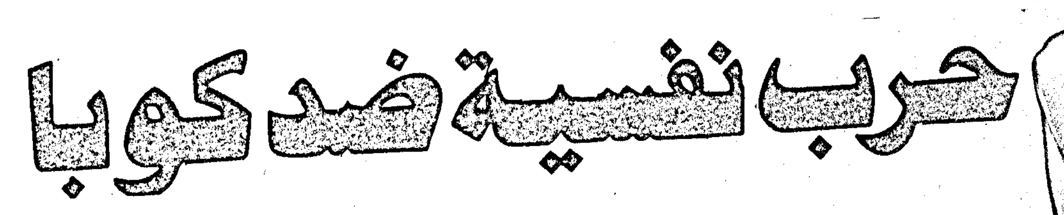
ولا تخرج زيارة رئيس وزراء جنوب افريقيـ لاسرائيل هذا الاسبوع ، عن هذا النطاق • فظر الكيان العنصري الابيض في افريقيا الجنوبية اليوم تفترض توثيق هذا التعاون العسكري هذين الكيانين العنصريين المحاصرين ، اللـ يواجهان ظروفا متشابهة كمغتصبي ارض واسـ شعب ، ولا بد ان يواجها مصيرا مماثلا •



العنصريون يستعدون للمجابهة المحتومة



مقاتلون كوبيون في انغولا : الابتزاز الامبريالي لن يردع التضامن الاممي



الولايات المتحدة : حرب نفسية ضد كوبا

● تتعرض كوبا في الفترة الاخيرة الى تهديدات اميركية عنيفة تنذر مما تسميه بتدخل كوبي اخر في افريقيا ، وتحذر قوات التحرير الوطنية في افريقيا الجنوبية من «مغبة» الاعتماد على القوات الكوبية ، وذلك الى درجة ان بعض اوسع الصحف الاميركية انتشارا ، راحت تنشر اراء رجالات البنتاغون في الوسائل « الانتقامية » الاميركية الممكنة ، فيما لو شاركت القوات الكوبية في المساندة العملية لحركة تحرير زيمبابوي في «روديسيا» .

وهذا الصراخ الاميركي العالي لا يخفي وراءه فقط ادراك الولايات المتحدة اهمية هزيمة تدخلها في انغولا ، وخسارتها هذه المعركة الرئيسية في افريقيا ، بل يخفي أيضا قلقها العميق من مضاعفات هذا الانتصار لحركة التحرر الوطني الافريقية في افريقيا الجنوبية ، وبخاصة في روديسيا ، حيث سقطت احتمالات تحقيق «تسوية سلمية » بين العنصريين البيض وبين الافارقة ، كانت تأمل بان تحل مشكلة حكم الاكثريةالافريقية بصورة تؤمن احتواء رياح الثورة الاستقلالية التحررية من اقتلاع الكيانات العنصرية ، التي تصون مصالح الامبريالية العالمية الاقتصادية والاستراتيجية في ذلك الجزء الهام من القارة .

لقد كان التطور الهام في دعم المعسكر الاشتراكي لحركات التحرر الوطني في العالم الثالث ، والذي تمثل في المساعدات العسكرية المكثفة ، والمشاركة الكوبية الى جانب الثورة الانغولية ، بمثابة صدمة للولايات المتحدة الخارجة لتوها من هزيمتها في فيتنام . واذا كانت الحملات الاميركية المسعورة ضد موسكو وهافانا قد بدأت منذ تحول سير المعارك في انغولا بوضوح ، لصالح قوى الثورة ، فان هذه الحملة مستمرة ضد كوبا بشكل خاص ، على صعيد التهديدات الانتقامية ، وتتصاعد حدتها مع تطورات الموقف في روديسيا وحولها .

فقد نظرت واشنطن بحذر الى نشاط فيدل كاسترو على الصعيد الدولي وبالتحديد جولته في الاتحاد السوفياتي ، يوغوسلافيا ، بلغاريا والجزائر . ولكنها راقبت بقلق شديد زيارته لغينيا حيث تعهد كاسترو مع كل من الرئيس الغيني سيكوتورية ، وغينيا بيساو وموزامبيق ، بـ « اتحاد القوى التقدمية » ضد انظمة الحكم العنصرية البيضاء في جنوب افريقيا وروديسيا ، وقد وعد القادة الثلاث موزامبيق ، بالمساعدات العسكرية والسياسية « الضرورية » لسندها في مجابهتها مع روديسيا . وهذا التعهد لا يستثني انخراط المقاتلين الكوبيين في معركة القضاء على نظام حكم الاقلية العنصرية البيضاء هناك، من بعد التجربة الانغولية .

حرب نفسية

ويحاول وزير الخارجية الاميركية في هذه الفترة ان يقول للعالم وللمعسكر الاشتراكي بالتحديد بان انغولا كانت مجرد « مصادفة مؤسفة » بالنسبة للولايات المتحدة. فقد أصر في تصريحات متكررة بهذا المعنى ، بان هزيمة المخطط الاميركي باستيعاب انغولا المستقلة ومنع افلاتها بقيادة الحركة الشعبية ، من دائرة السيطرة الامبريالية، ليست « سابقة » مفعمة بالعبر السياسية ، وبأن الولايات المتحدة « لن تتحمل » المزيد مما وصفه بـ « المغامرة العسكرية الكوبية في افريقيا » (!)

وبعد انهيار المفاوضات بين ايان سميث والانهزامي المنشق جوشوا نكومو ، صعدت الادارة الاميركية هذه الحملة . وقال كيسنجر منذرا : « ان احدا يجب أن لا يعتقد انه يمكن ابتزاز التأييد الاميركي بالتلويح بالقوات الكوبية والسلاح السوفياتي » ، وان بلاده « لا تستطيع القبول الى ما لا نهاية » ، بوجود قوات كوبية في اراض بعيدة ... (!)



كيسنجر : تهديدات من موقع الضعف

وقد تحدث كيسنجر فيالاسبوع الماضي باسلوب يوحي بان الادارة الاميركية قد حزمت أمرها ، وصممت على ترجمة تهديداتها ، ولكنه لم يتجاوز التهديدات العمومية الى اشارات محددة حول طبيعة ما يمكن أن تلجأ اليه واشنطن من عمليات عدوانية ضد كوبا . وقد بدا واضحا انها تعتمد وسيلة الحرب النفسيه في خشيتها من البديل الذي يمكن أن تقيمه حركة التحرير الوطنية المسلحة في زيمبابوي على انقاض نظام الاقلية العنصرية ، على ضوء انهيار المفاوضات في سالزبوري وما كان يمكن أن تحمله من بديل استعماري جديد هناك .

فالخيارات أمام الولايات المتحدة التي تعيش حاليا فترة تراجع واضحة ، ليست فقط محدودة ، بل انها كلها ملغومة ولها عواقب غير خافية . فاليوم غير الامس ، وبالتحديد غير سنة ١٩٦٢ :

● على الصعيد الدبلوماسي ، تستطيعواشنطن اللجوء الى اداتها العفنة ، « منظمة الدول الاميركية » ، بالطلب اليها فرض العقوبات الاقتصادية ضد كوبا ولكن لا فرصة لنجاح مثل هذه الدعوة وقد تخلت معظم الدول عن سياسة مقاطعة كوبا التي كانت فرضتها الولايات المتحدة في أوائل الستينات . ويتزايد اليوم عدد البلدان الاميركية اللاتينية التي تتخطى تلك السياسة وتعيد علاقاتها مع هافانا . وكانت المنظمة قد رفعت قرار المقاطعة في شهر تموز الماضي .

● واذا كانت الولايات المتحدة تفكر باستخدام القوة العسكرية ، بفرض حصار بحري حول كوبا ، فان مثل هذا التحديالامبريالي للمعسكرالاشتراكي اليوم ، من الصعب ان يمر لاسباب واعتباراتأكبر من تلك التي انعكست في اضطرار واشنطن الى خوض المعركة حول انغولا بالتفويض . ولا يتردد المحللون العسكريون في البنتاغون في الاشارة الى اقتناعهم بان ردة فعل المعسكر الاشتراكي ستؤدي الى خلق معركة ثانية في وقت واحد ، للولايات المتحدة ، وبانها غير قادرة على تحمل دفع الثمن الباهظ لمثل هذا التحرك ضد كوبا .

أكثر من ذلك فان نشوب حرب شاملة ضد حكم الاقلية البيضاء مع دعم لقوات التحرير الافريقية من قبل المعسكر الاشتراكي مماثل لتضامنهالعملي مع الثورة الانغولية ، سيضع الولايات المتحدة في مأزق اشد بكثير مما واجهته في انغولا ـ بالوقوف في موقع المساند للاقلية البيضاء العنصريةهناك. لهذا يبدو ان الصراخ العالي الصادر عن الادارة الاميركية ، لا يعكس قدرة على ترجمة التهديد والوعيد ضد كوبا بقدر ما يعكس التخبط الاميركي الحالي العاجز عن التحكم بالتطورات الهامة في افريقيا الجنوبية الحيوية للامبريالية العالمية ، وقد أصبح زمام المبادرة في يد حركة التحرر الوطني الافريقية .

خوان كارلوس : اختيار المجابهة

اسبانيا

المجابهة الاولى مع تحالف المعارضة

● وجهت الحكومة الاسبانية ضربة اخرىلحركة المعارضة في خطوة أخرى تشهد علىتصلب الحكم في رفضه اتخاذ الخطوة الاولى للابتعاد عنالنهج الفرانكوي الذي يعتمد القمع أفضل وسيلة للحوار مع المعارضة الديمقراطية المطالبة بالاصلاح الذي يشيع المناخ الديمقراطي في البلاد ، فيما يفترض من وعود الملك الجديد ، ان تكون هذه « مرحلة انتقالية » .

فقد ادانت محكمة سياسية فيالاسبوع الماضي، أربعة من قادة المعارضة بتهمة العمل على تخريب أمن الدولة . ويتوقع ان يصدر عليهم احكاما بالسجن تصل الى ٤٠ سنة . ومن أبرز هؤلاء القائد العمالي مارسيلينو كاماتشو ، العضو البارز في اللجان العمالية الثورية الممنوعة . وكان قد اعتقل مع ثلاثة قياديين اخرين منالشيوعيين، قبل موعد مؤتمرهم الصحفي حيث كانوا ينوون اعلان بيان التحالف الجديد بين أقوى مجموعتين في المعارضة الاسبانية : « المجلس الديمقراطي » الذي انشأه الشيوعيون و « منبر الديمقراطي » الذي يضم عددا من الاحزاب الاشتراكية والديمقراطية المسيحية .

وتشكيل هذا التحالف بين مجموعتي المعارضة الاسبانية الاقوى ، وقد اطلق عليه اسم« التنسيق الديمقراطي » ، اعتبر أكبر تهديد سياسي حتى الان لحكومة الملك خوان كارلوس ، لانه يوحد كافة تشكيلات المعارضة تقريبا ، في البلاد ، وعلى برنامج مشترك يدعو الى الانفصال التام عن النهج الفرانكوي الديكتاتوري وتحقيق انتقال سريع الى الديمقراطية باشراف حكومة مؤقتة .

وكانت الحكومة الاسبانية قد حذرت الصحافة من نشر اية معلومات عن هذا التحالف الجديد ، برنامجه واهدافه ، وادرجته بدوره في قائمة التنظيمات السياسية غير الشرعية . واجراؤها هذا أكد بان الحكومة ماضية في طريقالاستمرار[...] الفرانكوية ، ولا تبدي اي استعداد لاتخاذخطوا[...] يمكن أن تشيع نوعا من المناخ الديمقراطي ف[...] البلاد .

ان القوى الديمقراطية والتقدمية في البـ[...] تطالب منذ أربعة أشهر ـ منذ رحيل فرانكو [...] بالغاء المجلس ـ الكورتيز ـ والغاء الوضع الرسم[...] لحركة الكتائب الفاشية ، وأيضا الغاء القوانـ[...] التي تحرم المواطن من حقوقه الانسانيةالاساسية[...] على أساس ان مثل هذه الاجراءات هي الكفيـ[...] بتشكيل الخطوة الاولى الحقيقية ، نحو اشاعـ[...] المناخ الديمقراطي في البلاد . وهذه الشرو[...] لا يمكن أن تتحقق عندما يكون رأس الحكومـ[...] هو في الوقت نفسه رأس حركة الكتائبالفاشية[...] وعندما تبقى السلطة الحقيقية في ايدي غـ[...] الفرانكويين ، الذين يصرون على بعث الحياة [...] جثة مهترئة .

وقد أدركت هذه المعارضة أمام تعنت الحكـ[...] الجديد الذي لا ترى فيه سوى قناعا جديدا للو[...] الفرانكوي ، ضرورة ان تتحدفي تحالف علىبرنا[...] مرحلي مشترك لمواجهة السلطة التي فشلت طو[...] الاشهر الاربعة الاخيرة عن تنفيذ ما يمكن [...] يقاس كبادرة صدق للوعود التي قطعتها بتحقي[...] بعض الاصلاحات الليبرالية . والحكم لم يفشـ[...] على هذا الصعيد فحسب ، بل ان أسلوب مواجه[...] للتحركات والانتفاضات العمالية في المناطـ[...] الصناعية ، وفي القطاعات الاخرى كان نفسـ[...] أسلوب القبضة الحديدية الفرانكوية ، بحيث يبـ[...] ان أمام تحالف القوى الديمقراطية والتقدميةطري[...] طويلا وعرا ، لانتزاع المطالب المرحلية ، لان الحك[...] كما هو ظاهر الى الان مصمم على اختيارالمجابـ[...] مع المعارضة .

مظاهرة فنية لنصرة الثورة الفلسطينية

في المهرجان الثاني لأفلام وبرامج فلسطين



شهدت العاصمة العراقية المؤتمر الثاني لافلام وبرامج فلسطين من الفترة ما بين ٢٠ – ٢٥ اذار ١٩٧٦ • تحت شعار « تحرير فلسطين ركيزة للسلام العالمي » • ويكتسب انعقاد المهرجان في هذه المرحلة اهمية خاصة بالنظر الى المرحلة التي وصلت فيها مؤامرة تصفية شعبنا الفلسطيني ، وكذلك في الفترة التي وصلت انتفاضة شعبنا في الارض المحتلة ذروتها حيث عمت ارجاء الوطن المغتصب، والانتصارات الساحقة التي تشهدها الساحة اللبنانية لحساب القوى الوطنية اللبنانية المسندة بالمقاومة الفلسطينية •

وتأتي الاهمية الكبرى لهذا المهرجان كونه يشكل قاعدة انطلاق جديدة لمسيرة السينما الفلسطينية والعربية والعالمية التي تتناول القضية الفلسطينية • ويحقق المهرجان اعلاما ناجحا وواسعا لصالح قضيتنا الفلسطينية وثورتنا الفلسطينية المسلحة ، كما انه يشرك وسائل الاعلام التي ظلت مستثناة لوقت طويل من المساهمة في النضال لمصلحة انتصار قضيتنا الفلسطينية • ويضع على عاتقها مهاما نضالية جديدة ، بترسيخها لتعدد ادوات النضال الفني لدعم الكفاح المسلح •

جوائز المهرجان

الشعبة الاولى – الافلام التسجيلية القصيرة •

الجائزة الاولى – « فاشية جديدة » لمحمد منير فنري – العراق •

الجائزة الثانية – مناصفة بين فيلمي « نداء الارض » لقيس الزبيدي و « دروس في الحضارة » لامين البني •

وثيقة تقدير لفيلم « كرة القدم الاميركية » لفكتور حداد – العراق •

الشعبة الثانية – الافلام التسجيلية المتوسطة •

حجبت الجائزة الاولى •

الجائزة الثانية – مناصفة بين فيلمي « كفر شوبا » لسمير نمر و « بيوتنا الصغيرة » لقاسم حول – فلسطين •

وثيقة تقدير « الجريدة الفلسطينية » لمصطفى أبو علي – فلسطين •

الشعبة الثالثة – الافلام التسجيلية الطويلة •

الجائزة الذهبية « كل شعب مضطهد له الحق » – الدانمارك •

الجائزة الثانية – وطننا فلسطين – اليابان •

وقد شهد المهرجان حشدا ضخما من المساهمات السينمائية والتليفزيونية اذ اشترك في هذه المظاهرة الفنية ما يزيد عن خمس وعشرين دولة ومنظمة ، كما حضر المهرجان المع السينمائيين التسجيليين في العالم • مثل روبرتو روسيلليني، والبروفسور انطونين بروسيل أحد مؤسسي مهرجان كارلو فيفاري ، عميد اكاديمية الفنون في براغ •

والى جانب الافلام والبرامج التي عرضت ضمن المسابقة في المهرجان ، كانت هناك أفلام عرضت خارج المسابقة •

مشكلة اختيار الافلام

والواقع أن الافلام التي عرضت في اليوم الاول ، بعد افتتاح المهرجان مباشرة • قد بدأته بحيث كان التساؤل الاول ، هل كانت هناك لجنة لاختيار الافلام ؟ وقد عرفنا فيما بعد أن هناك لجنة لاختيار الافلام ، الا انها – ولاسباب غير مبررة – قد قبلت كل الافلام والبرامج المقدمة • وجاء هذا التساؤل الطبيعي بعد عرض أفلام اليوم الاول التي تناولت القضية الفلسطينية بشكل غير صحيح ، وبعضها تناول القضية باعتبارها وسيلة لابتزاز الشفقة عبر عرض مسلسل الجثث والتركيز عليها دون أي مبرر • والواقع أن هذا يطرح وبالضرورة ، أهمية مشاهدة الافلام من قبل لجنة الاختيار قبيل اقرار عرضها ، فالى جانب ان هناك افلاما ربما تكون غير صالحة وقد تكون مسيئة وليست بمستوى القضية ، فان هذا أيضا يوفر الوقت الضروري واللازم لمناقشة الافلام وتقييمها من قبل المشاركين • ذلك انه ضمن كومة الافلام المحتشدة في البرنامج لا يترك هناك وقت ليس للراحة ، ولكن حتى لابداء الاراء ودراستها بتمعن ، ولا شك أن حذف الافلام غير الصالحة سيوفر الوقت الكفيل بالافادة منه لمناقشة الافلام المعروضة ، وهذا بعض ما كان يفتقد اليه المهرجان •

ولم يفق جمهور المشاركين من هذه الصدمة الا في اليوم التالي ، حيث عرض فيلم نداء الارض « اخراج قيس الزبيدي وانتاج التليفزيون العربي السوري » فخلال سبعة عشرة دقيقة سجل الفيلم بشكل يثير الاعجاب الانتفاضة الجماهيرية في الوطن المحتل ، حيث استخدم الوثائق المتوفرة عن الانتفاضة بشكل واع ومدروس وقد لقي هذا الفيلم استحسانا جماعيا لدى المشاركين •

ومن الجدير بالذكر في هذا المجال ، ان الوثائق المستخدمة في الفيلم المذكور قد استخدمت تقريبا في أربعة افلام أخرى ، لكنها فشلت في اعطائنا صورة ودراسة وثائقية واعية للمحتوى السياسي الذي تتضمنه الانتفاضة بمثل ما عبر عنه قيس الزبيدي في استعماله الراقي لهذه الوثائق ، ومن هنا يتأتى الفرق بين مخرج « يكيل » الاشرطة ومخرج « يخرجها » •

وكذلك مما دفع المشاركين الى مزيد من التفاؤل، عرض فيلمين جيدين هما « قصة حياة » من اخراج مانفريد فوس ، و « الكلمة البندقية » من اخراج قاسم حول وانتاج الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين • والفيلم الاول عبارة عن تقرير وثائقي عن التعذيب الذي تمارسه سلطات الاحتلال في السجون الاسرائيلية على المناضلات الفلسطينيات• أما فيلم « الكلمة البندقية » يتناول موضوع استشهاد الرفيق غسان كنفاني ، حيث يؤكد الفيلم من خلال عرضه لحياة الرفيق الشهيد النضالية أن الكلمة الشجاعة لها فعالية البندقية المقاتلة في مسيرة الثورة • وعن الفيلم قالت نبيهة لطفي (المخرجة والناقدة السينمائية) : « لقد اشعر الفيلم الجمهور ان خسارة هذا الانسان خسارة كبيرة ، لكن في نفس الوقت عكس ان القضية لم تنته بموته ، لقد احسست ان الفيلم قد لاقى تجاوبا كبيرا من الجمهور » •

وعرض في اليوم الثالث مجموعة من الافلام كان أفضلها دروس في الحضارة من اخراج أمين البني وانتاج التليفزيون العربي السوري ، ففي مدى سبعة عشر دقيقة يدحض الفيلم الادعاءات الصهيونية بالوثيقة السينمائية • وكذلك فيلم النداء المسلح ، اخراج اسماعيل شموط الذي يطرح القضية الفلسطينية عبر الاغنية السياسية التي تغنيها زينب شعث •

صائد الدبابات

أما في اليوم الرابع للمهرجان ، فقد عرض ١١ فيلما كان أفضلها صائد الدبابات (اخراج خيري بشارة ، انتاج المركز القومي للافلام التسجيلية في مصر) حيث يعرض الفيلم لبطل من أبطال عبور قناة السويس ابان حرب تشرين ، ويقول الفيلم في ١٨ دقيقة ان من اقتحم خط بارليف ليس الا الجنود الفقراء ، وذلك من خلال تنقل الكاميرا بين البطل ودباباته التي اصطادها ، وبين قريته البسيطة الوادعة حيث تعيش اسرته الفقيرة • ان الفيلم يقدم موضوعا سياسيا هاما، نجح المخرج نجاحا ملحوظا في التعبير عنه •

وكذلك فيلم « بيوتنا الصغيرة » ، الحائز على الشعار الفضي بمهرجان لايبزغ ١٩٧٤ • (اخراج قاسم حول وانتاج الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين) والذي سبق أن تناولنا عرضه في « الهدف » • ولكننا نضيف ان هذا الفيلم بالرغم من عرضه بشكل مستمر ما زال يشكل مقياسا لتقدم السينما الفلسطينية وتمكنها عبر امكانياتها البسيطة من طرح قضيتها ومعالجتها بشكل بسيط وناجح •

وفي اليوم التالي عرضت اربعة افلام طويلة كان انجحها « على طريق الثورة الفلسطينية » اخراج فؤاد زنتوت وانتاج الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين •

كما عرض في هذا اليوم فيلم « لبنان في الدوامة » ، لجوسلين صعب ، الذي يصور بداية الاحداث في لبنان ، حاولت المخرجة من خلاله ان تبحث عن أسباب الصراع ، عبر مقابلات م[...] السياسيين التقليديين ، ويمكن اعتبار الفيلم [...] الافلام التي « تعجب » « كل » من يشاهده[...] حيث ان الفيلم طرح اراء الفريقين ، لكن م[...] خلال القادة التقليديين وحاولت المخرجة ، أن تبق[...] على السور ، وقد نجحت في ذلك نجاحا كبيرا [...] ومن جهة اخرى فقد نجح الفيلم في تبيان الوسا[...] التقليدية التي يلجأ اليها الاقطاع السياسي [...] الانتخابات للوصول الى البرلمان • كما يمكن اعتب[...] الفيلم وثيقة ذات أهمية عسكرية لتمكن المخر[...] من « زيارة » مواقع القوى الفاشية وتدريباتها [...]

وكذلك الفيلم الدانمركي : « كل شعب مضط[...] له الحق » من اخراج « نلز » ، وقد صور الفي[...] نشاطات الثورة الفلسطينية في المخيمات وتصد[...] الثورة لمحاولات تحجيمها •

أما اليوم الاخير فقد شهد عروضا للافلام الت[...] عرضت على هامش المهرجان •

وفي نهاية عرضنا لبعض الافلام التي شاهدنا[...] في المهرجان ، نود لو أشرنا الى أن هناك افلا[...] كانت تحتوي على مضامين تستحق الاهمية ،لكن[...] لن نتمكن من تناول كل ما عرض ، لكن الاشا[...] الاكثر أهمية تكمن في أن الافلام التي عرضت [...] بمجموعها دون مستوى المهرجان والقضية الفلسطينية •

فيلم دانماركي يرفض التسوية

بعد التشاور بين لجنة تحكيم الافلام ووفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، تم منح الجائزة التي خصصتها الجبهة لافضل فيلم يتناول رفض التسوية السياسية للفيلم الدانماركي : « كل شعب مضطهد له الحق » • وقد تسلم الجائزة مخرج الفيلم « نلز » في حفل تسليم الجوائز •

الجبهة الشعبية للمهرجان :

الفيلم النضالي يساهم في تحرير فلسطين

باسم مقاتلينا وجماهيرنا نحيي المهرجان الدولي الثاني لافلام وبرامج فلسطين ، واثقين من قدرة وتوجه السينمائيين التقدميين نحو البندقية الفلسطينية المسندة بالموقف الواعي الرافض للتسوية وتأكيد صيغة الفيلم السياسي ونشره على أوسع نطاق في مجابهة الفكر الرأسمالي والصهيوني والرجعي الذي كرسته سينما الاحتكار لتشويه تأريخ الشعوب ونضالها لبناء المستقبل الاشتراكي •

اننا في هذه التظاهرة الثقافية المظيمة يتاكد لنا المسار الواضح من خلال تكريس مهرجان كامل وخاص بالقضية الفلسطينية تحت شعار « تحرير فلسطين ركيزة للسلام العالمي » •

ان الفيلم النضالي سواء الذي يتناول القضية الفلسطينية وابعادها أو أي فيلم يتناول موضوع النضال ضد الامبريالية • هذا وذلك اسهامة واحدة في دحر مواقع الامبريالية ، وبالضرورة نحو تحرير كامل التراب الفلسطيني •

مرة ثانية نحييكم ، ودمتم للنضال•••

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

لقطات من المهرجان

○ بدلا من أن تاخذ مناقشة الافلام والبرامج المعروضة وقت المخرجين والنقاد ، غلب على الكثيرين مناقشة الجوائز ، وهذا ما جعل بعض المشاركين يقترحون عدم تخصيص جوائز لهذا المهرجان الذي هو فوق كل الجوائز ، ويستعاض عن ذلك بتقديم دراسات وبحوث وترجمات للافلام، ومناقشتها واغناء تجربة المساهمين .

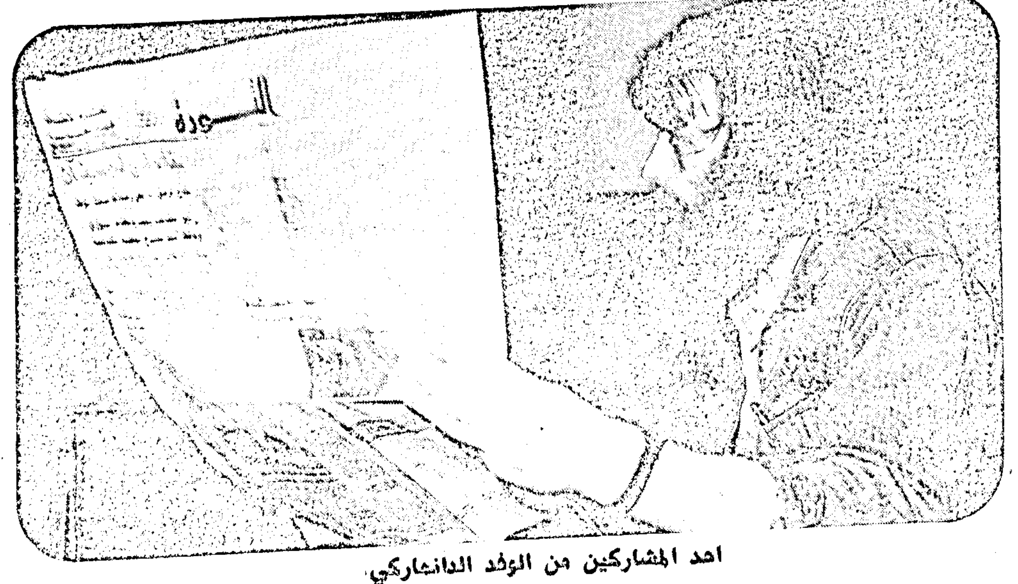
○ غادر المخرج الايطالي الشهير روسوليني بغداد متوجها الى روما ، وقد برر روسليني مغادرته هذه بضرورة حضوره تشييع جنازة المخرج الايطالي الشهير فيسكونتي ، ولكن الصحيح أن روسليني قد طالب برئاسة لجنة التحكيم للمهرجان، وقد رفض هذا الطلب ، خاصة بعد أن طرح أحد النقاد العرب أن روسليني كان قد قدم لاحد الافلام الاسرائيلية في احد المهرجانات السينمائية بشكل أثار استياء المشاركين العرب .

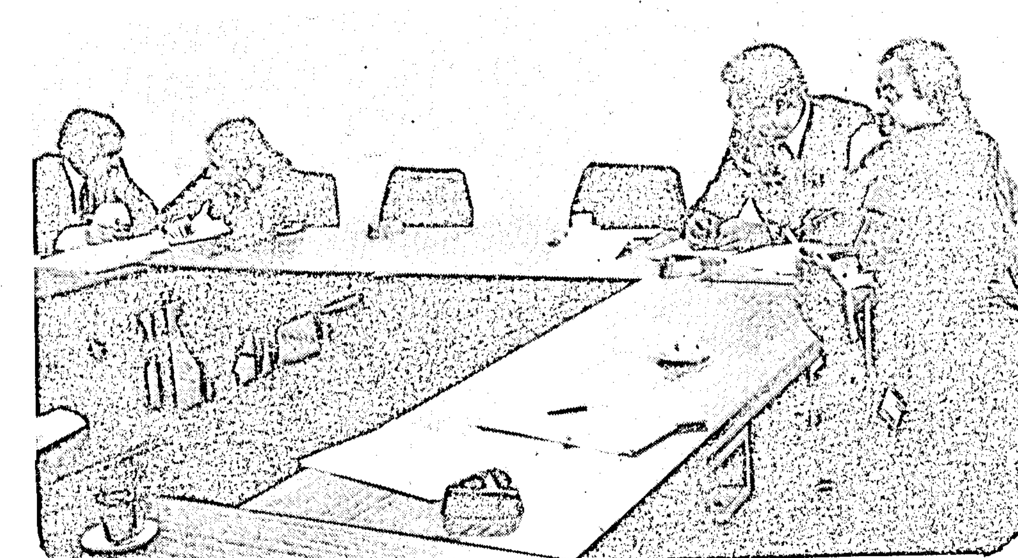
○ عقد مهرجان افلام وبرامج فلسطين الثاني في الوقت الذي كانت تشهد فيه العاصمة العراقية أربعة مؤتمرات اخرى ، وذلك لم يتح ان ينزل المشاركون في فندق واحد ، وقد أثر ذلك على طبيعة الاتصالات واللقاءات بين الوفود المشاركة ، حيث أن أهمية هذا المهرجان لا تعود فقط الى العروض ، بل في اللقاءات التي تتم بين المهتمين في السينما الفلسطينية .

○ تاخرت المخرجة جوسلين صعب «لبنان في الدوامة» عن حضور المهرجان في بدايته ، ربما بسبب احداث لبنان ، لكنها سارعت فور وصولها المتاخر الى اعلان رغبتها في اخراج فيلم عن الاهوار ، دونما أي ابطاء .

○ تساءل البعض عن السبب الذي لم يمكن جمهور المشاركين من مشاهدة فيلمي « كفر قاسم » اخراج برهان علوية، وفيلم « لماذا نزرع الورد » اخراج قاسم حول . مع العلم انهما لم يجلبا اصلا الى المهرجان .


جانب من المشاركين في المهرجان


احد المشاركين من الوفد الدانماركي


اجتماع للجنة التحكيم